الموسم الثاني
للانصات المركزي

آسايش السليمانية.. تفكك شبكتين إرهابيتين في اقليم كردستان

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 28
الاحد
2022/07/24
No. : 7679

دماء الكرد عزيزة ايضا

جريمة "برخ"...هزت ضمير العراقيين مرة و الكرد مرتين

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير
دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
محمد مجيد عسكري ... حسن رحمن ابراهيم

الاشراف اللغوي
عبدالله علي سعيد

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- قوباد طالباني : جريمة "برخ"...هزت ضمير العراقيين مرة و الكرد مرتين
- آسايش السليمانية تفكك شبكتين إرهابيتين في اقليم كردستان
- الاتحاد الوطني يؤكد دور الشباب المؤثر وضرورة استثمار طاقاتهم
- نحو تعزيز مكانة إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني في بغداد
- محادثات وفد حكومة الاقليم في بغداد... التأكيد على ضرورة تعزيز التعاون،
- قادة العراق.. وحدة الموقف الوطني في حماية سيادة العراق ازاء الهجوم التركي
-

قضايا كردستانية

- متى تتوقف تركيا عن قتل المدنيين في كردستان العراق
- شيرزاد صمد: كوردستان بين المطرقة والسندان

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- د.عادل عبدالمهدي: الجارة تركيا، و"الميثاق الملي"، ولوزان الثانية، والخرائط
- نتائجٍ عكسية للقصف التركي..لماذا جاء هذا التصعيد بعد قمة طهران ؟
- عادل الجبوري: سياسات التمدد التركية وهواجس مئوية "لوزان"!
- حازم الأمين: بين عراقي المالكي والصدر
- أمير طاهري: فؤاد معصوم.. رجل القوة الهادئة

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- دميرتاش:مشكلة تركيا الاولى هي الافتقار إلى الديمقراطية
- شورش درويش: قواعد القتل من روبوسكي وإلى مصيف زاخو
- د. محمد نور الدين: ما بين الشرق والغرب... تركيا التائهة في تموضعها
- عمر فاروق : الصعود الذي لا يمكن وقفه للطائرات التركية بدون طيار

المرصد السوري و الملف الكردي

- مظلوم عبدي: ننظم أنفسنا ونقوّي من قدرات قواتنا
- مطالبات بفرض حظر جوي على شمال سوريا
- آلدار خليل: الإدارة الذاتية متمسكة بوحدة الأراضي السورية
- توسع تركيا شمال سوريا يهدد وجود المسيحيين والكرد
- معهد واشنطن: هل ستؤدي قمة بوتين وأردوغان ورئيسي إلى توغل تركي ؟

رؤى و قضـايـــا عالميـــة

- جولة بايدن في الشرق الأوسط .. حدود النجاح والفشل
- تعليق: الشرق الأوسط ليس باحة خلفية لأي أحد كان..(رؤية الصين)
- د. توفيق حميد: مشكلة الإسلاميين مع المرأة

العدد: 7679... 2022-07-24

قوباد طالباني :

جريمة «برخ»...هزت ضمير العراقيين مرة و الكرد مرتين

شرّفنا مواطنون عراقيون من بغداد ومدن الجنوب بزيارة إقليم كردستان لتنتعش أجسادهم بنسائم الشلالات والمصايف، ولكن للأسف، عادوا جثثاً داميةً إلى أسرهم وذويهم.

لقد هزت الجريمة النكراء في مصيف برخ بمحافظة دهوك، ضمير كل مواطن عراقي من دهوك وأربيل والسليمانية، إلى بغداد والنجف والبصرة، وأدخلت العراق أجمع في حزن وأسى شديدين، وبات عزاء الشهداء التسعة عزاء كل العراقيين بلا استثناء.

بالنسبة لنا في إقليم كردستان، كان للجريمة وقع آخر، فقد صُدم المواطنون الكرد مرتين، مرةً مثل أي إنسان ذي ضمير، ومثل أي مواطن عراقي أوجعته

> استشهد أكثر من 100 مواطن كردي دون موقف جاد وإجراء رادع من الحكومة الاتحادية

الجريمة النكراء.

ومرة أخرى، كمواطنين كرد يرزحون منذ سنوات تحت سلسلة متواصلة من القصف العنيف، وكانوا دوما ضحايا دون أن يسمع أحد نداءاتهم وصرخاتهم.

استشهد أكثر من ١٠٠ مواطن مدني من اقليم كردستان في السنوات الماضية بسبب القصف المستمر، دون أن تتخذ الحكومة الاتحادية موقفاً جاداً، ودون أن تترجم بيانات الاستنكار إلى إجراء رادع يوقف نزيف الدم.

وفي هذه الواقعة المؤسفة، نقدر مواقف الحكومة الفيدرالية والبرلمان والفعاليات السياسية العراقية، وحتى المجتمع الـدولـي، لكننا ينبغي تذكيرهم بمطالباتنا المتكررة بإبداء مواقف جادة واتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية السيادة العراقية وأرواح المدنيين، ولكن للأسف لم نتلق في المقابل سوى بيانات إدانة خجولة.

لو أن الحكومة الاتحادية والقوى السياسية اتخذت في السابق ومع سقوط أول ضحية بريئة، مواقف حازمة، لما شهدنا مأساة الأيام الماضية، ولما استشهد شاب يافع في شهر عسله، ولما أعدنا جثة طفلة بريئة الى بغداد، فالدماء كلها سواسية وحياة كل إنسان غالية مهما كان عرقه ودينه وانتماؤه.

لو أن الحكومة الاتحادية اتخذت عام ٢٠١١موقفاً إزاء جريمة استشهاد الطفلة سولين شمال حسين وستة آخرين من عائلتها في جبل كرتك، وحين استشهد ٨ مدنيين من قرية زاركلي عام ٢٠١٥, وكذلك استشهاد عشرات المدنيين الأبرياء الآخرين في مناطق مختلفة من اقليم كردستان، لكان حدوث جريمة مصيف برخ قبل أيام مستحيلا.

وفقا للدستور العراقي، فإن حماية سيادة العراق ومن ضمنه اقليم كردستان، هي من مهام الحكومة الاتحادية، لذلك كحكومة الاقليم وكمواطن كردستاني، نتوقع من الحكومة الاتحادية ومؤسساتها انجاز مهامها إزاء أي خرق أو انتهاك لسيادة العراق، دون تمييز.

أرجو وأعمل بإصرار والتزام ثابتين لتكون جريمة مصيف برخ دافعا لنا جميعا لتوحيد المواقف والتقريب بين الأطراف السياسية العراقية، بحيث يكون عندهم الدم العراقي أعز من أي شيء آخر، فالحكومة تكون بمقدورها الذود عن حياة المواطنين وسيادة ترابها الوطني، حين تكون منسجمة في الداخل وتحظى بثقة المواطنين.

تحية الى أرواح شهداء قرية برخ وجميع شهداء القصف المستمر على مدار السنوات الماضية.

*المرصد

آسايش السليمانية تفكك شبكتين إرهابيتين في اقليم كردستان

وتحذر من الوقوع في فخ الفكر المتطرف عبر وسائل التواصل الاجتماعي

*المرصد-خاص

تمكنت قوات العمليات التابعة لمؤسسة الآسايش في اقليم كردستان، من إحباط مخططات خليتين إرهابيتين، كما تم اعتقال إفراد الخليتين، والذين كانوا يرومون تنفيذ عمليات ارهابية في مدينة أربيل، وخططوا كذلك لاغتيال عدد من الشخصيات.

وبحسب اعترافات المعتقلين، فقد خططوا لتنفيذ عملياتهم في إربيل والسليمانية وحلبجة وكرميان.

استنادا الى المعلومات الاستخبارية، تمكنت قوات العمليات في آسايش السليمانية من الحصول على أدلة دامغة وموثقة عن أفراد الخليتين الارهابيتين في الاقليم، حيث وقعوا تحت تأثير الفكر الارهابي لداعش عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، وخططوا لتحقيق أهدافهم على مسارين مختلفين.

إثر تحقيق ومتابعة دقيقين، تم التوصل الى خيوط وتحديد مواقع وتحركات المتهمين،

ووضعوا تحت المراقبة المكثفة. وبعد استحصال موافقة السيد قاضي التحقيق وبأمر من رئيس مؤسسة الآسايش في اقليم كردستان ومدير الآسايش في محافظة السليمانية، تمكنت قوات العمليات التابعة لمؤسسة الآسايش في الاقليم، وخلال حملات ناجحة، من اعتقال عدد من الارهابيين التابعين لتنظيم داعش، الذين خططوا للهروب والاتحاق بارهابيي داعش بعد تنفيذ عملياتهم.

اعترافات الارهابيين

الأول:

الاهابي (ع، ح)، يبلغ من العمر ٢٨ عاماً ويسكن قضاء خبات التابع لأربيل ومتزوج وله طفلان، غرر به عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتحق بإرهابيي داعش، وخطط لتنفيذ عمليات إرهابية في أماكن من أربيل، لكن ألقي القبض عليه مسبقاً في السليمانية في ٢٠٢٢/٦/١.

الثاني:

الإرهابي (أ، أ)، يبلغ من العمر ٢٣ عاما ويسكن محافظة حلبجة، بايع إرهابيي داعش في العام ٢٠١٩، وإتصل بعدد من الإرهابيين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. اعتقل في ٢٠٢٢/٧/٢، في حدود محافظة حلبجة بالتعاون مع مديرية آسايش شهرزور، بعد تخطيطهم للفرار والالتحاق بمسلحي داعش

الثالث:

الإرهابي (غ، س)، يبلغ من العمر ٢٣ عاماً ويسكن مدينة آكري (عقرة)، وقع في العام ٢٠٢٠ بالطريقة نفسها، تحت تأثير الفكر المتطرف عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وبدأ بالترويج لتنظيم داعش، ومن ثم أقام علاقات مع إرهابيين آخرين في مدن الإقليم، يتتم دعوته للمجيئ إلى السليمانية فيمكث في أحد الفنادق حوالي من ٩ شهور، استمر في جهوده لتوسيع مجموعتهم رغم إنشغاله بالعمل، خطط مع عدد من أصحابه للإلتحاق بمسلحي داعش، إلاّ أنه أُعتقل في ٧/٨ /٢٠٢٢.

الرابع:

الإرهابي (س،ت)، يبلغ من العمر ٢١ عاماً، يسكن مدينة السليمانية، غرر به في العام ٢٠٢٠ عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتبنى الفكر الداعشي، تعرف بعد ذلك على إرهابيين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وبدأوا بإعادة تنظيم علاقاتهم من أجل الإلتحاق بمسلحي داعش، لكنه أُعتقل في السليمانية في ٢٠٢٢/٧/١٠، قبل تنفيذ مخططتهم.

الخامس:

(ز،م)، يبلغ من العمر ٢٠ عاماً، يسكن مدينة السليمانية، وقع في العام ٢٠١٩ تحت تأثير الفكر الداعشي المتطرف عبر وسائل التواصل الاجتماعي واتصل بعدد آخر من الإرهابيين، وخططوا بعد عقدهم اجتماعات للهرب والإلتحاق بمسلحي داعش، لكنه أُعتقل في ٢٠٢٢ /٧/١٥.

وعلى صعيد ذي صلة بالجهود المبذولة لحماية أمن إقليم كردستان واستقرار المواطنين، تم خلال الأشهر الماضية القاء القبض على العديد من الإرهابيين الخطرين جدا، وأحيلوا الى القضاء، فيما ستبقى المعلومات قيد السرية حفاظاً على سلامة التحقيقات وحماية للأمن الاقتصادي والاجتماعي.

الشكر الجزيل لجماهير شعب كردستان

إننا في مديرية آسايش السليمانية، وكما في السابق، نتقدم بالشكر الجزيل لجماهير شعب كردستان الذين يساندون ويدعمون بشدة مهماتنا ويحرصون على أمن واستقرار اقليم ركدستان، وهذا يجعلنا أكثر إصرارا على المضي قدماً نحو إنجاز المهام الملقاة على عاتقنا، والعمل بلا كلل في سبيل حماية حياة المواطنين والأمن والاستقرار في إقليم كردستان، وتسليم المتهمين والهاربين من القانون وكذلك المخالفين وجميع المطلوبين الى القضاء.

خطر وسائل التواصل الاجتماعي

ما يستدعي الوقفة الجادة والتأني، أن وسائل التواصل الاجتماعي ومنصاتها باتت حاليا، أحد الأسباب الرئيسة للإيقاع بشباب إقليم كردستان وتستخدم كمنبر للدعوة إلى الفكر الداعشي المتطرف وتنفيذ مآربهم، ومن منطلق حرصنا على سد الطريق على هذه الظاهرة وحماية حياة الشباب ومستقبلهم، والذين هم إخواننا وأبناؤنا وأهلنا وثروة كبيرة لاقليمنا، نناشد علماء الدين الموقرين والسادة التربويين والباحثين الاجتماعيين والنفسيين والاعلاميين والصحفيين وأصحاب الأقلام والكتاب الأعزاء، بأداء دورهم في التوعية بمخاطر الفكر المتطرف والمساعدة في القضاء عليه، لأنها قضية تمس جميع أفراد المجتمع، فالفكر المتطرف يسعى إلى تنفيذ مآربه تحت ستار الدين الإسلامي الحنيف، والإسلام براء من الإرهاب والتخويف، بل هو دين للتعايش والأخوة والإصلاح.

مديرية آسايش محافظة السليمانية

٢٠٢٢/٧/٢٣

الاتحاد الوطني يؤكد دور الشباب المؤثر وضرورة استثمار طاقاتهم

رابطة شباب العراق تشيد بدور الرئيس بافل جلال طالباني

استقبلت رابحة حمد عبدالله مسؤولة مركز تنظيمات بغداد للاتحاد الوطني الكردستاني، السبت وفد رابطة شباب العراق برئاسة ياسر الكربولي، بحضور نائب مسؤول المركز.

في مستهل اللقاء، شرح الوفد الضيف اهداف الرابطة ودور الشباب ببناء العراق الجديد، واشاد الكربولي بالقيادة الشابة للاتحاد الوطني متمثلة بالسيد بافل جلال طالباني ودوره المميز بالعملية السياسية.

وأكدت رابحة حمد على دور الشباب المؤثر وضرورة استثمار طاقاتهم الابداعية بمختلف المجالات والعراق بحاجة لكل الكفاءات.

وفي ختام اللقاء شكر ياسر الكربولي والوفد المرافق مسؤولة المركز على حفاوة الاستقبال، مشددين على تجدد اللقاءات مستقبلا.

PUKmedia

نحو تعزيز مكانة إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني في بغداد

المسرى

بهدف الوقوف على المشاكل للقنوات التابعة لمكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني في بغداد والمعوقات التي تقف امامها وايجاد آلية وحلول لاعادتها الى مكانتها والدور الكبير لاعلام الاتحاد الوطني وخصوصا في العاصمة الاتحادية بغداد لاسيما القنوات الناطقة باللغة العربية، زار وفد من مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني، العاصمة الاتحادية بغداد بتاريخ ٢٠٢٢/٧/١٨، تألف من ستران عبد الله مسؤول مكتب اعلام الاتحاد الوطني وسوران علي مدير قناة المسرى وريبين عمر مستشار المكتب، فيما استمرت الزيارة لأيام عدة.

كان الهدف الأساس من زيارة الوفد، التعرف على واقع العمل الإعلامي في بغداد والمحافظات الوسطى والجنوبية بشكل عام وعمل القنوات التابعة لمكتب الاعلام (خاصة تلك التي تبث باللغة العربية) في هذه المناطق.

والتقى الوفد خلال زيارته، عددا من كبار المسؤولين السياسيين واعضاء مجلس النواب والكتاب والصحفيين والمثقفين، فيما ناقشوا أفضل الحلول لتعزيز مكانة الاتحاد الوطني الكردستاني واستعادة مواقعه الجديرة في بغداد والمناطق الأخرى.

زيارة رئيس الجمهورية

المحطة الاولى للوفد، كانت زيارة رئاسة الجمهورية واللقاء مع رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح.

الغرض من الزيارة كان لتوضيح اسباب الزيارة لرئيس الجمهورية وكيفية العمل والتنظيم الاعلامي في محافظات الوسط والجنوب، وكذلك مناقشة كيفية اعادة تنظيم العمل الاعلامي للقنوات التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني ولاسيما الناطقة بالعربية.

من جهته هنأ رئيس الجمهورية، الوفد الزائر، معربا عن أمله في أن تكون زيارتهم مثمرة لإعلام الاتحاد الوطني الكردستاني لاستعادة موقعه الكبير والمؤثر، وأكد تعاونه ودعمه.

زيادة التنسيق الإعلامي مع اعضاء مجلس النواب في بغداد

المحطة الأخرى في زيارة الوفد إلى بغداد، كانت زيارة مجلس النواب العراقي وكتلة الاتحاد الوطني النيابية في المجلس، والتي لقيت ترحيباً حاراً من قبل رئيس الكتلة هريم كمال آغا، واعضاء الكتلة كل من كردة عمر وديلان غفور.

وناقش الاجتماع آخر المستجدات السياسية في العراق، فضلا عن زيادة التنسيق الإعلامي وإعادة تنظيم عمل القنوات التابعة للمكتب الاعلامي للاتحاد الوطني وخدمة أكثر للقضايا الراهنة والمهمة والمتعلقة بمشاكل المواطنين وانعكاسها في وسائل الإعلام.

تنظيمات بغداد تدعم مكتب الإعلام

وفي هذا السياق قام الوفد بزيارة الى تنظيمات الاتحاد الوطني في العاصمة بغداد، اذ تم استقبال الوفد من قبل السيدة رابحة حمد مسؤولة مركز تنظيمات بغداد للاتحاد الوطني الكردستاني.

وناقش الاجتماع سبل استعادة مكانة ودور اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني في بغداد ووسط وجنوب العراق وتم تقييم اهمية زيارة الوفد. كما عبرت حمد بغداد عن دعمها الكامل للمهمة التي تخدم الإعلام ومكانة وثقل الاتحاد الوطني الكردستاني بين الطبقة السياسية والمثقفين والمواطنين البسطاء في بغداد والمدن العراقية الأخرى.

ايلاء اهتمام ببغداد من الناحية الاعلامية

جزء آخر من الزيارة تم تخصيصه للقاء وعقد اجتماعات مع اعضاء مجلس النواب والمثقفين والاعلاميين وناشطي منظمات المجتمع المدني، وفي هذا الجانب التقى الوفد على حدة، رزكار حاج حمه عضو المكتب السياسي مسؤول مكتب الانتخابات في الاتحاد الوطني الكردستاني وحسن جهاد النائب السابق ومستشار رئيس الجمهورية، ومحما خليل عضو مجلس النواب والكاتب والصحفي حمزة مصطفى مدير مكتب الشرق الاوسط، والاعلامي احمد الطيب المقدم في قناة الرشيد الفضائية، وشوان هركي مسؤول قناة العراقية الناطقة باللغة الكردية/ السورانية، والناشطين المدنيين علي عباس ومسلم السليطي.

ونوقشت خلال اللقاءات أهمية بغداد كمدينة مليئة بالأنشطة السياسية والاقتصادية والثقافية التي تستحق الاهتمام الكامل من الناحية الإعلامية، وتم التشديد على ضرورة بناء علاقات جديدة مع جميع الشخصيات والمنظمات والإعلام.

ايلاء اهتمام اكبر بالاعلام الجديد

كما ناقش الوفد مع عدد من الناشطين في مجال وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الجديدة الاهتمام بخطاب الاتحاد الوطني الكردستاني في العراق، باعتباره خطابا معتدلا ومقبولا في عموم العراق وكردستان.

زيارة الى قناة الرشيد الفضائية

وزار الوفد خلال الزيارة قناة الرشيد في بغداد التي دعت رئيس المكتب الصحفي للمشاركة في برنامج السمنة عن امتيازات رئيس الجمهورية والتفجيرات التركية في اقليم كردستان.

واطلع الوفد عن كثب على أساليب عمل قناة الرشيد الفضائية وتلقى معلومات مفصلة عن أساليب عملها وتفاصيل فنية بالإضافة إلى عمل مراسليها إلى المدن العراقية الأخرى.

إعادة تنظيم مكتب الاعلام في العاصمة بغداد

محطة اخرى للزيارة تضمنت زيارة الوفد الى قناة شعب كردستان الفضائية وقناة كركوك الفضائية ومكتب PUKmedia في العاصمة بغداد.

الوفد تعرف عن كثب على كيفية سير الاعمال والمشاكل والمعوقات، وايجاد انسب الحلول لها.

وكان برنامج الوفد يتضمن اجراء عدة لقاءات اخرى مع وسائل إعلام مثل شبكة الإعلام العراقي ومنظمات المجتمع المدني مثل ملتقى الرافدين ومثقفين وكتاب وصحفيين، الا ان الوقت لم يسمح بذلك.

محادثات وفد حكومة الاقليم في بغداد:

التأكيد على ضرورة تعزيز التعاون، والتنسيق وتعميق الحوارات

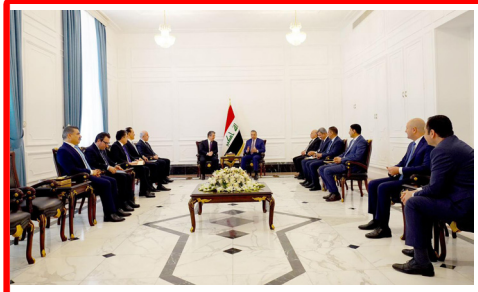

استقبل رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، السبت، رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني والوفد المرافق له، في القصر الحكومي بالعاصمة بغداد.

وقال المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء في بيان، إنه «جرى خلال اللقاء البحث في مجمل الملفات الوطنية، والقضايا التي تهم حياة المواطنين، وتقديم الخدمات لهم وسبل استمرار العمل المشترك بين بغداد وأربيل بالنحو الذي يحقّق الأمن الغذائي للعراقيين جميعاً، واستمرار الإيفاء باستحقاقاتهم، وتأمين الحياة الكريمة لهم».

وأعرب الجانبان، وفق البيان، عن «إدانتهما بشدة للاعتداءات التركية على الأراضي العراقية، ولاسيما الاعتداء الأخير الذي أودى بحياة العديد من المواطنين الأبرياء، وأهمية الاتفاق على رؤية موحدة للتعاطي مع الاعتداء، والتحقيق في ملابساته، بالنحو الذي يعزز سيادة العراق ويعمل على عدم المساس بها مستقبلاً».

وأضاف، أنه «جرت أيضاً مناقشة التنسيق الأمني بين القوات الأمنية الاتحادية وقوات الإقليم، وأهمية ذلك في استمرار مجابهة تهديد داعش والتنظيمات الإرهابية الأخرى، وضمان عدم تهديدها لأمن العراقيين من جديد».

وأوضح، كما «ناقش اللقاء أيضاً طرق معالجة آثار التحديات الاقتصادية التي يمر بها العالم والمنطقة، وأهمية تهيئة الأجواء الملائمة للتنمية الاقتصادية، حيث تم التأكيد في هذا السياق على ضرورة تعزيز آليات التعاون، والتنسيق المشترك بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم؛ لتحسين مناخ العمل، وجذب الاستثمارات، وتعظيم الإيرادات».

وتابع «تم الاتفاق ضمن هذا الإطار على تعميق الحوارات بين وزارة النفط الاتحادية ووزارة الموارد الطبيعية في الإقليم؛ لمعالجة القضايا العالقة، واستمرار العمل للوصول إلى حلول مشتركة، وتحقيق حالة التكامل في إدارة الملف النفطي، بما يحقق المصلحة العليا للشعب العراقي».

وأشار البيان إلى أنه «في ختام اللقاء، أكد رئيس مجلس الوزراء أهمية العمل بروحية الفريق الواحد، والتركيز على المشتركات بالنحو الذي يحقق الأمن والاستقرار والازدهار للشعب العراقي بمختلف أطيافه».

ضرورة معاملة الإقليم ككيان اتحادي ودستوري

*** الى ذلك، أكّد رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، لرئيس مجلس النواب، محمد الحلبوسي، الاستعداد الدائم لحكومة إقليم كردستان في التوصل إلى حلّ جذري للمشاكل.

وجاء في بيان لرئاسة البرلمان، أن الحلبوسي «أشار إلى أن مجلس النواب داعمٌ لحل المشاكل العالقة بين المركز

والإقليم، ومن بينها المتعلقة بمسألة النفط والغاز، من خلال تشريع قانون يصبُّ في مصلحة البلد والمواطنين وفق مبدأ العدالة بين العراقيين كافة».

من جانبه، جدَّد مسرور بارزاني «تأكيده على الاستعداد الدائم لحكومة إقليم كردستان في التوصل إلى حلٍّ جذري للمشاكل، من خلال المباحثات والحوارات بين الحكومة الاتحادية والإقليم بصورة جذرية، وعلى أساس الدستور».

وناقش الطرفان «الوضع السياسي والتحديات التي تواجه البلاد»، كما عرض رئيس حكومة إقليم كردستان «ملخصاً للمباحثات التي جرت بين الوفدين الحكومي الاتحادي والإقليم، فضلاً عن بحث ملف تشريع قانون النفط والغاز»، وفقاً للبيان.

وفي وقت سابق السبت، وصلل رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، إلى بغداد على رأس وفد حكومي.

وذكر المكتب الاعلامي لرئاسة حكومة إقليم كردستان، أن الزيارة تهدف إلى التركيز على الحل الدستوري بشأن المشاكل العالقة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية، وفي مقدمتها ملف النفط والغاز.

*** من جانب آخر شدد رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، على ضرورة معاملة الإقليم ككيان اتحادي ودستوري.

جاء ذلك خلال لقاء عقده مسرور بارزاني مع رئيس مجلس القضاء الأعلى في العراق القاضي فائق زيدان، وذلك في مستهل زيارته إلى بغداد.

وذكر بيان أصدره المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة، أن الجانبين بحثا «أهمية حل المشاكل بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية على أساس الدستور».

وبحسب البيان، شدد رئيس الحكومة على ضرورة التعامل مع إقليم كردستان ككيان اتحادي ودستوري.

هذا وأبدى رئيس مجلس القضاء الأعلى دعمه لحل المشاكل بين الإقليم والحكومة الاتحادية، من خلال الحوار ووفقاً للدستور، بما يصب في مصلحة المواطنين العراقيين كافة، حسبما جاء في البيان.

خالد شواني: بغداد افضل مكان لتجاوز الخلافات

في السياق نفسه، اعلن وزير الاقليم لشؤون المفاوضات مع الحكومة الاتحادية خالد شواني الجمعة، ان وفد حكومة إقليم كردستان المكلف بالتفاوض مع الحكومة الاتحادية أجرى نحو ٢٥ زيارة رسمية إلى العاصمة بغداد بهدف حل الخلافات والقضايا العالقة بين الجانبين، معتبرا أن بغداد أفضل مكان لتجاوز تلك الخلافات.

وقال شواني في تصريحات نشرتها حكومة إقليم كردستان إن الوفد أجرى أكثر من ٢٠ إلى ٢٥ زيارة رسمية إلى بغداد اجتمع خلالها مع الحكومة والبرلمان والكتل والقوى السياسية، وأثمرت نتائج تلك الزيارات تنفيذ المادتين ١٠ و١١ من قانون الموازنة العامة للعام ٢٠٢١، واللتين حددتا المستحقات المالية والتزامات إقليم كردستان في هذا المشروع.

وأوضح، أنه «تمكنّا من توفير ٢٠٠ مليار دينار شهريا لحكومة إقليم كردستان على شكل سلفة لحين تنفيذ المادتين ١٠ و١١ من مشروع قانون الموازنة»، مؤكدا أن العلاقات مع حكومة الاتحاد مستمرة والنقاشات حول الملف المالي متواصل بين الجانبين.

وتابع الوزير بالقول: «نحن نولي أهمية بالغة بالعلاقات مع الحكومة الاتحادية، لأننا نعتقد أن أفضل مكان لحل المشاكل الحكومة الاتحادية وبغداد ضمن إطار الدستور والمبادئ القانونية».

وحدة الموقف الوطني في حماية سيادة العراق ودعم الإجراءات الرامية للشكوى الدولية

بيان اجتماع الرئاسات والقوى السياسية حول الاعتداءات التركية:

تقرير: فريق الرصد والمتابعة

عقدت الرئاسات وقادة القوى السياسية والأحزاب والكتل الوطنية العراقية وممثلوهم، مساء الخميس، اجتماعاً في القصر الحكومي ببغداد، بدعوة من رئيس مجلس الوزراء السيد مصطفى الكاظمي؛ للتباحث في مستجدات الأوضاع الأمنية التي فرضها الاعتداء التركي على الأراضي العراقية في محافظة دهوك بإقليم كردستان العراق؛ مما أدى إلى استشهاد وجرح عدد من المواطنين العراقيين معظمهم من النساء والأطفال.

واستعرض السيد رئيس مجلس الوزراء أمام السادة المجتمعين تفاصيل الموقف السياسي والميداني وتطوراتهما، وتفاصيل عملية الاعتداء التركي الأخير، ومتابعة الحكومة لذوي الشهداء والجرحى، والإجراءات المتخذة في مستويات مختلفة؛ للدفاع عن السيادة العراقية والخطوات الأمنية والسياسية والدبلوماسية التي اتخذتها الحكومة، فضلاً الشكوى التي سيقدمها العراق إلى مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة، وطبيعة الموقف الدولي في إدانة الاعتداء.

وأكد المجتمعون وحدة الموقف الوطني العراقي في حماية سيادة العراق وأرواح العراقيين، وإدانة الاعتداء التركي، فضلاً عن دعم الإجراءات الرامية للشكوى الدولية.

وجدد المجتمعون التأكيد على احترام العراق لمبادئ حسن الجوار، ومنع الاعتداء على أراضي الدول المجاورة انطلاقاً من أراضيه، ورفض العراق أن يكون ساحة لتصفية الحسابات بين جماعات مسلحة غير شرعية، والجيش التركي،

أو تصدير الأزمات الداخلية للآخرين، أو الاعتداء على حقوقه وسيادته وأمن شعبه.

وشدد الاجتماع على تماسك الموقف السياسي والشعبي إزاء التحديات، وطالب الحكومة باتخاذ كل الإجراءات والخطوات اللازمة لحماية أمن العراق وسيادته، ومنع تكرار الاعتداءات.

الكاظمي: نحن موحدون وماضون في الدفاع عن بلدنا

وترأس رئيس مجلس الوزراء، القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي، الخميس، اجتماعاً ضمّ القيادات الأمنية والكوادر المتقدمة بوزارة الدفاع.

وأشاد الكاظمي في مستهل الاجتماع بالجيش العراقي الذي قدّم التضحيات من أجل الوطن، وأكد أن الحكومة ومنذ بداية تشكيلها عملت على دعم الجيش العراقي، وبناء المؤسسة العسكرية؛ بما يؤهلها للقيام بواجباتها في حماية حدود العراق وحياة المواطنين.

وشدد على أهمية الدور الوطني الذي تضطلع به قواتنا المسلحة، وبأن التضحيات التي قدّمتها خلال سنوات طويلة في الدفاع عن أرض العراق قد ساهمت في بناء عقيدة وطنية عراقية تنتمي للعراق، وتسمو على أي انتماء طائفي، أو عرقي، أو أي هوية فرعية.

وأشار القائد العام للقوات المسلحة إلى العمل مع القيادات العسكرية لإعادة تأهيل جميع إمكانيات الجيش العراقي، ووجه بالتركيز على مفردات التدريب وتلبية احتياجات الوحدات للنهوض بهذه المؤسسة.

وفي ظل ظروف التحديات الأمنية التي شهدها العراق، وجه رسالة واضحة بأننا موحدون وماضون في الدفاع عن بلدنا، وأن مهمة الجيش أن يكون رادعاً لأي محاولة للمساس بسلامة أرض العراق.

ووجّه القائد العام للقوات المسلحة القيادات الأمنية بضرورة التركيز في هذه المرحلة على الجهد الاستخباري ورفع مستويات التدريب، وأخذ الحيطة والانتباه؛ من أجل تمكين وحدات قواتنا المسلحة من أداء عمليات استباقية تشلّ إمكانيات الإرهاب، وتدرأ أي اعتداء على أرض العراق، وأرواح مواطنينا وممتلكاتهم.

أكثر من ٢٢ ألف انتهاك تركي منذ ٢٠١٨ ضد سيادة العراق

الى ذلك، ناقش مجلس النواب في جلسته الاولى للفصل التشريعي الثاني من السنة التشريعية الأولى التي عقدت اليوم السبت برئاسة محمد الحلبوسي رئيس المجلس وحضور ٢٤٢ نائبا، الاعتداءات التركية على الأراضي العراقية بحضور وزيري الخارجية والدفاع ورئيس اركان الجيش ونائب قائد العمليات المشتركة.

وفي مستهل الجلسة، قرأ أعضاء المجلس سورة الفاتحة ترحما على أرواح ضحايا الاعتداء التركي وشهداء العراقيين، بعدها رحب الحلبوسي بحضور المسؤولين الى جلسة المجلس.

وفي مستهل الموضوع قدم فؤاد حسين وزير الخارجية شرحا عن حيثيات الهجوم الذي طال قرية برخ التابعة لمدينة زاخو يوم الأربعاء الماضي، مشيرا الى أن السيد رئيس مجلس الوزراء وجه بتشكيل لجنة عسكرية وادارية وسياسية للذهاب الى منطقة القصف الذي أدى الى استشهاد ٩ مواطنين وجرح ٣١ اخرين.

واستعرض حسين في حديثه طبيعة العلاقة بين العراق وتركيا منذ ان تم ترسيم الحدود بين البلدين وعقد الاتفاقات بينهما منذ عشرات السنين، لافتا الى وجود محضر رسمي موقع من قبل وزير الخارجية العراقي آنذاك طارق عزيز مع نظيره التركي عام ١٩٨٤ ولمدة سنة واحدة فقط ويخص بالسماح لدخول القوات التركية داخل الأراضي العراقية مسافة ٥ كيلو متر، منوها الى تسجيل أكثر من ٢٢ الف و٧٠٠ انتهاك تركي منذ ٢٠١٨ ضد سيادة العراق ووزارة الخارجية قدمت ٢٩٦ مذكرة احتجاج على التدخلات التركية وتم ادراجها مؤخرا مع الشكوى المقدمة الى مجلس الامن الدولي تجاه تركيا.

جلسة طارئة لمجلس الامن لمناقشة الاعتداءات التركية

ولفت الوزير الى أن مجلس الامن سيعقد يوم الثلاثاء المقبل جلسة طارئة لمناقشة الاعتداءات التركية ضد العراق ولاسيما ان الحادث الأخير يعتبر خرقا واضحا للسيادة العراقية وللمواثيق الدولية، مشيرا الى أهمية إيجاد الطرق الكفيلة في التعامل مع استمرار القصف التركي على الأراضي العراقية خاصة أن الحكومة العراقية طالبت تركيا بسحب قواتها العسكرية من العراق لفسح المجال للعمل وفق الخطوات الدبلوماسية والسياسية، إضافة الى تذكيره بالحاجة الى موقف من مجلس النواب للتحرك ضد سياسة الوجود التركي في العراق، مبينا ان الحكومة العراقية ترغب بإيجاد الحلول الملائمة مع الجانب التركي بفتح باب المفاوضات بعيدا عن أسلوب التصعيد.

وتضمنت الجلسة تقديم إيضاحات من قبل جمعة عناد وزير الدفاع والقادة رئيس اركان الجيش ونائب رئيس العمليات المشتركة عن التجاوزات التركية ووجود عناصر حزب العمال الكردستاني داخل العراق وعن طبيعة المناطق الوعرة التي يتواجد فيها عناصره المسلحين، فضلا عن تقديم شرح عن ملابسات قصف منطقة برخ السياحية من قبل القوات التركية خاصة بعد زيارة وفد حكومي عسكري الى المنطقة، بالإضافة الى المطالبة بتعزيز القدرات العسكرية العراقية بشكل يترقى مع مستوى التحديات الراهنة.

أهمية مواجهة الوجود العسكري التركي داخل العراق

من جانبه، شدد النائب خالد العبيدي رئيس لجنة الامن والدفاع على أهمية مواجهة الخروقات التركية ووجودها العسكري داخل العراق والذي اعتبره احتلالا تركيا لجزء من بلادنا، مؤكدا على ضرورة مواجهة هذا الاحتلال وعلى الدولة العراقية اتخاذ الإجراءات اللازمة بكل الطرق لإيقاف التدخل التركي وتواجد قواتهم في شمال العراق بالإضافة الى منع التواجد غير المبرر للعناصر الإرهابية داخل العراق، منوها الى قدرة القوات العسكرية العراقية على مسك الحدود مع الجارة تركيا، داعيا الى اتخاذ موقف حازم وجدي من مجلس النواب ضد التجاوزات الغاشمة وتغليب مصلحة العراق وشعبه على كل المصالح والغايات السياسية، مبينا أن دخول القوات التركية في عام ٢٠١٥ والمتواجدة في معسكر زليكان داخل العراق كان دون موافقة الحكومة الاتحادية حينها.

وأوصت لجنة الامن والدفاع بإخراج عناصر حزب العمال الكردستاني من العراق وانسحاب جميع القوات التركية وإعادة انتشار القوات الاتحادية على طول الحدود المحاذية لتركيا وإلغاء الاتفاقيات الأمنية أن وجدت مع تركيا وإعادة النظر في ميزانية وزارة الدفاع لتعزيز قدراتها العسكرية.

مطالبات بتوحيد المواقف السياسية والرسمية العراقية

وفي مداخلات النواب انصبت المطالبات على توحيد المواقف السياسية والرسمية العراقية لمواجهة الانتهاكات الخارجية غير المشروعة وإتخاذ الحكومة للإجراءات الرادعة ضد التجاوزات التركية المستمرة على سيادة العراق ومنع استخدام اراضيه كساحة لتصفية الحسابات والتحرك نحو الانفتاح على الدول الإقليمية والدولية لبيان موقف العراق من الاعتداءات الخارجية لكسب المواقف الدولية لصالحه، والمطالبة بطرد السفير التركي من بغداد وغلق المنافذ البرية واعادة النظر في التعاملات التجارية مع تركيا، إضافة الى المطالبة بتقديم اعتذار رسمي تركي للعراق جراء الاعتداءات العسكرية ضد شعبه وارضه وسحب القوات التركية من داخل الأراضي العراقية، فضلا عن بيان المعوقات التي تقف وراء عدم إمكانية مسك الحدود من قبل القوات الاتحادية والمطالبة بتفعيل اتفاقية سنجار وإخراج عناصر حزب العمال الكردستاني والمباشرة بتسلم زمام المسؤولية من قبل قوات الحدود والبيشمركة.

ضرورة تحمل الحكومة الاتحادية لمسؤولياتها الدستورية

وركزت المداخلات على إعادة رسم العلاقات بين العراق مع دول الجوار وتحمل الحكومة الاتحادية لمسؤولياتها الدستورية في حفظ كرامة وسيادة البلد عبر القنوات الحكومية، والتأكيد على دعم المؤسسة العسكرية العراقية لتطوير قدراتها الدفاعية، والمطالبة بتشكيل لجنة للتحقيق مع الحكومات السابقة التي سمحت للجيش التركي وقوات حزب العمال بالتواجد على الأراضي العراقية والعمل على اتخاذ قرار بطرد المسلحين من حزب العمال الكردستاني، فضلا عن المطالبة بتعويض ذوي ضحايا القصف التركي والجرحى العراقيين، بالإضافة الى اصدار قرار نيابي حازم يرتقي الى مستوى الجريمة التي اقترفتها القوات التركية.

وفي ختام الجلسة وجه رئيس المجلس بتشكيل لجنة نيابية مكونة من لجنتي الامن والدفاع والعلاقات الخارجية لمواكبة الجهد الحكومي تجاه هذه الازمة ومتابعة إجراءات الحكومة مع الجهات الدولية لمعالجة المشكلة على ان تقدم اللجنة النيابية تقريرها الى مجلس النواب يوم الثلاثاء المقبل من أجل اتخاذ ما يلزم، مشيرا بما تقدم الى تشخيص بعض المشاكل بما يخص مسك الحدود المحاذية لتركيا وغياب التنسيق بين وزارة الدفاع الاتحادية والجهات الأمنية في إقليم كردستان ومشكلة إعادة مسك النقاط الحدودية من قبل قوات الحدود.

بعدها تقرر رفع الجلسة.

العراق يسلم السفير التركيّ مُذكّرة احتجاج شديدة اللهجة

هذا وسلمت وزارة الخارجية في الحكومة الاتحادية، الخميس، مذكرة احتجاج شديدة اللهجة الى السفير التركي احتجاجا على القصف التركي على محافظة دهوك.

وقالت الخارجية في بيان، انها إستدعت، الخميس ٢٠٢٢/٧/٢١، السفير التركيّ لدى العراق علي رضا كوناي، على خلفيَّة الاعتداء السافر والإجراميّ الذي طال أحد المصائف السياحيَّة في قرية برخ/ ناحية دركار بمُحافظة دهوك في اقليم كردستان العراق يوم ٢٠٢٢/٧/٢٠، والذي أدّى إلى استشهاد وأصابة عدد كبير من المدنيين العراقيين الآمنين بضمنهم نساء وأطفال، وما تسبّب به من ترويع للسكان، وبثّ الذعر بينهم.

واضاف البيان: وسلّمت الوزارة سفير الجُمهوريَّة التركيَّة لدى العراق مُذكّرة إحتجاجٍ شديدة اللهجة تضمّنت إدانة الحُكُومة العراقيَّة لهذه الجريمة النكراء التي أرتكبتها القوات التركيَّة والتي مثلت قمة لاعتداءاتها المُستمرة على سيادة العراق وحرمة أراضيه وأخذت طابعاً استفزازياً جديداً لا يمكن السكوت عنه، تمثل باستهداف المواطنين الآمنين داخل عمق المُدن العراقيَّة.

وجددت الخارجيَّة، وفق البيان، التأكيَّد أنَّ للعراق الحق في أتخاذ كل الإجراءات التي كفلتها المواثيق الدوليَّة التي من شأنها حماية سيادته وأرضه وسلامة مواطنيه من الاعتداءات الآثمة والمُستنكرة، مؤكدة أنَّ العراق إذ يطالب بانسحاب القوات التركيَّة كافة من داخل الأراضيّ العراقيَّة فانَّه يدعو تركيا لحل مشاكلها الداخليَّة بعيداً عن حدود العراق وألحاق الأذى بشعبه، ويطالبها بتقديم أعتذار رسميّ عن هذه الجريمة وتعويض ذويّ الشهداء الأبرياء والجرحى.

واختتم البيان: «إنَّ وزارة الخارجيّة مستمرّة بحشدِ كافّة الجُهُود ومصادر القوّة للوقوف أمام هذا التحوّل الخطير في سلسلة الإعتداءات التركيَّة».

استقدام القائم بالأعمال العراقية في أنقرة

كما أعلنت وزارة الخارجية السبت، استقدام القائم بالأعمال العراقي في أنقرة إلى بغداد.

وأوردت الوكالة الرسمية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية د. أحمد الصحاف، قوله، إن «الوزارة قررت استقدام القائم بالأعمال العراقي في أنقرة إلى بغداد»، مؤكداً أن «الوزارة تجدد إحاطة الرأي العام بعدم وجود أي اتفاقية أمنية وعسكرية مع تركيا».

توجيه شكوى إلى مجلس الأمن لعقد جلسة طارئة

وأعلنت وزارة الخارجية أيضا، عن توجيه شكوى إلى مجلس الأمن لعقد جلسة طارئة حول الاعتداءات التركية على الاراضي العراقية.وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية احمد الصحاف في تصريح صحفي: إن «وزارة الخارجية وجهت رسالة شكوى إلى مجلس الأمن، طالبت فيه بعقد جلسة طارئة لبحث الاعتداءات التركية».

الأعرجي: الحكومة اتخذت إجراءات مهمة رداً على القصف التركي

من جهته أكد مستشار الأمن القومي، قاسم الأعرجي، الجمعة، أن الحكومة اتخذت إجراءات وصفها بـ «المهمة» ردًّاً على القصف التركي في دهوك، داعياً الشعب العراقي إلى ضبط النفس.

وقال الأعرجي في مؤتمر صحفي: «قبل يومين حصلت جريمة من قبل القوات التركية بقصف مكان ومصيف سياحي، ذهب ضحيته العديد من الشهداء والجرحى، ٩ شهداء و٣١ جريحاً من الأبرياء».

وأضاف، أن «الحكومة اتخذت عددا من الإجراءات المهمة والجيدة، منها تقديم شكوى لمجلس الأمن والأمم المتحدة، واستدعاء القائم بالأعمال العراقي من أنقرة للتشاور، وتسليم السفير التركي مذكرة احتجاج».

واوضح، «تم عقد اجتماع للقوى الوطنية يوم أمس في مكتب رئيس الوزراء، وتمت مناقشة هذه المواضيع، واتخاذ الموقف الوطني الموحد، وهنا أحيي التضامن الكبير بين القوى السياسية والأحزاب والشعب العراقي، وكل منظمات المجتمع المدني التي تضامنت مع عوائل الضحايا، ودفاعا عن الحق العراقي، ومنعا لتكرار الاعتداءات وقتل المواطنين بهذه الطريقة».

وتابع قائلاً: «وبنفس الوقت، نطالب أبناء الشعب بضبط النفس والهدوء، وعدم الانجرار وراء دعوات البعض».

رومانوسكي تؤكد دعم واشنطن لأمن العراق

وجددت السفيرة الأمريكية في العراق ألينا رومانوسكي، الخميس، رفض الولايات المتحدة الأمريكية لحادث الاعتداء في دهوك مؤكدة دعم بلادها لسيادة وأمن العراق.

وذكر المكتب الإعلامي لمستشار الأمن القومي في بيان له أن «مستشار الأمن القومي، قاسم الأعرجي، استقبل بمكتبه الخميس، السفيرة الأمريكية في بغداد، ألينا رومانوسكي».

وأضاف البيان، أن «السفيرة الأمريكية قدمت التعازي والمواساة بضحايا القصف الذي استهدف مكانا سياحيا في قضاء زاخو بمحافظة دهوك، معربة عن إدانة الولايات المتحدة لهذا الهجوم».

وشددت السفيرة الأمريكية على أن «قتل المدنيين أمر غير مقبول»، مؤكدة دعم بلادها القوي لسيادة وأمن العراق.

وتابع البيان أن «اللقاء شهد أيضا استعراض آخر المستجدات على الساحة الإقليمية والدولية، فضلا عن بحث ملف مخيم الجدعة، وسبل تمتين أواصر التعاون بين بغداد وواشنطن، على الصعد كافة».

تظاهرة كبيرة أمام السفارة التركية في بغداد

ونظم العشرات من المواطنين تظاهرة كبيرة الخميس، أمام مبنى السفارة التركية في العاصمة الاتحادية بغداد.

ونقلت وكالة الانباء العراقية (واع) ان «تظاهرة كبيرة غاضبة انطلقت امام مبنى السفارة التركية في منطقة الوزيرية بالعاصمة بغداد»، مضيفة ان «المتظاهرين عبروا عن تنديدهم وغضبهم على الاعتداءات التركية التي استهدفت المدنيين الابرياء في زاخو»، مشيرا الى ان «المتظاهرين طالبوا برد كبير كون الاعتداء مؤلم».

هذا وطالب المتظاهرون بغلق السفارة التركية ومقاطعة البضائع التركية، وتقديم شكوى لمجلس الأمن الدولي، بحسب ما نقلته الوكالة.

الإطار التنسيقي يطالب باخرج القوات التركية من العراق

بدوره طالب الاطار التنسيقي يوم السبت، الحكومة لاستخدام اوراق الضغط على تركيا، داعيا الى التحرك عربيا ودوليا لاخراج القوات التركية من البلاد.

وقال الاطار خلال مؤتمر صحفي داخل مجلس النواب: «نستنكر وندين بشدة هذا الاعتداء الواضح والفاضح على سيادة العراق وكرامته، وإن الدستور العراقي ومن خلال المواد ١ و٨ العراق ذو سيادة ويسعى الى حل النزاعات بالوسائل السلمية ولايسمح لاحد بالتعدي على حرمته».

وأضاف: «نطالب الحكومة بممارسة دورها والقيام بواجباتها دستورية في الدفاع عن حدود العراق، ونلزم الحكومة بالتحرك والتوجه الى تدويل القضية عربيا ودوليا لإخراج القوات التركية من الاراضي العراقية»، مشيرا الى انه « وذلك من أجل اصدار قرارات رادعة تلزم تركيا بسحب قواتها وانهاء تواجد ثكناتها العسكرية، ونطالب الحكومة باستخدام جميع اوراقها السياسية والامنية والاقتصادية لاخراج هذه القوات من العراق».

واكد أن «هذه الافعال العدوانية لا تزيد العراقيين سوى تماسك للدفاع عن ارضهم وامنهم، وفي حال عجز الحكومة في الدفاع عن البلاد، فإن الفعاليات الشعبية متاحة جميعها للدفاع عن البلد»، مطالبا، «تركيا بتعويض العراق عن الخسائر المادية والمعنوية والبشرية وتحمل نفقات علاج الجرحى»، مؤكداً: «سنتبع جميع الخطوات القانونية والدستورية للرد على هذه الاعتداءات».

الهجوم الغاشم جرح قلوب الشعب العراقي

❊❊❊ ودان مكتب المرجع الديني آية الله العظمى محمد تقي المدرسي الذي يتخذ من كربلاء مقرا له، في بيانٍ الاعتداء الغاشم على منتجع برخ في محافظة دهوك، الذي ذهب ضحيته عشرات الشهداء والجرحى، داعياً المؤسسات العالمية إلى الوقوف الحازم بوجه هكذا اعتداءات ومطالبة دول الجوار باحترام سيادة العراق.

وفيما يأتي نص البيان:

«بسم الله الرحمن الرحيم

لقد جرح قلوب الشعب العراقي الهجوم الغاشم على محافظة دهوك، ونحن إذ نسأل الله العلي القدير، أن يتغمد الشهداء برحمته ويمن على ذويهم بالصبر والأجر ويشافي الجرحى، نذكّر بما يأتي:

أولاً: ضرورة مطالبة الشعب العراقي وحكومته، المؤسسات العالمية بالعمل من أجل عدم تكرار هذه الهجمات على الشعب العراقي، وذلك من خلال قرارات أممية تجرّم اعتداءاتٍ كهذه وتردع مرتكبيها.

ثانياً: على الدول المجاورة للعراق أن تحترم سيادة العراق، ولا تستنكف من التعامل مع أبناء العراق فيما يرتبط بشؤون بلادهم، والله المستعان».

تواصل الادانات والاستنكارات الدولية

*** أدانت وزارة الخارجية البريطانية بالقصف التركي الذي استهدف مواطنين في زاخو بمحافظة دهوك.

وقالت الوزارة في بيان لها الخميس، إن «المملكة المتحدة تشعر بقلق بالغ إزاء التقارير التي تفيد بسقوط ضحايا مدنيين نتيجة هجوم في منطقة زاخو في دهوك في ٢٠ تموز». واضافت «نتقدم بأحر التعازي للمتضررين ونعرب عن دعمنا للسلطات العراقية في تحقيقاتها»، مبينة ان المملكة المتحدة «تستنكر الخسائر في الأرواح وستواصل دعم استقرار العراق بما في ذلك إقليم كردستان العراق».

*** وقالت وزارة الخارجية الروسية الجمعة، إن موسكو تؤكد من جديد دعمها المبدئي لاستقرار وأمن العراق، وتعارض بحزم تحويل أراضيه إلى منطقة مواجهة.

وجاء في بيان الوزارة: «نعيد تأكيد دعمنا المبدئي والثابت لاستقرار وأمن العراق الصديق. ونعارض بشدة تحويل أراضيه إلى ساحة مواجهة إقليمية».

*** ودانت وزارة الخارجية الألمانية الخميس، القصف التركي الذي أودى بحياة تسعة مدنيين في منتجع سياحي في شمال العراق وحمّلت بغداد أنقرة مسؤوليته، داعيةً إلى فتح تحقيق طارئ في الملابسات والمسؤوليات عن هذه العملية.

وقالت وزارة الخارجية الألمانية في بيان، إن «الهجمات على المدنيين غير مقبولة على الإطلاق، ويجب أن تكون حمايتهم أولوية مطلقة في جميع الظروف».

*** وندد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، بالقصف المدفعي «المميت» الذي استهدف منتجعاً سياحياً في إدارة منطقة زاخو المستقلة بإقليم كردستان وأسفر عن سقوط العشرات من السيّاح بين ضحية وجريح.

ودعا غوتيريس في بيان، إلى إجراء تحقيق سريع وشامل في الحادث لتحديد الملابسات المحيطة بالهجوم وضمان مساءلة مرتكبي الهجوم.

*** كما أدانت السعودية، الخميس، قصف دهوك، مؤكدة وقوفها إلى جانب حكومة العراق في مواجهة التحديات المُهددة لأمن وسيادة البلاد.

وأعربت الخارجية السعودية في بيان عن «إدانة المملكة العربية السعودية واستنكارها للهجوم الذي تعرض له العراق الشقيق، واستهدف محافظة دهوك شمال العراق».

وأكدت الخارجية وقوف المملكة التام إلى جانب حكومة العراق الشقيق، في مواجهة التحديات التي تهدد أمنه وسيادته وسلامة أراضيه.

*** ودانت دولة الإمارات بشدة الهجوم الذي استهدف منطقة سياحية في محافظة دهوك بإقليم كردستان، وأسفر عن سقوط شهداء وجرحى.

وأكدت وزارة الخارجية والتعاون الدولي في بيان، أن دولة الإمارات تعرب عن استنكارها الشديد لهذه الأعمال الإجرامية، ورفضها الدائم لجميع أشكال العنف التي تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار وتتنافى مع القيم والمبادئ الإنسانية.

وأعربت الوزارة عن تضامن دولة الإمارات مع كافة الإجراءات التي يتخذها العراق الشقيق لحماية سيادته وأمنه

واستقراره، مؤكدة حرص دولة الإمارات على استتباب الأمن والاستقرار فيه. كما أعربت الوزارة عن خالص تعازيها ومواساتها لحكومة وشعب جمهورية العراق الشقيقة ولأهالي وذوي ضحايا هذه الجريمة النكراء، وتمنياتها بالشفاء العاجل لجميع المصابين.

*** وأدانت وزارة الخارجية المصرية، الخميس، القصف التركي الذي استهدف مواطنين في زاخو يوم أمس.

وقالت الوزارة في بيان لها انها تدين «بأشد العبارات الهجوم الغاشم الذي استهدف أحد المنتجعات السياحية في محافظة دهوك بكردستان العراق، مما أسفر عن وفاة وإصابة عدد من الأشقاء المدنيين العراقيين»، مشددة على «ضرورة احترام ثوابت ومقررات القانون الدولي ذات الصلة بحماية المدنيين».

وأضافت ان مصر تتقدم بخالص التعازي وصادق المواساة للعراق الشقيق في ضحايا هذا الاعتداء الآثم، وتؤكد على دعمها الكامل لسيادة العراق على أراضيه ومساندتها لما تتخذه الحكومة العراقية من إجراءات لحفظ أمن واستقرار البلاد ومقدرات الشعب العراقي الشقيق، مُعربةً عن خالص التعازي لذوي الضحايا الأبرياء والتمنيات بالشفاء العاجل لكافة المُصابين.

قصف صاروخي يستهدف قاعدة تركية في بعشيقة

على صعيد ذي صلة، اعلن مسؤول محلي، يوم الجمعة، ان قاعدة تركية في منطقة بعشيقة قرب محافظة دهوك تعرضت الى قصف صاروخي.وقال غياث سورجي مسؤول اعلام مركز تنظيمات نينوى للاتحاد الوطني الكردستاني خلال تصريح خاص لـPUKmedia: أن عددا من الصواريخ استهدفت، مساء الجمعة، قاعدة عسكرية تركية متمركزة في منطقة بعشيقة.

واضاف: ان القاعدة استهدفت بأكثر من ١٠ صواريخ، سقطت بعضها داخل القاعدة دون معرفة الخسائر التي الحقها القصف الصاروخي.

من جهته اعلن مدير ناحية زيلكان بقضاء بعشيقة في نينوى، أن صاروخاً استهدف الساعة ٩:٣٠ مساءً معسكر القوات التركية في الناحية، دون أن يبلغ هدفه.

مدير الناحية، محمد أمين غريب، أفاد لشبكة روداو الإعلامية، بأن «المعسكر التركي تعرض إلى هجوم بصاروخ»، مبيّناً أن «الصاروخ انفجر قبل أن يبلغ المعسكر دون وقوع ضحايا».

من جانبه، أوضح جهاز مكافحة الارهاب في كردستان، أن «ثلاثة صواريخ من نوع غراد وجهت إلى معسكر زيلكان في ناحية بعشيقة التابعة لمحافظة نينوى الذي تتواجد فيه قوات الجيش التركي»، مضيفاً أن «أحد الصواريخ سقط قرب المعسكر، فيما سقط الاثنان الآخران في أطراف قرية غوداد، دون وقوع خسائر بشرية ومادية». وبيّن أن الصواريخ نُصبت قرب مجمع «هيما سيتي» في مدينة الموصل الواقعة تحت سيطرة الحكومة العراقية الاتحادية، مستطرداً بأنها كانت خمسة صورايخ، لم تنطلق اثنان منها.

من جانبها أعلنت المقاومة الاسلامية لواء احرار العراق في بيان جاء فيه إنه «ثأراً لشهدائنا الذين مستهم صواريخ غدر الاحتلال التركي في محافظة دهوك، نتبنى استهداف قاعدة الاحتلال التركي في زليكان برشقة صواريخ نوع غراد ١٢٢ ملم اصابة عمق القاعدة وهذه ما هي الا بداية».

متى تتوقّف تركيا عن قتل المدنيّين في كردستان العراق

*فرانس بريس

ليس معتادا أن يصمت أردوغـان كل هذا الصمت الطويل ويجبر وسائل اعلامه على السكوت كما فعل بعد قيام قواته بقتل وجرح عشرات المدنيين العراقيين الذين كانوا يقضون عطلاتهم في احد مصايف محافظة دهوك بشمال العراق.

فبعد الهجوم الذي اودى بحياة تسعة مدنيين في كردستان العراق وجرح أكثر من ٢٠ مدنيا، هل يستطيع العراق ان يحمل تركيا القوة الاقليمية على ان تنسحب من اراضيه؟ وهل يمكن لتركيا نأي العراق عن نزاعاتها الطويلة دائر منذ عقود ضد متمردي حزب العمال الكردستاني؟

الوجود العسكري التركي في العراق ليس جديداً، بل

> تتمركز القوات التركية في نحو 40 موقعاً وقاعدة عسكرية في شمال البلاد

يعود إلى ٢٥ عاما. وتتمركز القوات التركية في نحو ٤٠ موقعاً وقاعدة عسكرية في شمال البلاد، وبحجة تتعقب مقاتلي حزب العمال الكردستاني الذي يشنّ تمرداً ضدّها منذ العام ١٩٨٤، ويتّخذ من جبال شمال العراق قواعد خلفية له.

لكن العمليات العسكرية التركية ضد التنظيم الذي تصنّفه وحلفاؤها الغربيون «إرهابياً» تكثفت في العامين الأخيرين، كما يشير شيفان فاضل الباحث في معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام.

ويشرح فاضل أنه «منذ العام ٢٠٢٠، تكثّفت الضربات الجوية والعمليات البرية لتركيا ضدّ حزب العمال الكردستاني في شمال العراق».

وفيما يصعب تأكيد الأرقام، تنشر تركيا «بشكل دائم» نحو «٥ آلاف إلى ١٠ آلاف» عسكري، وفق تقرير لسليم تشيفيك في المعهد الألماني للعلاقات الدولية والأمن في برلين.

ويتحدّث التقرير عن أن «استخدام الطائرات المسيرة يبدو على وجه الخصوص فعالاً في إعاقة حزب العمال الكردستاني لوجيستياً وعرقلة مجاله للمناورة في المنطقة».

لكن المدنيين يجدون أنفسهم في خطّ النار.

وتسببت ضربات مدفعية الأربعاء بمقتل ٩ مدنيين عراقيين بينهم نساء وأطفال في منتجع سياحي في شمال العراق. اتهم العراق تركيا بالمسؤولية، أما تركيا فنفت ذلك واتهمت حزب العمال الكردستاني.

وغالباً ما تؤدي الضربات التركية «إلى خسائر مدنية وتدمير منازل، وبالتالي نزوح سكان القرى»، كما يشرح فاضل.

– هل يستطيع العراق إخراج تركيا وحزب العمال من أراضيه؟ –

يطالب العراق القوات التركية بالانسحاب من أراضيه، لكن مع ذلك، يصعب على العراق إبعاد نفسه عن النزاع بين تركيا وحزب العمال الكردستاني.

يشرح فاضل أن «تركيا قد تطالب الحكومة العراقية بطرد حزب العمال الكردستاني من أراضيها. لكن هل تملك الحكومة العراقية الوسائل لتأكيد سيادتها على حدودها وطرد اللاعبين المسلحين غير التابعين للدولة؟».

ويرى أن «الحلّ يكمن أولاً بمدى قدرة الحكومة العراقية على توطيد سيادتها من جديد عند حدودها الطويلة السهلة الاختراق مع إيران وسوريا وتركيا».

بالإضافة إلى ذلك، فإنّ ملفّ النزاع بين تركيا وحزب العمال الكردستاني حاضر على جبهات أخرى، فقد كان سبباً في عرقلة تركيا لانضمام السويد وفنلندا إلى حلف شمال الأطلسي. كما تهدّد تركيا التي تشنّ هجمات ضدّ

> أربيل تقوم بتصدير وتهريب نفطها عبر ميناء جيهان التركي

وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا التي تعتبرها فرعاً من فروع حزب العمال الكردستاني، بإطلاق عملية عسكرية جديدة هناك.

ويرى رئيس المركز الفرنسي للأبحاث حول العراق عادل باخوان أنه «إذا كانت تركيا ستشنّ عملية ضدّ ما تعتبره فرعًا من فروع حزب العمال الكردستاني في سوريا، فهل ستتوانى عن مهاجمة المصدر، رأس المنظمة، أي حزب العمال الكردستاني نفسه؟».

وفي حين أثارت الضربات تنديداً سياسياً قوياً في العراق، لكن بكوان يرى أنها تأتي في «سياق الاستعراض، الكلّ يحاول الاستفادة من المأساة».

وهذا الغضب من تركيا يأتي وسط تضافر عدة عوامل. فالعراقيون على شاشات التلفزيون أو في المظاهرات الغاضبة المنددة بالقصف، ذكروا قضية المياه التي تشكّل مصدر توتّر بين البلدين، لا سيما وأن أنقرة متهمة ببناء سدود تقطع المياه عن نهري دجلة والفرات في العراق.

في الأثناء، ترى الباحثة في مبادرة الشرق الأوسط مارسين الشمري أن «الغضب الشعبي سيؤدي إلى مقاطعة البضائع التركية والسفر، لكنني لا أرى أن ذلك سوف يدوم، طالما أنه لن يكون هناك مزيد من الضحايا العراقيين».

وتشير إلى أن «العراقيين هم ثاني أكبر جالية تملك منازل في تركيا».

نتائج النزاع على إقليم كردستان قويةٌ: فالعلاقات الاقتصادية بين أربيل وأنقرة حيوية، لا سيما في مجال الطاقة، إذ أن أربيل تقوم بتصدير وتهريب نفطها عبر ميناء جيهان التركي.

في الوقت نفسه، يجد الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي يتولى السلطة في إقليم كردستان نفسه في وضع حرج في علاقته مع حزب العمال الكردستاني.

لكن حكومة الإقليم لا تملك الوسائل لطرد ولا لخوض صراع مع حزب العمال الكردستاني أو وضع حدّ للوجود التركي تضامنا مع القضية الكردية لأنها «ليست دولة بل هي منطقة داخل دولة اتحادية ولا تستطيع التعامل مباشرةً مع دول أخرى» وهي «لا تملك البنى التحتية العسكرية اللازمة لتواجه الوجود التركي ووجود حزب العمال الكردستاني على أراضيها».

هذا على الرغم من أن الوجود التركي ووجود حزب العمال الكردستاني يهدد مباشرةً أمن الإقليم. ففي ٢٠٢٠ وفي ٢٠٢١، «وقعت مناوشات بين حزب العمال الكردستاني وبشمركة الحزب الديموقراطي، أثارت مخاوف من نزاع مفتوح»، وفق فاضل.

ويتهم حزب العمال الكردستاني الحزب الديموقراطي بمساعدة تركيا في عملياتها، فيما يرى الحزب الديموقراطي أن وجود حزب العمال هو ما يستدعي أن تشن تركيا هجماتها.

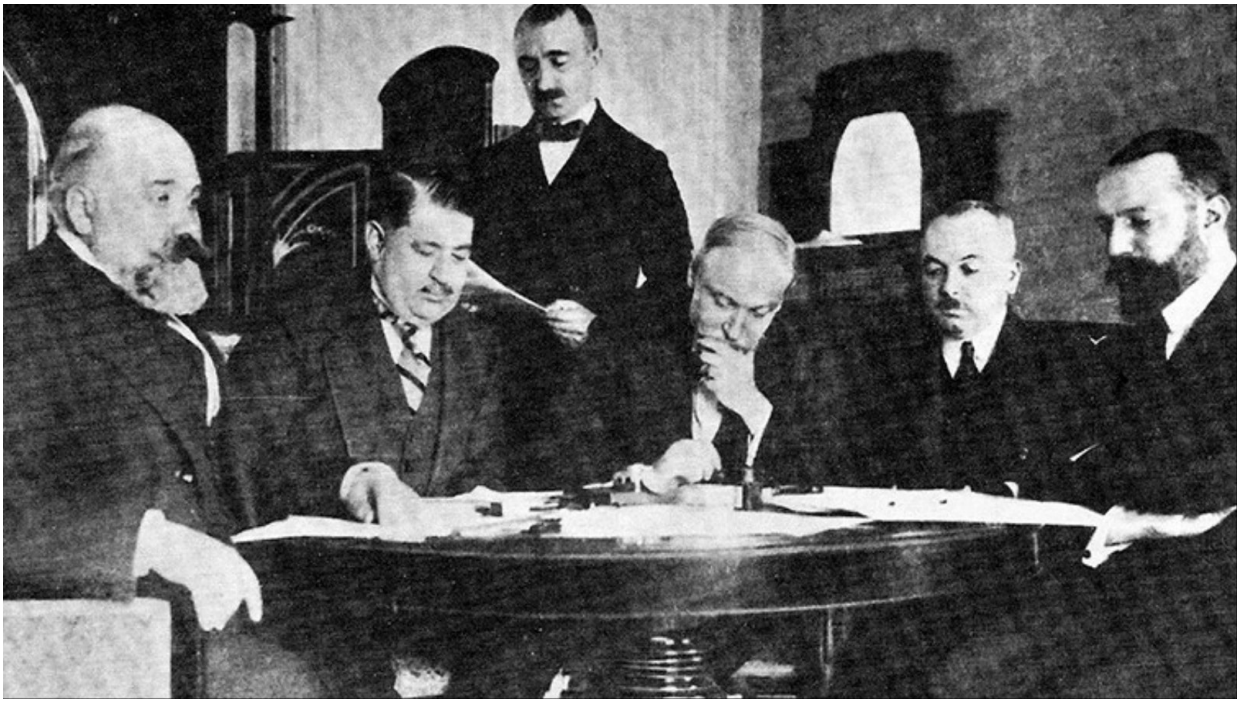

شيرزاد صمد:

كوردستان بين المطرقه والسندان

بدأت المشكلة الكوردية تظهر بصورة واضحة في العصر الحديث عند اصطدام الدولتين الصفوية الشيعية والعثمانية السنية عام (١٥١٤م) في معركة جالديران التي كانت كبيرة وغير حاسمة، كان من نتائجها تقسيم كوردستان لأول مرة، حيث تم إحتلال قسم منها من قِبل العثمانيين والقسم الآخر إحتله الصفويون. في ١٧ ايار سنة ١٦٣٩، تمّ تثبيت ذلك التقسيم نهائياً بموجب معاهدة قصر شيرين (زهاب) التي أُبرمت بين الإمبراطوريتين المذكورتَين.

منذ ذلك الحين ليومنا هذا كوردستان محتله ومقسمه ولن يتمكن استرجاع حقوقها المغتصبه وشمل اشلائها بعد تلك التاريخ جرت سلسله من المعاهدات والاتفاقيات وتم بموجبها تكريس تقسم كردستان وترسيم الحدود الاداريه بين الدولتين العظميين العثمانية والصفويه عرفت تلك الاتفاقيه باتفاقيه اماسيا سنه ١٥٥٥م

والاسوء من ذلك الاتفاقيات التالية:

أ-معاهدة «زهاو» أو تنظيم الحدود عام (١٦٣٩م)

ب-»أرضروم الأولى» (١٨٢٣م)

ج-»أرضروم الثانية» (١٨٤٧م)

د-اتفاقية طهران (١٩١١م)

٥-واتفاقية تخطيط الحدود بين الدولتين: الإيرانية والعثمانية عام (١٩١٣م) في الأستانة وبقى كردستان بين مطرقه العثمانين وسندان الصفويين اكثر من ٤٠٠ سنه

*ضُرِبَت الجهود الكوردية للاستقلال في مقتل إثر اتفاقية سايكس بيكو عام (١٩١٦م)؛ التي ضمت القسم الاكبر من كوردستان العثمانية الى ثلاث كيانات سياسية مصطنعة

*معاهدة سايكس بيكو أول معاهدة دولية اشتركت فيها ثلاث دول كبرى، وحطمت الآمال الكوردية في تحقيق حلمهم في تقرير المصير.

لكن لاول مره بعد هزيمة الامبراطورية العثمانية اقترب الكورد من تحقيق حلمه حسب ماجاء في اتفاقية سيفر.

اتفاقية سيفر

وقّعت حكومة إسطنبول برئاسة علي رضا باشا يوم ١٩٢٠/٠٨/١٠ على معاهدة «سيفر» والتي نصّت على الاعتراف بأرمينيا، والعراق وسورية تحت الانتداب الفرنسي والبريطاني.

كما نصّت البنود ٦٢، ٦٣، ٦٤٤ من الفقرة الثالثة على منح المناطق الكورديّة الحكم الذاتي، واحتمال حصول كوردستان على الاستقلال، والسماح لولاية الموصل بالانضمام إلى كوردستان، طبقاً للبند ٦٢. ونصّ البند ٦٤ من الاتفاقيّة على التالي: «في غضون سنة واحدة من هذا التاريخ، إذا ظهر الشعب الكوردي القاطن ضمن المناطق المحددة في المادة ٦٢، أن اغلبيّة سكان تلك المناطق ترغب في الاستقلال عن تركيا، واذا رأى المجلس (مجلس عصبة الأمم) أن هؤلاء جديرون بهذا الاستقلال، وإذا أوصى بأن تمنح لهم، فعلى تركيا أن توافق على تنفيذ مثل هذه التوصية، وان تتنازل عن كل حقوقها وامتيازاتها في تلك المناطق.

اتفاقية لوزان

رفضت حكومة أنقرة معاهدة «سيفر» واعتبرتها إذلالاً للسلطنة وظلماً بحقّها، وتخاذلاً من حكومة إسطنبول والسلطان، وان الفريق الحاكم في إسطنبول قد خان الوطن.

ففي ١٩٢٢/١٠/٣٠ قدّم مصطفى كمال اتاتورك مشروع قرار إلى البرلمان يطالب فيه بإلغاء السلطنة ويتهم السلطان بالخيانة العظمى.

ووافق البرلمان على ذلك في ١٩٢٢/١١/٠١ بفصل السلطنة عن الخلافة وإلغاء الأولى!.

نجحت حكومة أنقرة في إقناع الكورد بإرجاء مطالبهم القوميّة، عبر قطع الوعود لهم، فأرسل مصطفى

كمال وفداً إلى مؤتمر لوزان، برئاسة صديقه عصمت إينونو (١٨٨٤ – ١٩٧٣). وأثناء تواجد الوفد هناك، طلب مصطفى كمال من النواب الكورد في البرلمان (٧٢ برلماني)، الرد على الاستفسار، الذي وصله من إينونو (كوردي الأصل)، في مؤتمر لوزان، حول رغبة الكورد في البقاء ضمن الدولة التركيّة الجديدة. فردّ النائب الكردي عن محافظة «أرضروم» جنوب شرقي تركيا، حسين عوني بيك، قائلاً: «إن هذه البلاد هي للكرد والأتراك. وإن حقّ التحدّث من هذه المنصّة (البرلمان)، هو للأُمتَين، الكرديّة والتركيّة». وأيده النواب الكورد في البرلمان. وبموجبه، أعلن إينونو في مؤتمر لوزان، أن «تركيا هي للشعبَين، التركي والكوردي، المتساويَين أمام الدولة، ويتمتعان بحقوق قوميّة متساوية».

وحين وجد المشاركون، أن الكورد، لا يريدون الانفصال عن تركيا، وأن الأخيرة وعدت بتلبية مطالبهم القوميّة، وافقوا على غض النظر عن أي فكرة لاستقلال كردستان، وحذفوا ذكر الكورد من وثائق المؤتمر.

وتمّ التوقيع على معاهدة لوزان بين الحلفاء وحكومة أنقرة في ١٩٢٣/٠٧/٢٤.

نتيجة خيانة الأتاتورك لوعوده لشعب الكورد اندلعت الثورات الكوردية المتتالية

وبدأت مرحلة مريرة ومظلمة في حياة كورد تركيا. وكردّ فعل على «خيانة» أتاتورك لوعوده التي قطعها للكورد، اندلعت انتفاضة الشيخ سعيد بيران، عام ١٩٢٥، وساندها الأرمن والشركس والعرب والأشوريين في مناطق جنوب شرقي تركيا.

وانتهت هذه الانتفاضة بالسحق واعتقال الشيخ سعيد وإعدامه مع رفاقه في ١٩٢٥/٠٥/٣٠. ثم اندلعت انتفاضة جبل آغري، بقيادة الجنرال في الجيش العثماني، إحسان نوري باشا (١٨٩٣ – ١٩٧٦) عام ١٩٢٦ واستمرّت لغاية ١٩٣٠. وأيضاً تمّ سحقها.

ثمّ أتت انتفاضة الكورد العلويين في محافظة ديرسم، بقيادة سيد رضا، عام ١٩٣٧ – ١٩٣٨. وتمّ سحقها عبر استخدام الطيران. وكانت ابنة أتاتورك بالتبنّي، صبيحة غوكتشن (أوّل أمرأة تقود طائرة حربيّة في تركيا والعالم. ويقال إنها من أصول أرمنيّة، بحسب الكاتب التركي الأرمني الراحل هرانت دينك) هي التي تقصف مدينة ديرسم بالقنابل.

وراح في المجازر التي ارتكبت في سحق الانتفاضات الكورديّة عشرات الألوف من الكورد، ومئات الألوف من المشرّدين والمهجّرين قسرًا

يقول جواهر لال نهرو ردًا على الثورات الكردية في الدولة التركية المبكرة:الأتراك، الذين يصارعون مؤخرًا لنيل الحرية، اصطدموا بالكرد، الذين يسعون لحريتهم.يستغرب المرء من تحول القومية الدفاعية إلى قومية عنيفة، ويتحول القتال على الحرية إلى سيطرة على الآخرين.» –

منذ زمن طويل لايزال كرد الجزء الكردستاني في تركيا يعيشون تحت مطرقة الأتراك وسندان العالم الرأسمالي وحقوقهم ضائعة ضمن مصالح الأمبريالية الجديدة في الشرق الاوسط.

د.عادل عبدالمهدي:

الجارة تركيا، و«الميثاق الملي»، ولوزان الثانية، وتداعيات الخرائط

تصريحات المسؤولين الاتراك متناقضة.

يتكلمون مرة عن موافقة النظام السابق للتدخل، وكأن تلك الموافقات تبرر التواجد، رغم الرفض العراقي الرسمي والشعبي.

او يؤكدون عدم حاجتهم لموافقات للتصدي لهجمات PKK. فاقاموا المعسكرات والقواعد واحتلال اراضٍ شاسعة، ويقومون بعمليات كبيرة، وما استشهاد العشرات مؤخراً في محافظة دهوك سوى واحدة من

النوايا التركية بضم اراضٍ عراقية وسورية واضحة

النتائج الخطيرة.

النوايا التركية بضم اراضٍ عراقية وسورية واضحة. فتصريحات المسؤولين كثيرة، وصدرت مؤخراً خرائط وفق «الميثاق الملي» لمؤتمر (١٩٢٠) بدعوة اتاتورك لرسم حدود تركيا انذاك، ورفضتها معاهدتي «سيفر» (١٩٢٠) و«لوزان» (١٩٢٣). ويعتقد الاتراك انهم بعد ١٠٠ عام على المعاهدة (٢٠٢٣) سيكونون في حلٍ منها.

لذلك يفرضون امراً واقعاً استعداداً لذلك. كتبنا في ٢٠١٦/١٠/٢٦ افتتاحية تحذيرية، بعنوان «الجارة تركيا، ولوزان الثانية وتداعيات الخرائط»، اعيد نشر النص الكامل للفائدة:

[قال الرئيس التركي في ٢٠١٦/٩/٢٩ بان «خصوم تركيا في الحرب الاولى» اجبروها التوقيع على معاهدتي «سيفر» (١٩٢٠) و«لوزان الثانية» (١٩٢٣/٧/٢٤) التي وضعت حـدوداً جديدة لتركيا ونظمت عملية تفكك الدولة العثمانية.

وفي ٢٠١٦/١٠/١٩ طالب الرئيس اوردغان مرة اخرى بتعديل معاهدة «لوزان» قائلاً ان المشكلة الاساسية هي «اعادة بناء المنطقة»، واشار لوجود خطة في غير صالح تركيا، وتهدد بقائها.. وأكد تقدم القوات التركية باتجاه مدينة «الباب» بعد تحريرها مدينة «دابق» السورية من تنظيم «داعـش».. ويطالب الرئيس بـ«منطقة آمنة» شمالي سوريا.. واطلقت انقرة الشهر الماضي عملية «درع الفرات» لارجاع وحدات «حماية الشعب الكردي ypg» القريبة من pkk الى الطرف الغربي للنهر، وقال السيد اوردغان في ٢٠١٦/١٠/١٩ ان «المنطقة الآمنة» التي انشأتها تركيا عند الحدود قد تمتد لمساحة (٥٠٠٠) كم٢.

وأكد ايضاً السبت ٢٠١٦/١٠/٢٢ رداً على الخريطة التي تداولتها بعض وسائل الاعلام مؤخراً، وتظهر تركيا متوسعة وتضم محافظات سورية وعراقية، انه «يجب فهم ان كركوك كانت لنا، وان الموصل كانت لنا.. لماذا هذا الكلام لا يعجبهم؟ انا فقط قدمت درساً في التاريخ يجب فهم هذا».

اعلم ان كثيرين سيختلفون معي، لكننا نحب ان ننصِف ونُنصَف. لقد كنت -ولا زلت- من المعجبين بالرئيس اوردغان لشجاعته وصراحته وحسه الوطني والاسلامي وانتقاله بتركيا -كبلد مسلم- لمستويات عالمية متقدمة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.. وجمعتنا لقاءات عديدة رسمية وصديقة عندما كنت نائباً للرئيس وكان رئيساً للوزراء، وعندما كان رئيساً للجمهورية، وكنت وزيراً.

لكن هذا كله لا يمنع من القول ان الرئيس (ان كان ما ينقله الاعلام دقيقاً) يري الامور من زاوية واحدة. والرؤية من زاوية واحدة خطيرة، لانها قد تخفي الزوايا الاخرى عن عين الناظر، دون ان تخفيها من الحقيقة والواقع. فكلام القادة والسياسيين عن خرائط قديمة،

الرئيس أردوغان يري الامور من زاوية واحدة

ليست دروساً تاريخية فقط، لان الاخرين لهم حساسياتهم ودروسهم ايضاً.. وسريعاً سينتقل الجميع من التاريخ الى الجغرافيا والحقوق والتشكيلات الاثنية والمذهبية والدينية.

وغالباً ما يقود الكلام عن الخرائط التاريخية لمغامرات وحـروب تقود لسياسات ضم والحاق، او انقسامات وتجزأة. فهل نعود لخريطة الدولة الاكدية (العراقية) وفتوحات سرجون الاكدي (٢٣٤٠-٢٢٨٤ ق.م) والتي تضم اجزاء شاسعة من الاراضي التركية الحالية؟

ام الى خرائط الامبراطورية الاخمينية الفارسية (٤٨٦-٥٥٩ق.م) والتي ضمت الجانب الاوروبـي من تركيا؟

ام للخرائط الاموية والعباسية التي تمتد الى مساحات قريبة من البسفور في مواجهة الدولة البيزنطية؟ فالكلام عن خرائط الدول الامبراطورية قادت لحروب مدمرة.. ودفعت شعوبنا ثمنها.. ونشهد اليوم اشرس حرب باسم «دولة الخلافة» و«داعش» تحت عناوين التاريخ بالزاوية الاحادية، وتدفع شعوبنا ثمنها ايضاً.

وقف شعب العراق بمرجعيته وقدم الشهداء في المعارك بجانب الجيش العثماني ضد الاحتلال البريطاني، دفاعاً عن الاسلام رغم ظلم النظام. خضع العراق للاستعمار، وهُزم العثمانيون في ١٩١٨، وفرضت عليهم «معاهدة سيفر» عام ١٩٢٠، التي ارادت تجزأة تركيا، ومنح كل الاقليات تقريباً كيانات سياسية مستقلة.

فخاض الاتراك حرب «الاستقلال» ضد قوات يونانية وارمينية وفرنسية، اضافة لبريطانيا وايطاليا، فحققوا انتصارات مهمة لعب فيها «اتاتورك» دوراً بارزاً.

فجاءت معاهدة «لوزان/١٩٢٣» كتسوية بين الطرفين. فاسست الجمهورية التركية في الاناضول وتراقيا الشرقية وجزء من الاراضي السورية، دون مكاسبها التاريخية القديمة الاخرى في الغرب والشرق، بالمقابل تم التنازل عن مشاريع تكوين الدول المستقلة للقوميات الاخرى. فهل نفتح هذا الملف بالاتجاهين ام باتجاه واحد؟ فهذه امور حساسة وخطيرة قد تقود لانزلاقات مدمرة، بغض النظر عن النوايا.

ان وقوف تركيا ضد «داعـش» والارهـاب هو من شروط النجاح. ونرى في تركيا جاراً عزيزاً يجب بناء اقوى العلاقات معه.. وان رفض العراق لعروض التواجد الميداني لدولة مجاورة، سببه انه يفتح خرائط التاريخ، ويقود لسياسات الحاق او المزيد من الانقسام.

فنرجو مخلصين مراجعة المواقف. فاما اننا اعداء ودول طامعة، فلماذا نكذب على بعضنا؟ ام نحن دول وشعوب متجاورة ومتآخية، كما ندعي، وهو ايماننا، فيجب ان نجلس ونتفق على العيش والامن المشترك.

*كتب المقال في ٢٠١٦/١٠/٢٦

نتائجٍ عكسيّة للقصف التركي..
لماذا جاء هذا التّصعيد بعد قمّة طِهران ؟

افتتاحية صحيفة» الراي اليوم «

بعد يومين من قمّة طِهران الثلاثيّة التي شارك فيها الرئيس التركي رجب طيّب أردوغان إلى جانب الرّئيسين الروسي (فلاديمير بوتين) والإيراني المُضيف (السيّد إبراهيم رئيسي) شنّت صواريخ تركيّة هُجومًا مُباشرًا قصفت من خِلاله مُنتجعًا سياحيًّا في إقليم زاخو في مُحافظة دهوك الكرديّة شِمال العِراق، وهُجوم آخَر "غير مُباشر" من قِبَل جماعات مسلّحة مدعومة تُركيًّا بطائرتين مُسيّرتين على قاعدة حميميم الروسيّة الجويّة شِمال سورية.

الدّفاعات الجويّة الروسيّة نجحت في إسقاط المُسيّرتين، لكن نظيرتها العِراقيّة لم تتصدّ في الأساس للصّواريخ التركيّة التي أدّت إلى مقتل تسعة أشخاص وإصابة ٢٩ شخصًا مُعظمهم من المصيّفين العِراقيين العرب من وسط وجنوب العِراق هربوا إلى هذا المصيف شِمال العِراق هربًا من الصّيف القائظ والحرارة المُرتفعة، وكان من بين الضّحايا نساءٌ وأطفال.

كالعادة نفت الحُكومة التركيّة مسؤوليّتها عن الهُجوم، واتّهمت مُقاتلي حزب العمّال الكردستاني الانفِصالي بالمسؤوليّة عنه، مثلما نأت بنفسها عن الهُجوم على القاعدة الروسيّة، ولكنّ هذا النّفي لم يَلْقَ أيّ مِصداقيّة لدى الحُكومة والشّعب العِراقي اللذين اتّهما تركيا دُون تردّد بالعُدوان على مصيف زاخو، وانتهاك السّيادة العِراقيّة، وطالب السيّد مصطفى الكاظمي رئيس الوزراء تركيا بالاعتِذار وتقديم تعويضات لأُسَـرِ الضّحايا، واستدعى القائم بالأعمال العِراقي في أنقرة إلى بغداد للتّشاور احتِجاجًا.

البرلمان العِراقي سيَعقِد جلسةً طارئة بعد غدٍ السبت لبحث هذا العُدوان، بينما طالب مُتظاهرون عِراقيّون بإغلاق السّفارة التركيّة في بغداد، وناشَدوا الجيش العِراقي بالثّأر للشّهداء، وحرقوا العلم التركي ورفعوا صُـورًا للرئيس

> غضب شعبي ورسمي لوجود قواعد عسكرية تركية على أرض العراق

أردوغان مُذيّلة بوَصفِ "إرهابي".

هذا العُدوان التّركي على الأراضي العِراقيّة يأتي في وقتٍ يتفاقم فيه التوتّر في العُلاقات التركيّة العِراقيّة على أرضيّة غضبٍ شعبيّ ورسميّ لوجود قواعد عسكريّة تركيّة على أرضِ العِراق دُونَ أيّ مُوافقة رسميّة، وانخِفاض كبير في منسوب نهريّ دجلة والفرات نتيجة سُدود غالبيّتها تُركيّة ممّا أدّى إلى حُدوثِ أزمةِ زراعة وريّ تضرّر منها مِئات الآلاف من المُزارعين العِراقيين على ضفّتيّ النّهرين في العِراق وسورية.

هذه الهجمات العسكريّة التركيّة ستُعَزِّز وحدة الشّعبين العِراقي والسّوري ضدّ الرئيس رجب طيّب أردوغان وحُكومته، وتقوض بعض النّتائج الإيجابيّة للقمّة الثلاثيّة الأخيرة في طِهران، وأبرزها مُحاولة تخفيف التوتّر الحُدودي السوري التركي، وتوحيد جُهود الدّول الثّلاث في مُواجهة الإرهاب، وإيجاد تسوية للوضع في إدلب بِما يقود في نهاية المطاف إلى التوصّل إلى اتّفاق يُحَقِّق الأمن للبلدين، ويسمح بعودة خمسة ملايين لاجِئ سوري يُقيمون الآن على الأراضي التركيّة، يُواجهون مُضايقات عُنصريّة وباتوا يُشَكّلون أزمة حقيقيّة تستغلّها المُعارضة التركيّة ضدّ حزب العدالة والتنمية الحاكِم.

الرئيس أردوغان كان يلعب دائمًا على التّناقضات السوريّة العِراقيّة، والأُخرى الكرديّة العربيّة، ولكنّه بِمثل هذا الهُجوم يحشد جميع هذه الأطراف ضدّ بلاده، وبِما قد يَخدِم تصعيد الخطر الأمني الذي يُشكّله الانفصاليّون الكرد سِياسيًّا وعَسكريًّا واقتِصاديًّا.

الهُجوم التركي على مُنتجع زاخو شِمال العِراق وما ترتّب عليه من سُقوط ضحايا مدنيين، عملٌ مُدان ويُشَكِّل انتِهاكًا للسّيادة العِراقيّة، وستترتّب عليه نتائج سلبيّة خطيرة على الأمن التركي في هذا الظّرف الحَرِجْ الذي تَمُرّ به المِنطقة، وتركيا على وجع الخُصوص، في ظِل تفاقم الحرب الأوكرانيّة، وانعِكاساتها السياسيّة، والاقتصاديّة والأمنيّة.

لا نعرف ما هي حِسابات الرئيس أردوغان، ولكن ما نعرفه أن هذه السّياسيات التي يتبعها، وتستعدي مُعظم، إن لم يكن جميع جيرانه، لا يُمكن أن تكون صائبة على المدّيين القصير والبعيد، لأنّها لا تستعدي حُكومات، وإنّما تستعدي شُعوبًا أيضًا.

عادل الجبوري:

سياسات التمدّد التركية وهواجس مئوية «لوزان»!

*الميادين.نت

لعل الحقيقة المهمة التي قد لا يختلف عليها المتابعون والمطلعون على تفاصيل الأمور وجزئياتها، هي أن إمكانية قضاء تركيا على حزب «PKK» تبدو مهمة شبه مستحيلة.

بعد نهاية الحرب العالميّة الأولى (١٩١٤-١٩١٨) ببضعة أعوام، وتحديداً في ٢٤ تموز/يوليو ١٩٢٣، تم إبرام معاهدة لوزان بين الدول الأوروبية التي كان معظمها خاضعاً لسلطة الإمبراطورية العثمانية وسطوتها ونفوذها من جانب، والدولة التركية الجديدة وريثة الإمبراطورية المنحلة من جانب آخر.

وقد كانت تلك المعاهدة تصديقاً وتأكيداً وتثبيتاً لسلسلة هزائم وانكسارات وانتكاسات سياسية وعسكرية أتت على كيان عالمي امتد إلى أكثر من ٦ قرون (١٢٩٩-١٩٢٢)، إذ كبّلت المعاهدة تركيا بالتزامات مفتوحة الأمد، بعد أن حجمتها وسلبت منها الجزء الأكبر مما حققته من مكاسب وإنجازات طيلة القرون الستة.

ومع اقتراب حلول الذكرى المئوية - لم يبق أمامها

سوى ١٣ شهراً - راحت الكثير من القراءات والتحليلات الاستشرافية تذهب إلى أن أنقرة متجهة إلى خلط الأوراق وقلب الموازين، مستفيدة من ظروف وأوضاع إقليمية دولية مناسبة، فضلاً عن إمكانيات وقـدرات يعتقد أصحاب القرار فيها أنها تمثل فرصة جيدة لهم لاستعادة أمجاد الإمبراطورية، ولا سيما مع الحديث القائل إنَّ عمر معاهدة لوزان هو ١٠٠ عام. وبعدها، يصبح بإمكان أي طرف فيها أن يكون في حلّ من الالتزامات التي رتبتها عليه، علماً أن المعاهدة بموادها الـ١٤٣ تخلو من أي نص أو إشارة إلى عمر محدد لها.

بشكل عام، وفي ضوء العديد من التجارب والوقائع التاريخية، وبعد مرور الزمن، وحين يستعيد طـرف مـا كـان خـاسـراً ومرغماً على إبرام معاهدة معينة عواملَ قوة جديدة، فإنه يعمد بطريقة أو بأخرى إلى التنصل من التزاماته السابقة وفرض أمر واقع يقدّر أن الأطراف الأخرى لن تقوى على مواجهته بأكثر من الكلام. ويبدو أن تركيا بنظامها السياسي الحالي وطموحاته ومطامعه التوسعية سائرة بهذا التوجه والاتجاه.

> **واشنطن تغض النظر عن الكثير من تجاوزات أنقرة، بحكم المصالح المتشابكة**

ومن الطبيعي أن فرض الأمر الواقع يمكن أن يتحقق في المواقع الرخوة والهشة والميادين القلقة والمضطربة. وبالنسبة إلى تركيا الطامحة الطامعة، فإنَّ دولاً مثل العراق وسوريا تعدّ من أفضل المواقع والميادين الصالحة للتمدد والتوسع التركي.

وإذا كانت أنقرة قد نجحت قبل أكثر من ٢٠ عاماً في إرغام دمشق على التخلي عن زعيم حزب العمال الكردستاني التركي المعارض (PKK)، وطـرده في ٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨، تمهيداً لاعتقاله، وهذا ما حصل بالفعل بعد فترة وجيزة، وتحديداً في ١٥ شباط/فبراير ١٩٩٩، حين تمكن جهاز الاستخبارات التركي (mit)، بالتعاون مع جهاز الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد)، وأجهزة مخابراتية أخرى في الإمساك به واقتياده من كينيا إلى تركيا، وإذا كانت قد أدت دوراً كبيراً في تأزيم الأمور والعمل على إطاحة نظام الحكم السوري بدءاً من ربيع عام ٢٠١١، وحصلت على مواطئ قدم مهمة في الجغرافيا السورية، فإنها -أي أنقرة- وجدت منذ أكثر من ٣٥ عاماً في حزب العمال مبرراً ومسوغاً قوياً للوجود في شمال العراق، عبر اتفاقيات أُبرمت مع نظام حزب البعث المنحل، الذي كان منشغلاً حينذاك بالحرب على إيران.

ومـــع اســتـــمـــرار التداعيات الكارثية في العراق، المرتبطة بغزو دولة الكويت صيف عام ١٩٩٠، وحـرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، ومن ثم بعد ١٢ عاماً، إطاحة نـظـام صـــدام، ووقـــوع الـــعـــراق تـحـت وطـأة الإرادات الدولية والإقليمية المختلفة والمتقاطعة، كانت تركيا تعزز وجودها وحضورها الميداني، الذي وصل إلى حد إنشاء قواعد ومعسكرات ثابتة في عدة مدن عراقية من إقليم كردستان في شمال البلاد، ناهيك بالمقرات والأوكار الاستخباراتية. كل ذلك كان تحت ذريعة ملاحقة عناصر حزب العمال وتعقبهم وحماية الأمن القومي التركي.

ومع مرور الوقت، راحت أنقرة تفصح أكثر فأكثر عن مطامعها التوسعية. على سبيل المثال لا الحصر، ادعى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في خطاب له عام ٢٠١٦ أن الموصل وكركوك العراقيتين وحلب السورية هي مدن تركية في الأصل، ولا بد من ضمها إلى الأراضي

التركية.

وفي السياق نفسه، ما زالت بعض وسائل الإعلام ومراكز الأبحاث والأوساط السياسية التركية تروج لخرائط تاريخية قديمة تظهر الموصل وكركوك وحلب وبعض الجزر اليونانية في بحر إيجه ضمن حدود الدولة التركية، إلى جانب دعوات أطلقها إردوغان بضرورة تعديل معاهدة لوزان، بما يفضي إلى استعادة بلاده حقوقها المسلوبة في الماضي.

ومن الملاحظ أن تزايد الحديث خلال الأعوام الماضية عن حقوق تركيا المسلوبة ووجوب تعديل معاهدة لوزان، وحماية الأمن القومي التركي، ترافق مع الترويج والتسويق لمفهوم أو مصطلح «الوطن الأزرق»، الذي يعني بشكل أو بآخر أن حدود تركيا تمتد إلى أعماق البحر الأسود وبحر إيجه والبحر الأبيض المتوسط، أو بحسب تعريف بعض الباحثين والساسة الأتراك، يقصد به «الهيمنة على المنطقة الاقتصادية الخالصة، والمياه الإقليمية المجاورة، والجرف القاري، أي شرق المتوسط، والبحر الأسود، وبحر إيجه، ما يسمح لها -أي لتركيا- باستخدام كل الموارد البحرية بحرية أكبر»، ويقال إن أول من استخدم ذلك المصطلح هو اللواء التركي المتقاعد، الذي كان يشغل منصب رئيس الوحدة المسؤولة عن خطط تركيا البحرية وسياساتها عام ٢٠٠٦، جيم غوردنيز.

ليس هذا فحسب، فقد ترافق كل ذلك مع انخراط تركي واضح جداً في الكثير من القضايا والملفات والأزمات، ليس في الجوار أو المحيط الجغرافي فحسب، إنما امتد إلى مسافات أبعد بكثير في شمال أفريقيا وجنوبها، وفي مناطق مختلفة من آسيا، وخصوصاً بعض جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق الناطقة باللغة التركية.

ولم تترك أنقرة أسلوباً إلا واستخدمته، فهي في الوقت الذي تنهمك في إنشاء قواعد عسكرية، كما هو الحال في العراق وسوريا، تحرص على دعم أحزاب وشخصيات سياسية ونخب وفئات مجتمعية من لون طائفي وقومي معين، فضلاً عن إنشاء منظمات مجتمع مدني وجامعات ومؤسسات تعمل تحت غطاء خيري إنساني. وأكثر من ذلك، الدخول على خط الأزمات والتناحر السياسي بين الفرقاء، واحتضان شخصيات سياسية متهمة أو مدانة بدعم الجماعات الإرهابية والتورط بارتكاب جرائم جنائية.

ولا شكّ في أنَّ مجمل تلك الأساليب لم تفرز نتائج إيجابية، بل على العكس من ذلك تماماً، تسببت بقدر كبير من التعقيد والتأزم والإرباك، ووفرت المزيد من المبررات والذرائع لحزب العمال بتوسيع نطاق وجوده في الساحة العراقية، حتى بات أيضاً رقماً في معادلات الميدان، وطرفاً في الصراعات والاصطفافات الكردية الداخلية، إلى الحدّ الذي أصبح العراقيون عاجزين عن فك عقدة الصراع بين تركيا وحزب العمال، إذ إن كل طرف من الطرفين يدعي أن وجوده وتمدده هو بسبب استهداف الطرف الآخر له، ومن أجل الدفاع عن نفسه فقط لا غير.

> **PKKذريعة وغطاء جيد لتركيا من أجل الاقتراب من كركوك والموصل**

ولكن واقع الحال يؤكد خلاف ذلك، كما أنَّ الحكومة التركية غالباً ما تقول إن عملياتها العسكرية في الأراضي العراقية تجري بالتنسيق مع حكومة بغداد، وهذا ما قاله بوضوح قبل فترة وجيزة الرئيس التركي إردوغان، الذي قدم شكره لكل من الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان المحلية، إلا أن الحكومة العراقية تنفي

باستمرار وجود أي تنسيق من حكومة أنقرة معها، وكذلك فعلت وزارة البشمركة الكردية، التي أكدت في بيان لها بخصوص العمليات الأخيرة عدم مشاركة أي قوات كردية فيها.

وتقول أنقرة أيضاً إنَّ عملياتها العسكرية داخل العراق تتم وفقاً للمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة التي تجيز ممارسة حق الدفاع عن النفس، إلا أن بغداد أكدت على لسان المتحدث الرسمي باسم الخارجية أحمد الصحاف، «أن الجانب التركي يتذرع بالمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة، والتي تنص على الدفاع عن النفس. هذه المادة بذاتها لا يمكن الاستناد إليها، لأنها لا تجيز انتهاك سيادة الدول المستقلة، والوزارة تعتبر العمليات العسكرية في الأراضي العراقية انتهاكاً سافراً لسيادة العراق وتهديداً لوحدة أراضيه، لما تخلفه العمليات من رعب وأذى للآمنين من المواطنين العراقيين».

هذه التفاعلات جاءت مؤخراً على خلفية قصف تركي طال مناطق في مدينة دهوك وقضاء سنجار، تسبب بمقتل وإصابة عدد من المدنيين العراقيين، فضلاً عن هجمات بطائرات مسيّرة قيل إنها استهدفت عناصر من حزب العمال الكردستاني في مدينة السليمانية.

وما يساعد أنقرة على القيام بما تخطط له وتريده، من سياسات توسعية، هو طبيعة علاقاتها بالولايات المتحدة الامريكية، التي تغض النظر عن الكثير من تجاوزات أنقرة، بحكم المصالح المتشابكة والملفات المتداخلة بينهما، إلى جانب التعاون والتنسيق الاستخباراتي والأمني العالي المستوى مع «إسرائيل»، وخصوصاً في المناطق التي يسعى الطرفان إلى الحضور فيها، كما هو الحال بالنسبة إلى إقليم كردستان وشرق سوريا.

ولم تعد أنقرة بنظامها ذي الصبغة الإسلامية تجد حرجاً في التحرك بصورة علنية لتعزيز علاقاتها مع «تل أبيب» وتقويتها، رغم الجو السياسي والشعبي العام المناوئ والمناهض لها في المنطقة. وما يساعد على التعاون والتنسيق بين أنقرة و«تل أبيب» في العراق، هو أن هناك أطرافاً سياسية عراقية تمتلك علاقات عميقة مع «إسرائيل» وتربطها علاقة قوية بها، ما يؤهّلها لأداء دور في تهيئة الأرضيات والبيئة المناسبة لكلّ من أنقرة و«تل أبيب»، لتكريس وجودهما وترسيخه، وتمرير أجنداتهما الأمنية والسياسية.

> **إمكانية قضاء تركيا على PKK مهمة شبه مستحيلة**

ولعل الحقيقة المهمة التي قد لا يختلف عليها المتابعون والمطلعون على تفاصيل الأمور وجزئياتها، هي أن إمكانية قضاء تركيا على حزب «PKK» تبدو مهمة شبه مستحيلة، ما لم تكن مستحيلة أبداً، حتى لو ألقت القبض على كل قيادات الحزب، وليس على أوجلان وحده.

يدرك صنّاع القرار السياسي وكبار رجال العسكر والأمن في أنقرة ذلك جيداً، إلا أن الـ«PKK» أضحى مع مرور الوقت يمثل ذريعة وغطاء جيداً لتركيا من أجل الاقتراب أكثر فأكثر من كركوك والموصل، ولا سيما أن حلول مئوية «لوزان» بات على الأبواب.

*كاتب وصحافي عراقي
*الميادين.نت

حازم الأمين:

بين عراقي المالكي والصدر

العراق مُمَزقٌ ومُتنَازع وضعيف، ولا يقوى على صد تسريبات كتلك التي ظهرت مؤخراً على شكل تسجيلات منسوبة لرئيس تكتل «دولة القانون» نوري المالكي، والتي على رغم نفي الرجل صحتها، ظهرت كاشفة لطبيعة العلاقات البينية بين القوى الشيعية، وبينها وبين النفوذ الإيراني في ذلك البلد المستتبع والمنتهك. فالنفي لم يضعف التسجيلات قيد أنملة، لا بل هو حدد مزيداً من الوظائف لخطاب «المذهب» ولدور الجماعة في حاضر العراق، وفي مستقبله.

إنهم ورثة الصدرية الأولى، المالكي وريث الحزب ومقتدى الصدر وريث العائلة، أما العراق، فلم يبق له سوى تنازعهم على أهله وثروته وتاريخه. والمالكي اذ اعتبر التسريب مؤامرة، لاقاه مقتدى بالغضب من المتسلق على أكتاف العائلة ومن موجه رصاصه على ضلعها وعلى فلذة أكبادها. فالعتب موجه إلى من يدعي طلب «قوة المذهب» على ما ورد في الرد الصدري!

والمراقب اذ يرصد في الأصوات الصادرة من التسجيل ومن تغريدات الرد عليها، عمقاً لعراق ما قبل العراق وما قبل التشكل، يأخذه إحساسه بها إلى أننا حيال تحلل السياسة وتحلل المدن التي كانت تجري فيها، وحيال نكوص نحو ما قبل «حزب الدعوة» وما قبل حزب البعث طبعاً. فالصدر رأى بالتسجيلات طعناً بالصدرية، فيما التأمت عشيرة المالكي (بني مالك) لتحتضن ابنها ومتصدرها.

«نريد دمـاً»، سمعنا هذه العبارة في واحـدة من التسجيلات! فيجيب مَن مِن المفترض أن يكون نوري المالكي بإسداء نصيحة مفادها أن «الاعتماد على الحرس

الثوري أجدى من الارتباط بجهاز المخابرات الإيراني، ذاك أن الأول مرتبط مباشرة بالخامنئي». وصحيح أن القوة الخبرية للتسريبات قد استنفذت، إلا أن ما يبقى منها كافٍ لاستشراف الكثير مما تستبطنه علاقات الاستتباع بين إيران وبين الجماعات الشيعية في العراق، ولكن أيضاً في لبنان واليمن. فـ»نريد دماً» عبارة مفتاحية على هذا الصعيد، ذاك أن «الدم» يصوغ النفوذ، ويحدد الوجهات ويعيد انتاج العلاقات، لا سيما وأن العراق يشهد استعصاء يعيق الجميع ومن بينهم إيران. فالانتخابات لم تنتج لطهران مشهداً مناسباً، والأرجح أن الانسداد الذي أعقبها لم يحدث انفراجاً في طموحاتها. «الـدم» هو المخرج بحسب التسريب المنسوب، ونفي نوري المالكي لصحته لا ينسجم مـع تاريخ هذا الرجل ومع معادلة «الـدم» التي اعتمدها حين توجهت دباباته إلى ساحات التظاهر في المدن السنية، فحينها أيضاً انعقدت معادلة «الـدم»، وحينها ولدت «داعش» من رحم الدماء المراقة على ضفاف الساحات.

والعراق اليوم في لحظة تكثيف غير مسبوقة لمعادلات «الدم» والاستعصاء. هو أقرب إلى ساحة منه إلى دولة. تركيا تُغير على موقع سياحي في شماله فتقتل مدنيين عزل، وتتنافس فيه أجهزة إيرانية، فيعيق أحدها تشكيل حكومة ويقصف آخر مدينة أربيل، ويظهر السفير العراقي في بيروت في فيديوهات أثناء «رحلة صيد» مطلقاً قديفة «آر بي جي» نحو الطيور! وفي وقت يبدو فيه البلد معلق دستورياً وسياسياً، تتولى الدولتان الجارتان، تركيا وإيران، تجفيف الأنهر عبر السدود، وتبلغ حرارة الصيف ذروتها فتضاعف الانسداد، في ظل عجز عن مواجهة خطوات تجفيف الأنهر.

تراود عراقيون كثيراً فكرة أن حل البرلمان وتحديد موعد جديد للانتخابات قد يكون مخرجاً للكثير من هذه الأزمـات، لا سيما بعد استقالة الكتلة الصدرية وعجز منافسيها عن انتخاب رئيس وتشكيل حكومة. الأرجح أن العقدة العراقية هي في مكان آخر تماماً، فمصدر الانسداد ليس عراقياً بالدرجة الأولى، ولا يمكن أن تستقيم نتائج انتخابات مهما بلغت من الشفافية والنزاهة في ظل عدم قدرة الدولة على احتكار السلاح وعجزها عن فرض القانون. «الحشد» وسلاحه وفتواه هي عوائق أساسية، والفصائل الولائية لن تتيح ترجمة الانتخابات إلى سلطة وإلى نصاب سياسي.

التسجيلات والردود عليها درس كبير، فهي كشفت أن العراق الجديد هو عراق أهل المذهب، وربما هو عراق «العائلة» التي أشار مقتدى إلى أن المالكي طعن بها في التسجيلات المسربة.

> **التسجيلات والردود كشفت أن العراق الجديد هو عراق أهل المذهب**

الـمـالـكـي طعن بالعراق مستعيناً بإرثه مع العائلة، ومقتدى لم تلفته «الدماء» في التسريبات انما لفته الاستعانة بحزب العائلة على العائلة، والاستعانة على المذهب ممن يدعي «حماية المذهب». نحن هنا حيال القاموس السياسي للعراق الجديد، حيث لا استعارات ولا تورية، وحيث الحرب الأهلية كفت عن أن تكون بين السنة والشيعة، أو بين العرب والكرد، ففي دولة الشيعة الحرب الأهلية هي بين الشيعة والشيعة. الكرد ابتعدوا بإقليمهم والسنة جرى هزمهم، وهم اليوم ذميو الحشد الشعبي.

المشهد قاتم والعراق محزن، ولنا بالتسجيلات المسربة قرينة أخرى على استحالة قيام العراق من دون حل «الحشد» ونزع سلاح حلفاء ايران، وهذا ما لا تؤمنه انتخابات.

أمير طاهري:

فؤاد معصوم.. رجل القوة الهادئة

يعرف العراقيون حقا كيف يفاجئون أنفسهم، كما يفاجئون الجميع كذلك. تماما كما زعم الكثير من النقاد فشل التجربة الديمقراطية العراقية، ضبط العراقيون حركة العملية الدستورية لتشكيل الحكومة الجديدة، إذ انتخبوا رئيسا جديدا للبرلمان. واختاروا يوم الأربعاء رئيسهم الجديد. وفي كلتا الحالتين، عجزت الشخصيات البارزة في تيار الانقسام عن إثارة القلاقل حينما يمم البرلمان الجديد شطر الشخصيات التوافقية، «الذين يعالجون ولا يرفعون أسلحتهم»، كما وصفهم أحد البرلمانيين.

وكانت أكبر مفاجأة هي انتخاب فؤاد معصوم رئيسا للبلاد، وهو باحث وسياسي كردي كان في ذيل قائمة المرشحين للنزول في حلبة السياسة العراقية الملتهبة.

وكما صرح لي معصوم في اتصال هاتفي بلغ ساعة من الوقت عقب فوزه قائلا: «قررت التقدم للترشح لأنني شعرت برغبة قوية لدى العراقيين للعمل معا. وإنني على يقين من مقدرة العراقيين على الاتحاد لمواجهة تحديات المستقبل».

ويعتبر طموح معصوم لأن يكون رئيسا لكل العراقيين أملا تغمره الجدية ويحوطه الإصرار. إنه يعد شخصية غير نمطية لأسباب عدة.

أولها، دخوله السباق الرئاسي بمفرده، في مواجهة عدد من الشخصيات القوية الموفدة من مختلف القوى السياسية. وقد فاز في سباق الانتخابات مع ٢١١ صوتا مقابل ١٧ صوتا لمنافسه الأوحد في الجولة الثانية من التصويت في البرلمان.

ثانيها، أنه قدم إلى البرلمان العراقي، ومن خلاله

> بدأ الكرد يعتبرونه صوت الحكمة والعقل والاعتدال

إلى الجمهور العراقي الكبير بفضل البث التلفزيوني الحي، عرضا لذاته ولآرائه السياسية على الطريقة الأمريكية. وذلك لأناس قد اعتادوا على مشاهدة المتعجرفين من الساسة الذين يحدثونهم مِن علٍ، وكانت تلك بحق مفاجأة طيبة، فقد بدا وكأنه يتحدث إليك كمواطن مثلك وليس كرئيس للبلاد.

والذين يعرفون معصوم جيدا، يعلمون أنه لم يكن يعمل على إخراج مسرحية سياسية.

يعد معصوم فيلسوفا مخضرما، وقد كتب أطروحته لدرجة الدكتوراه حول «إخوان الصفا»، وهم جماعة من العلماء والمتصوفة الذين، إبان القرن التاسع، جمعوا ما يعتبر أول موسوعة في التاريخ. وتحت تأثرهم الشديد بالفكر المعتزلي، أرادت الجماعة المذكورة إحداث التوافق بين الإيمان والعقل من خلال تحليل للدين يستند إلى المنطق.

ويأتي انتخاب معصوم إشارة قوية في الوقت الذي يواجه فيه العراق تهديدا بالغا من الإرهابيين الإسلاميين في ثلاث محافظات، ويأبى غالبية العراقيين اختزال الدين الإسلامي في آيديولوجية سياسية ضيقة.

ولم ينجح معصوم في توحيد الكتلة الكردية فحسب، بل استدعى دعما قويا من الكتلة السنية والشيعية العربية، على نحو ما أكده عضو بالبرلمان العراقي.

ولد معصوم في مدينة أربيل في عام ١٩٣٨، وهو يتحدر من بلدة كوي سنجق في المنطقة الكردية المتمتعة بالحكم الذاتي، وتمتلك سجلا حافلا وطويلا من النضال ضد النظم الاستبدادية المتعاقبة الحاكمة في بغداد. وعقب قضائه فترة كأستاذ للفلسفة في جامعة البصرة بجنوب العراق، التحق معصوم بقيادة الاتحاد الوطني الكردستاني، جنبا إلى جنب مع جلال طالباني.

وبمرور الأعوام، بدأ الكرد يعتبرونه صوت الحكمة والعقل والاعتدال. ومعصوم هو والد لخمس بنات، ودائما ما كان يولي اهتماما خاصا لنشر وتعزيز المساواة في الحقوق والفرص للمرأة.

وبفضل دراسته الجامعية في جامعة الأزهر بالقاهرة، مال معصوم ناحية التقليديين الذين يعتقدون باستمرار الإسلام في تولي دوره الريادي في الحياة العراقية من دون الهيمنة على الفضاء العام.

وقد أخبرني معصوم قائلا: «إن مهمتنا العاجلة تكمن في أن نثبت للعالم إمكانية دوران العجلة الديمقراطية في العراق. إننا نواجه حاليا تحدي

> استقبل نبأ انتخابه بقدر وافر من الترحيب لدى الكثير من العواصم العالمية

اختيار رئيس جديد للوزراء والمساعدة على تشكيل الحكومة الجديدة».

وطوال حديثنا معا، منحنا معصوم الشعور بالقوة الهادئة التي يتمتع بها والتي تتناسب مع رجل يعيش حالة واضحة من السلام الذاتي. وقد تعتبر تلك هي الميزة الأساسية المساعدة للرجل في رفع المصالحة الوطنية في مقدمة جدول الأعمال الوطنية العراقية.

وعلى الرغم من كونها مفاجأة للجميع، فقد استقبل نبأ انتخاب معصوم بقدر وافر من الترحيب لدى الكثير من العواصم العالمية. فلسنا نرى في كل يوم أن الولايات المتحدة، وأوروبا، والعرب، والأتراك، والإيرانيين كلهم، يعزفون ذات اللحن من ذات النوتة إزاء قضية رئيسة مثل الانتخابات الرئاسية العراقية. وحتى الآن، رحبوا جميعهم بنبأ انتخاب معصوم رئيسا للعراق، مما يعني أن يبدأ معصوم فترته الرئاسية الأولى بقدر كبير من حسن النيات داخل وخارج العراق على حد سواء.

وقد قال لي: «يحتاج العراق إلى كل الأصدقاء في الوقت الراهن، فالعراق المستقر والديمقراطي لن يكون إلا خيرا سارا للجميع».

يتوقع البدء في مفاوضات اختيار رئيس الوزراء الجديد بين مختلف الكتل السياسية العراقية عقب عطلة عيد الفطر.

وقبل أربع سنوات، استغرق الساسة العراقيون الكثير من الشهور لتشكيل الحكومة الجديدة، ولكن في هذه المرة هم يأملون التوصل إلى توافق في غضون أسبوع أو اثنين. هذا وقد ناشد آية الله العظمى علي السيستاني، وهو الزعيم الديني الرئيس لدى الشيعة، جميع الأطراف إلى تشكيل حكومة ائتلافية جديدة قبل نهاية شهر أغسطس (آب).

ولا يروم معصوم تحديد ميعاد بعينه، ولكنه يعتقد أن الوعي العام الذي يحتاج إليه العراق للتواصل معا وهزيمة الإسلاميين يشكل في ذاته قوة دفع فعالة في صياغة الائتلاف ضمن تفويض شعبي قوي.

بكل تأكيد، فإن العراق لم يغادر غابة الصراع بعد. ومع ذلك فهو الدولة العربية الوحيدة التي تتمتع بإجماع على أنه ينبغي اختيار الحكومات وتغييرها من خلال الانتخاب وضمن مساق التنافسية السياسية القانونية.

*نشر المقال في مجلة «نيويوركر» وصحيفة (الشرق الاوسط) اللندنية في ٢٠١٤/٨/٣

*نعيد نشر المقال بمناسبة الذكرى السنوية لانتخاب الدكتور فؤاد معصوم لرئاسة جمهورية العراق في ٢٠١٤/٧/٢٤

دميرتاش:مشكلة تركيا الاولى هي الافتقار إلى الديمقراطية

*موقع "T24»

أكـد الزعيم المشترك السابق لحزب الشعوب الديمقراطي، صلاح الدين دميرتاش، أن حزب الشعوب الديمقراطي سيتقدم بمرشح مستقبل في الانتخابات الرئاسية في حزيران/ يونيو ٢٠٢٣ إذا تم استبعاد حزبه عن اتفاق "المرشح المشترك" للمعارضة، فحسب تقديرات دميرتاش ومعلوماته حول خيارات قيادة الحزب تجاه تعرضهم للتهميش من قبل المعارضة، فإن لا أحد (من الحكومة والمعارضة) يستطيع إجبار ناخبي حزب الشعوب الديمقراطي على الاختيار بين شرّين.

جاءت تصريحات دميرتاش في مقابلة أجراها الصحفي "مراد صابونجو" لموقع "T٢٤" باللغة التركية عن طريق أسئلة أجاب عنها دميرتاش كتابياً من سجن أدرنة عبر محاميه.

ملفات عديدة

تحدث دميرتاش عن ملفات عديدة حول الوضع في تركيا، من الجدل حول الانتخابات، والسياسة الداخلية لحزب الشعوب الديمقراطي، ومعضلة استمرار السلاح سيد الموقف في حل القضية الكردية.

في الشأن الانتخابي، سأل الصحفي مراد صابونجو عن تقييم دميرتاش لتحليلات تقول إن هناك تحليلات تقول بأن "المعارضة لا تبدو راغبة في التعامل مع القضية الكردية أو إعطاء رسائل واضحة عنها إلى حين الانتخابات، على أساس أن الناخبين الكرد سيتوجّهون إلى الصناديق من أجل ذهاب أردوغان على أي حال، وبالتالي سيعطون أصواتهم لمرشّح المعارضة".

الاختيار بين شرين

دميرتاش عبر عن أمله في أن لا تتبنى المعارضة التركية مثل هذه "الحسابات الساذجة لأنهم بالتأكيد مخطئون". وأضاف: "لا أحد يستطيع إجبار ناخبي حزب الشعوب الديمقراطي على الاختيار بين شرّين. لذلك، سيكون من الأفضل محاولة إنشاء خيار جيد. أعتقد أن المعارضة ستولي اهتماماً لهذا الأمر أيضاً".

يذكر أن المعارضة التركية لم تحسم حتى الآن موقفها في الاتفاق على مرشح مشترك للانتخابات الرئاسية في حزيران/ يونيو ٢٠٢٣، لمواجهة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. وما زالت مداولات المعارضة تستبعد حزب الشعوب الديمقراطي من أي برنامج انتخابي مشترك.

حول هذه النقطة تحدث صابونجو عن استطلاعات الرأي التي تقول إنه إذا أعلن حزب الشعوب الديمقراطي عن مرشّحه للانتخابات الرئاسية في الجولة الأولى، فإن الانتخابات قد تمتد إلى الجولة الثانية، وهذا يعني مخاطرة بالنسبة للمعارضة.

فكرة المرشح المشترك

حول هذه النقطة، أجاب دميرتاش: "لقد وجه رؤساؤنا مراراً وتكراراً رسالة مفادها: <نحن منفتحون على فكرة المرشح المشترك>. هذه هي السياسة الرسمية للحزب، وسيبقى الحزب مصراً على مرشح مشترك حتى اللحظة الأخيرة. إذا لم يتحقق ذلك، فإن حزب الشعوب الديمقراطي سيدخل الانتخابات بمرشّحه. ماذا يمكن أن نفعل غير ذلك؟".

ورداً على سؤال عن إمكانية ترشح دميرتاش في الانتخابات الرئاسية، أجاب: " أنا مستعد لأكون مرشحاً ضمن الإطار الذي ذكرته أعلاه. أنا لست محظوراً من ممارسة السياسة بالنسبة للشعب، وهذا هو المهم. بشروط اليوم، إذا كان بإمكان أردوغان أن يكون مرشّحاً، من الناحية القانونية، فيمكنني أن أكون مرشّحاً بكل سهولة. ومع ذلك، فإن حزبنا سيتّخذ القرار بما يتماشى مع آراء شعبنا".

> **المعارضة لا تبدو راغبة في التعامل مع القضية الكردية أو إعطاء رسائل واضحة**

ويتم تداول عدة أسماء كمرشح محتمل للمعارضة، أبرز هذه الأسماء زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كيليجدار أوغلو، و رئيس بلدية اسطنبول أكرم إمام أوغلو، ومنصور يافاش رئيس بلدية أنقرة والقيادي السابق في حزب الحركة القومية. ويرفض حزب الشعوب الديمقراطي، بشكل مسبق، فكرة دعم ترشيح يافاش في حال التوافق مع المعارضة، بسبب تاريخه في خطاب الكراهية ضد الكرد والقوميات الأخرى غير التركية.

يضم ائتلاف المعارضة الحالي حول الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، ستة أحزاب، هي: حزب الشعب الجمهوري، حزب "الديمقراطية والبناء" الذي يقوده الوزير السابق علي باباجان، والحزب "الجيد" الذي يُعرف أيضاً بحزب "الخير"، وحزب "السعادة" الإسلامي و"الحزب الديمقراطي" وحزب "المستقبل" الذي يقوده رئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو.

مرشّح توافقي

وتجنب دميرتاش خلال المقابلة الصحفية تفضيل مرشح على آخر، وقال: "في الوقت الذي لم نجرِ مناقشات حول مرشّحنا، لن يكون من الصواب مناقشة أسماء مرشحي الأحزاب الأخرى. لكن، إذا كانت الرغبة باتجاه مرشّح توافقي، فسيكون تحديد هذا المرشح من خلال أخذ آراء ومقترحات حزب الشعوب الديمقراطي بعين الاعتبار". وتابع: "يجب أخذ أفكار ومقترحات ليس فقط حزب الشعوب الديمقراطي بعين الاعتبار، بل أيضاً الأحزاب اليسارية الموجودة خارج البرلمان والغرف المهنية والنقابات العمالية والمنظمات النسائية ونقابات المحامين والجمعيات المعنية بالبيئية حتى يصبح المرشح التوافقي مرشّحاً مشتركاً للمجتمع عن حق".

رغم ذلك، يرى دميرتاش أن التوافق مع المعارضة حول مشرح توافقي ليس مستحيلاً، فبحسب قوله: "سنعمل معاً حتى اللحظة الأخيرة، وسنكون منفتحين على المرشّح المشترك".

> **لا أحد يستطيع إجبار ناخبي حزب الشعوب الديمقراطي على الاختيار بين شرين**

القضية الكردية ومقترحات حلها

وبخصوص مقترح دميرتاش في "الانفتاح على تركيا"، أوضح أنه "في الوقت الذي تقوم الحكومة بدعاية قذرة ضد حزب الشعوب الديمقراطي، يجب أن نلتفت إلى الناس بشكل مباشر ونوضّح نوايانا وأفكارنا الصادقة دون تعب أو ملل". أضاف دميرتاش: "كما أكد مدحت سنجار في مقابلته الأخيرة؛ حزب الشعوب الديمقراطي ليس امتداداً لحزب العمال الكردستاني (..)علينا أن نكون قادرين على شرح ذلك للرأي العام التركي".

من ناحية أخرى ، قال دميرتاش: "تختلف مقاربة حزب الشعوب الديمقراطي للقضية الكردية ومقترحات حلّها عن العديد من الأطراف، وهي الأكثر واقعية. اقتراحنا للحل ليس عبر عملية عسكرية، بل عن طريق الحوار والمفاوضات. علينا أن نكون قادرين على أن نشرح للمجتمع أن الحوار والتفاوض هما الحلاّن الوحيدان".

فيما يتعلّق بـ "بالسلام الذي تم ويتم البحث عنه" بين الحكومة وأوجلان يقول دميرتاش: من الخطأ أخلاقياً وسياسياً معارضة السلام على أساس أن ايقاف إراقة الدماء يمكن أن يكسب أصواتاً لحزب العدالة والتنمية. لا أعرف ما إذا كان السلام سيفيد حزب العدالة والتنمية، لكنّه سيفيد المجتمع التركي. إذا كنا نتساءل عما إذا كان ناخبو حزب الشعوب الديمقراطي سيمنحون أصواتهم لحزب العدالة والتنمية في مثل هذه الحالة (استئناف السلام)، فالإجابة تتضح من خلال صناديق الاقتراع فقط".

عائقان أمام دعوات تخلي الكردستاني عن الكفاح المسلح

وتحدث دميرتاش عن عائقين أمام دعوات تخلي حزب العمال الكردستاني عن الكفاح المسلح، وقال في هذا الإطار: "إذا أمكن، أود أن يقوم حزب العمال الكردستاني بالتخلي عن السلاح. ومع ذلك، وللأسف، هناك عائقان رئيسيان يجب على الجميع معرفتهما. أولاً، في حين نجادل بضرورة إقناع حزب العمال الكردستاني بذلك، فإن الحكومة لا تناقش ولا تدخل حيز التنفيذ أي حل آخر باستثناء العمليات العسكرية، وهي تصرّ على الاحتكام إلى السلاح. وهنا أيضاً تبرز العقبة الثانية، وهي العزلة المفروضة في إمرالي. لأن الشخص الذي يستطيع إقناع حزب العمال الكردستاني هو أوجلان، وهو لا يزال في العزلة منذ سنوات".

وحول سؤال عن مشكلة تركيا الملحّة اليوم .. هل هي هزيمة أردوغان في الانتخابات؟ أجاب دميرتاش: "لا ليست هزيمة أردوغان؛ المشكلة الأولى في تركيا هي الافتقار إلى الديمقراطية. رحيل أردوغان لن يجلب الديمقراطية تلقائياً".

*الترجمة: المركز الكردي للدراسات

شورش درويش:

قواعد القتل من روبوسكي وإلى مصيف زاخو

تُعيدنا مأساة قصف مدفعية الجيش التركي وقتلها تسعة مدنيين عراقيين داخل حدود بلادهم وجرح ٢٣ آخرين في مصيف قرب زاخو، إلى ما حصل في قرية روبوسكي ليلة الثامن والعشرين من كانون الأول ٢٠١١، حين أقدمت المقاتلات التركية على ارتكاب مذبحة بشعة راح ضحيتها ٣٤ مواطناً كردياً يعملون في نقل البضائع المهرّبة كالشاي والسجائر، وقتها برّرت الحكومة المذبحة التي شغلت الرأي العام المحلّي بخلل في التنسيق بين المخابرات والجيش، الأمر الذي فُهم منه أنه محاولة للتنصُّل من المسؤولية وانعدامٍ للمُساءلة وتبديدٍ لجهود الكشف عن الحقيقة. وربما كانت المذبحة قد نُسيت أيضاً لولا تبنّي حزب الشعوب الديمقراطي مهمّة استذكارها سنوياً والمطالبة بالكشف عن الحقيقة ومن ثم مساءلة المتورّطين في ارتكابها.

لكن منذ مذبحة روبوسكي التي قوّضت فكرة محاسبة المجرمين، وحتى قصف مصّيف برخ بمحافظة دهوك، جرت عمليات قتل خارج القانون في الداخل ولم تساءل السلطة الحاكمة أو تُحاسَب، لاسيما عن تلك الجرائم التي ارتكبت في شمال سوريا وكردستان العراق. والحديث هنا عن مئات القتلى المدنيين في سوريا والعراق بينهم أطفال ونساء قضوا بالقصف الجويّ والمدفعي التركيين أو قتلتهم رصاصات الجندرما.

وفي تقرير نشرته ((Airwars، أشارت في تقديراتها إلى أن عدد القتلى المدنيين الذي تمّ التبليغ عنهم جرّاء الضربات العسكرية التركية في العراق قد بلغ ٧١٩ قتيلاً منذ العام ٢٠١٦، ولعلّ هذا الرقم المهول يقودنا إلى تساؤل أوّلي عن سرّ الصّمت المديد أو الاحتجاج الخافت الذي اتبعته بغداد وأربيل إزاء مقتل كل هؤلاء المدنيين في مقابل الشجب والغضب الذي أظهرته بغداد إزاء مجزرة المصّيف بزاخو؟.

الغالب على الظنّ أن بغداد لا ترى في عراقيي الإقليم

جزءاً من حِصّتها التي تستوجب الحماية، لكنها مُلزمة بمواطنيها وإن كان في الحدود الدنيا للالتزام، فيما لا يمتلك إقليم كردستان العراق سوى سياسة توزيع المسؤولية على العمال الكردستاني وتركيا بعد كل اعتداء تركيّ، رغم أن هذا التوزيع غير عادل ومنحاز للأتراك، ويصرف النظر عن المسؤول المباشر عن أعمال قصف القرى وتدمير البيئة وقتل المدنيين، والحقيقة الأخرى أن الإقليم مع كل قصف تركيّ أو إيرانيّ يستنهض همّة بغداد للدفاع عن الإقليم وشجب العمليات الواقعة ضدّه، وهو الدور الذي تهواه بغداد إذ ترى في مثل هكذا دور بسطاً لشيءٍ من السيادة على الإقليم، إلاّ أن مثل هذا الدور قد يُشجّع المركز في استغلال مسألة السيادة على حساب الإقليم وصلاحياته الإدارية والأمنية والاقتصادية الواسعة.

وفي وقتٍ كانت إدانة بغداد الرسمية وتحميلها أنقرة المسؤولية عن المجزرة واضحة ومتّسقة مع حالة الغضب الشعبيّ الذي تمثّل بمهاجمة السفارة التركية وحرق العلم التركيّ، فإنّ تنصُّل أنقرة من ارتكابها المجزرة بدا أمراً مفصولاً عن الواقع، إذ صرّح وزير الخارجية التركية، مولود جاويش أوغلو، أنه بحسب المعلومات الواردة من قوات بلاده المسلّحة، فإنه "لم يتم تنفيذ أيّ هجوم ضد المدنيين في دهوك"، والأدهى من ذلك هو ما قالته السفارة التركية في أنها تنضمُّ "إلى العزاء على إخوتنا العراقيين الذين استشهدوا على يد حزب العمال الكردستاني"، وهكذا فإن تمرير مثل هذه الأكاذيب الدبلوماسية المكشوفة قد تزيد من ردّة فعل الشارع العراقي وقِواه السياسيّة تجاه سياسات تركيا في العراق واستهتارها بسيادة العراق وأمن مواطنيه، وربما كان من الأجدى أن تعتذر أنقرة عمّا ارتكبته قُوّاتها، بدل إلصاق التهمة بالكردستانيّ، غير أن ما يفسّر هذا المسلك التركي هو عدم قدرتها على الاعتذار للدول والكيانات التي تراها أضعف منها عسكرياً، أو التي تأمَن ردّ فعلها.

وفي الأثناء توصّلت الرئاسات العراقية الثلاث والقِوى السياسية، إلى مجموعة من الخطوات الأمنية والعسكرية والدبلوماسية فضلاً عن توجيه شكوى إلى مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة، إلاّ أن هذه التدابير والخطوات لن تُشكّل الردّ الموضوعي والمناسب على خروقات تركيا، ذلك أنه لا يمكن التصدّي لتركيا دون توحيد الصف العراقيّ وتطابُق مواقف ومصالح بغداد وأربيل وهو أمر شبه مستحيل بالنّظر إلى الوشائج والعلاقات التي تجمع الأخيرة بأنقرة.

ربما أخطأت أنقرة هذه المرّة في أنها قتلت عراقيين وأنها لم تقتل آخرين، كُرداً مثلاً، ممن لا يستجرّ قتلهم كل هذا الغضب وردود الفعل الرسميّ والشعبيّ وحتى الدوليّ، وهو خطأ معزوّ لضعف أداء الجيش والمخابرات التركية التي ما عادت تميّز أين ينبغي لقذائفها وصواريخها أن تسقط وأنه بات يتعذّر عليها التمييز بين سُكّان الإقليم وبين السيّاح أو الوافدين، وربما لم يُخطئ القصف مرماه إذ أن الغاية هي الترويع وإشاعة القلق في نفوس السكان وبالتالي يكون الخطأ في هذه الحالة في عدم احتياط الجيش لوجود مَن هم من غير الكرد، فيما الأكيد أن القصف البربري لم يُخطئ هدفه الأساس وهو استباحة الإقليم وأمن سكانه.

> **"الصدع في العلاقات التركية العراقية سيتعمق، وسيغدو مكلفا على أربيل"**

يبدو أن الصَّدع في العلاقات التركية العراقية سيتعمّق، وسيغدو مُكلفاً على أربيل بدرجةٍ أساس، والسبب الأوضح خلال التجربة الممتدة منذ مذبحة روبوسكي وحتى الآن، هو أن الحكومة التركية لم تعد تلتزم بما يمكن تسميته "قواعد القتل"، والتي يمكن اختصارها بقتل الكُرد دون سواهم.

لأجل ذلك كله، قد يصحُّ القول بأن مذبحة روبوسكي مثّلت اللحظة الأكثر درامية في مسيرة العدالة والتنمية وقدرته أن يتحوّل إلى آلة قتل مُريعة تنال من الكرد في كل مكان، وعليه، لا ينبغي أن تصبح مذبحة مصيف زاخو رخصة موازية لتلك التي حازتها الحكومة التركية في روبوسكي لقتل كل ما هو غير كرديّ أيضاً.

*وكالة نورث بريس

د. محمد نور الدين:

ما بين الشرق والغرب... تركيا التائهة في تموضعها

سيكون المشهد خادعاً، اليوم، عندما تُوضع قمّة طهران في مقابل قِمَم جدة. لا شكّ في أن جولة الرئيس الامريكي جو بايدن، التي شملت كـلاً من إسرائيل والسعودية، أضافت جرحاً آخر أثخن القضيّة الفلسطينية، من خلال توسيع التطبيع ليشمل، بصورة أكثر علانية، المملكة السعودية، القوّة الأكبر والأبرز في العالم العربي.

بخلاف ما تَقدّم، فإن النتائج – المعلَنة على الأقلّ – لا تتيح الذهاب بعيداً في التوقّعات.

وعلى هذا، يمكن القول إن قمّة طهران، بما هي التقاء القوّتَين المعاديتَين للسياسات الغربية: إيران وروسيا، لن تجترح أكثر من محاولة تحصين محور المقاومة ومنع اختراقه، فيما تبقى تركيا ذلك اللاعب الذي لا يزال يبحث عن دور لم يجده حتى الآن، وهو ما يضيف غموضاً أكبر إلى مستقبل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الذي لم يَجد قَدَماً ثابتة في المعسكر الغربي، ولا واحدةً موثوقاً بها في المعسكر الشرقي.

كان يمكن لنتائج قمّة طهران المتوقّعة، أن تكون مختلفة لولا النتائج المتواضعة لجولة بايدن، الذي لم يكن محقّاً عندما قال إن الولايات المتحدة تخلّت عن «الخطأ» الذي قام به دونالد ترامب بترك الشرق الأوسط والذهاب مباشرةً إلى مواجهة مع الصين في شرق آسيا؛ فواشنطن لم ولن تترك (بشكل كامل ونهائي) أهمّ منطقة حيوية لها في العالم، حيث إسرائيل ومنابع النفط والغاز الطبيعي والممرّات الاستراتيجية الحيوية.

كما لم يأتِ بايدن إلى المنطقة، إلاّ بعد أكثر من سنة ونصف سنة على وصوله إلى البيت الأبيض، وهذه مدّة طويلة جداً وغير معتادة لرئيس امريكي. ولولا الحرب في أوكرانيا وظهور أزمة طاقة على مستوى العالم، لَمَا أقدم الرجل على تلك الخطوة في التوقيت الحالي.

على أيّ حال، لم يجد الرئيس الامريكي مبتغاه

> قمة طهران قد انتهت قبل أن تبدأ، بعدما أريد لها أن تكون المقابل لقمم بايدن

بعد حصول أزمة الطاقة. حتى إن وليّ العهد السعودي محمد بن سلمان، ورئيس دولة الإمارات محمد بن زايد، أرسلا إشارات علنيّة حول الحرص على مواصلة العلاقات الجيّدة مع روسيا وعدم الاصطفاف ضدّها. كلّ هذا سرّع زيارة بايدن والانقلاب على جميع مواقفه السابقة بإبقاء السعودية بلداً منبوذاً على خلفيّة قضية جمال خاشقجي. ولم تأتِ قرارات قِمَم السعودية، حادّة تجاه إيران، فيما التهويل بحربٍ من هنا أو هناك كان مبالَغاً فيه وغير واقعيّ.

فالاتفاق النووي بين طهران وواشنطن كان ناجزاً يَنتظر التوقيع، لو لم تنفجر الحرب الأوكرانية، ولو لم تُبدِ موسكو رغبةً في عدم منْح واشنطن صكّ براءة الاتفاق، حتى لا تقوّي موقف الولايات المتحدة المعادي لروسيا، ولا تَظهر الأخيرة كما لو أنها وحيدة في حربها مع الغرب.

لذا، لم تكن الغاية من زيارة بايدن، التحريض على إيران، بل إن مواقف الدول الخليجية تجاه الجمهورية الإسلامية جاءت معتدلة ومرنة، إذ دعت السعودية على لسان وليّ عهدها، ووزير خارجيتها فيصل بن فرحان، إلى التفاوض مع «الدولة الجارة»، وهو ما لطالما مثّل مطلباً إيرانياً بحتاً.

كما لم تَصدر عن المجتمعين أيّ إشارة إلى التهديد باستخدام القوّة لفرض شروط الاتفاق النووي. أمّا موقف المستشار الدبلوماسي للرئيس الإماراتي، أنور قرقاش، فكان أكثر وضوحاً لجهة تعيين سفير إماراتي لدى إيران، ورفض أبو ظبي الدخول في أيّ حلفٍ ضدّ طهران.

وإذا أضيفت إلى ما تَقدّم المواقف المعتدلة الأخرى لسلطنة عُمان والكويت وقطر، فليس مِن معنى للحديث عن أيّ حلف مُواجه لإيران.

ويبقى أن إسرائيل أعجز مِن أن تَشنّ حرباً بمفردها ضدّ الأخيرة، خصوصاً أنها أمام انتخابات نيابية قريبة تمنع عليها الإقدام على مغامرة غير مضمونة النتائج.

ويكفي كيانَ الاحتلال، في هذه المرحلة، أن يحصل على أوّل خطوة تطبيع سعودية علنيّة، ليعتبر أنه كسب جولةً في الصراع مع العرب، وتفكيك جبهتهم المنحلّة أصلاً.

تبقى المسألة واضحة جـداً؛ لم يذهب بايدن إلى السعودية إلاّ لأنّ عينه على تداعيات الحرب مع روسيا على الصعيد الاقتصادي، ولا سيما الطاقة.

ولا يمكن القول إن الرئيس الامريكي حصل على مراده بالكامل. فزيادة الإنتاج السعودي ليست حتى قرب الحدّ الأقصى، وسيُعمل بها لمدّة شهرين، وقد تكون قابلة للتمديد.

لكن كمّيات الإنتاج الإضافية لا يمكن أن تغطّي النقص اللاحق في الاقتصادات الأوروبية، وخصوصاً مع اقتراب وصول فصلَي الخريف والشتاء. في المعادلة العلنية، ربح ابن سلمان جولة ضدّ بايدن الذي تراجَع عن وعده بعدم الاجتماع به منفرداً، بل إنه عقد معه الاجتماع الرسمي الرئيس.

كما ربح وليّ العهد اعتراف الرئيس الامريكي به ملكاً مستقبليّاً، فيما كسب الأخير بعضاً ممّا كان يأمل فيه.

> يحاول إردوغان الظهور بأنه يمكن أن يكون جزءا من معادلة المحاور الإقليمية

ويمكن القول إن الظروف الحالية على الصعيد الإقليمي، تميل أكثر من أيّ وقت مضى، إلى مرحلة من «استراحة محارب» قد تمتدّ لأشهر طويلة.

إزاء ما تقدَّم، يبدو أن قمّة طهران قد انتهت قبل أن تبدأ، بعدما أريدَ لها أن تكون المقابل لقِمم بايدن، عن طريق مواجهة القرار بالقرار والاستعداد بالاستعداد والتهويل بالتهويل والرسالة الإيجابية بالرسالة الإيجابية.

مع ذلك، يجب انتظار تصريحات الرئيسَين إبراهيم رئيسي، وفلاديمير بوتين، لمعرفة المدى الذي سيذهبان إليه، مع التوقّع بأنهما سيؤكدان حقّ الدفاع عن النفس من دون الإقدام على أيّ مغامرة مجانية.

أمّا مشاركة الرئيس التركي في القمّة، فهي لزوم «عدّة الشغل» الإردوغانية، بعدما لم تُعطه قمّة مدريد الأطلسية ما كان يأمل فيه من موافقة امريكية على عملية عسكرية تركية في شمال سوريا، أو حتى الموافقة على إقامة «مناطق آمنة» للاجئين السوريين في تلك المناطق، فضلاً عن استمرار الخلاف التركي – الامريكي على احتضان واشنطن لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية.

كلّ هذا خلق لدى إردوغان إحباطاً يحاول أن يعوّضه من خلال الظهور بأنه يمكن أن يكون جزءاً من معادلة المحاور الإقليمية مع كلّ من روسيا وإيران، ومن خلال السعي للحصول على ضوء أخضر كلّي أو جزئي من الأخيرتَين للقيام بعملية عسكرية – ولو محدودة – في بعض الشمال السوري، حيث لا توجد قوات امريكية ولا روسية.

ويبدو إردوغان بحاجة إلى مثل هذه العمليات من وقت إلى آخر لتحصين وضعه كـ«بطل قومي»، خصوصاً عشيّة الانتخابات الرئاسية في حزيران ٢٠٢٣ التي لا تزال استطلاعات الرأي تُظهر أنها لن تكون في مصلحته. وسيحاول الرئيس التركي استحصال شيء ما في سوريا، كما الحصول على كمّيات من النفط والغاز الطبيعي من إيران وروسيا بأسعار مقبولة تخفّف من ارتفاع الأسعار الجنوني في تركيا على الشعب الذي وضعته دراسات غربية على أنه الشعب الثاني (لبنان أوّلاً) الأكثر غضباً في العالم.

ولا يبدو إردوغان معنيّاً بأيّ قضيّة أخرى، مهما علا شأنها، خلا تأثيرها من عدمه على معركته الرئاسية، وهو ما فرض عليه المصالحات غير المثمرة حتى الآن، مع إسرائيل والسعودية والإمارات.

وفي المقابل، لا يبدو أن إيران وروسيا تميلان إلى وصول رئيس جديد آخر غير إردوغان، إلى السلطة. ومن هنا، ربّما ينجح الأخير، ولو بعد حين، في الحصول على بعض المكاسب من «مسار أستانا» الثلاثي، الذي أثبت أن بياناته المشدّدة على وحدة الأراضي السورية، ليست سوى حبر على ورق. وإذا كان مقدَّراً لهذا المسار أن يخرج بالفعل من إخفاقاته، وأن يتواصل، فإن إضافة الحكومة السورية كطرف رابع فيه، هي خطوة لا مناص منها.

عمر فاروق :

الصعود الذي لا يمكن وقفه للطائرات التركية بدون طيار

أحوال تركية

تعمل تركيا على تغيير وجه الحرب الحديثة بطائرتها TB٢ بدون طيار. مع انتشار السلاح في جميع أنحاء العالم، يسعى بعض المشرعين الأمريكيين إلى اتخاذ إجراءات صارمة ضد البلاد، قائلين إنها تستغل وضعها في الناتو للحصول على أجزاء رئيسية من المصنعين الغربيين.

كان رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد في موقف صعب في أغسطس الماضي عندما قام بزيارة لتركيا. منذ ما يقرب من عام، كانت حكومته في حالة حرب مع متمردي جبهة تحرير تيغراي الشعبية، التي كانت تندفع الآن جنوبًا من معقلها بالقرب من الحدود الإريترية وتهدد بالانتقال إلى عاصمة البلاد أديس أبابا. وقد قُتل الآلاف بالفعل، واتهمت الولايات المتحدة والأمـم المتحدة جميع الأطـراف المتحاربة بمنع المساعدات وارتكاب اعتداءات جنسية واستهداف المدنيين عمدا.

مع وجود أسطول صغير ومتقادم من الطائرات العسكرية التي تعود إلى الحقبة السوفيتية، كان أبي بحاجة إلى وسيلة لتوسيع حملته الجوية بسرعة - وبتكلفة منخفضة - ضد المتمردين. كان لديه تركيا الحل الوحيد: طائرة عسكرية بدون طيار تُعرف باسم TB٢ يمكن قيادتها من على بعد ٢٠٠ ميل تقريبًا. كما زودت الصين وإيران طائرات بدون طيار، لكن TB٢، المجهزة بأحدث التقنيات، سرعان ما أصبحت المفضلة الجديدة للدول المحاصرة في العالم، مما ساعد على كسب الحروب حتى عندما كانت ضد القوى الكبرى.

في ١٨ أغسطس، التقى أبي بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان لتوقيع اتفاق عسكري. من غير الواضح ما إذا كانت الطائرات بدون طيار جزء من الاتفاقية. ولكن بعد يومين من التوقيع، أظهرت سجلات

الرحلات المتاحة للجمهور أن رحلة طيران مستأجرة تابعة للخطوط الجوية الإثيوبية أقلعت من تيكيرداغ، على بعد ساعة بالسيارة غرب اسطنبول، في مهبط للطائرات معروف باختبار وتصدير الطائرات التركية بدون طيار. تظهر السجلات أنها كانت الأولى من بين ثلاث جولات على الأقل من هذا النوع على مدار شهر تقريبًا. لم ترد الحكومتان التركية والإثيوبية على الأسئلة المتعلقة بالرحلات الجوية، لكن المسؤولين في تركيا أقروا سابقًا بمبيعات طائرات بدون طيار إلى إثيوبيا.

في غضون أشهر، حلقت الطائرات بدون طيار تركية الصنع، وكذلك الطائرات التي تصنعها الصين وإيـــران، فوق مراكز المدن المزدحمة في جميع أنحاء إثيوبيا الـتـي يسيطر عليها المتمردون، تراقب تلك التي تحتها قبل إطلاق الصواريخ عليها. تسربت أنباء من بلدات مثل ألماتا وملازات بأن صواريخ الطائرات بدون طيار تقتل ليس فقط متمردين مشتبه بهم بل عشرات الأشخاص، العديد منهم من المدنيين، أثناء ركوبهم للحافلات أو التسوق في الأسواق. لاحظت مجموعات حقوق الإنسان وجود طائرات مسلحة بدون طيار في السماء وفحصت صور شظايا صواريخ من الضربات الجوية في محاولة لتحديد الطائرات المتورطة، على أمل أن يؤدي تحديد منشأها علنًا إلى دفع البائعين إلى إعادة النظر في أفعالهم.

مع ارتفاع عدد القتلى، قالت إدارة بايدن، التي سمحت بفرض عقوبات على أي طرف متورط في القتال، إن لديها «مخاوف إنسانية عميقة» بشأن مبيعات تركيا بطائرات بدون طيار إلى إثيوبيا. وأثار اجتماع المسؤولين الأمريكيين مع نظرائهم الأتراك تقارير عن استخدام الطائرات بدون طيار في الصراع. لكن هناك توقفت التحذيرات. على عكس إجراءاتها الحاسمة التي تستهدف برامج الطائرات بدون طيار في الصين وإيران، لم تتخذ واشنطن أي إجراءات أخرى ضد البرنامج في تركيا، حليف الناتو.

لذلك استمرت الحملة الجوية الإثيوبية، بما في ذلك غارة لطائرة بدون طيار تركية الصنع على معسكر للمدنيين النازحين في ديديبت أسفرت عن مقتل ٥٩ شخصًا وجذبت إدانة واسـعـة النطاق. أثـار إراقة الدماء مرة أخرى توبيخًا من الولايات المتحدة، موجهًا هذه المرة ضد إثيوبيا. اتصل الرئيس جو بايدن بآبي و «أعـــرب عـن قلقه من استمرار الأعمال العدائية الجارية، بما في ذلك الضربات الجوية الأخيرة، في التسبب في سقوط ضحايا من المدنيين ومعاناة»، وفقًا لملخص البيت الأبيض للمحادثة. لم يتغير شيء يذكر، وبحلول أواخر فبراير، بعد حوالي ستة أشهر من زيارة أبي لتركيا، لقي ما لا يقل عن ٣٠٤ مدنيًا مصرعهم من الضربات الجوية، وفقًا للأمم المتحدة.

> **تعمل تركيا على تغيير وجه الحرب الحديثة بطائرتها**

ولم ترد الحكومة الإثيوبية على طلبات للتعليق، لكن السلطات نفت في السابق استهداف المدنيين في الحرب.

اليوم، يتركز معظم النقاش حول الطائرة بدون طيار

TB٢ في أوكرانيا، حيث تلعب دورًا محوريًا في الحرب ضد روسيا. وضعت أوكرانيا دفقًا ثابتًا من مقاطع الفيديو الدعائية التي تُظهر TB٢s وهي تستخدم معدات مثل صواريخ أرض جو وتساعد الطائرات والمدفعية الأخرى على استهداف قوات موسكو. حتى أن بعض المشرعين في الكونجرس اعتبروا الطائرات بدون طيار سلاحًا حاسمًا ويدعون الولايات المتحدة لمساعدة أوكرانيا في شراء المزيد. في ليتوانيا، جمعت حملة تمويل جماعي مؤخرًا ٥٫٤ مليون دولار في ثلاثة أيام ونصف لمساعدة أوكرانيا في شراء مسيرة أخرى.

لكن هجوم العلاقات العامة يخفي مخاوف متزايدة حول العالم بشأن تركيا وانتشار سلاح يغير طبيعة الحرب الحديثة. تمتلك الآن ١٤ دولة على الأقل TB٢s، وتسعى ١٦ دولة أخرى لشرائها. توفر التكنولوجيا حتى لأصغر الجيوش القدرة على إلحاق هذا النوع من الضرر الذي كان في السابق المقاطعة الحصرية للدول الغنية والغربية، ويبدو أن تركيا حريصة على توسيع المبيعات العالمية للسلاح.

قال ريتشارد سبير، المسؤول السابق بوزارة الدفاع، الذي صاغ وتفاوض على اتفاقية دولية رئيسية تحكم الآن بيع الطائرات المسلحة بدون طيار: «إنهم يغيرون قواعد اللعبة». «سيكون من الضروري أخذها في الاعتبار وبذل الكثير من الجهد في التعامل مع مشكلة الطائرات بدون طيار ... [لأن] يمكنك القيام بأشياء بميزانية صغيرة لم يكن بإمكانك القيام بها من قبل.»

وسط الانتقادات، دافع المسؤولون الأتراك، جنبًا إلى جنب مع شركة صناعة الطائرات بدون طيار نفسها، Baykar Technology، عن TB٢ كأداة حاسمة للدول النامية والديمقراطيات المحاصرة مثل أوكرانيا. قال سلجوق بايراكتار، كبير مسؤولي التكنولوجيا في الشركة، لرويترز في مايو (أيار) الماضي، إن الطائرة بدون طيار «تقوم بما كان من المفترض أن تفعله - وهي تقضي على بعض أكثر الأنظمة المضادة للطائرات تقدمًا وأنظمة المدفعية والعربات المدرعة المتقدمة».

يصف المسؤولون الطائرة بدون طيار على أنها نتاج الصناعة التركية، حيث تأتي جميع مكوناتها تقريبًا من داخل تركيا. لكن مرارًا وتكرارًا، أظهرت حطام الطائرات بدون طيار التي سقطت في نزاعات متعددة خلاف ذلك. في الواقع، تم تصنيع مجموعة كاملة من المكونات - من الهوائيات إلى مضخات الوقود إلى بطاريات الصواريخ - من قبل الشركات المصنعة في الولايات المتحدة وكندا وأوروبا، وفقًا لصور الحطام التي فحصها موقع بروبابليكا وتصريحات من قبل الشركات، والتي أقر بعضها بالمبيعات إلى تركيا.

> **تلعب هذه الطائرات دورا محوريا في الحرب ضد روسيا**

ودعا بعض المشرعين إدارة بايدن إلى الضغط على تركيا لتقييد مبيعات الطائرات بدون طيار من خلال تعليق صادرات التكنولوجيا الأمريكية التي يمكن استخدامها في الطائرات غير المأهولة. يجادلون بأن الطائرات بدون طيار وصواريخها تسبب المزيد من عدم الاستقرار في جميع أنحاء العالم، وفي بعض الحالات،

تنتهك الحظر الأمريكي والدولي على الأسلحة الذي يهدف إلى احتواء الحروب مثل الصراع في إثيوبيا.

قال السناتور روبرت مينينديز العام الماضي: «مبيعات الطائرات بدون طيار التركية خطيرة ومزعزعة للاستقرار وتهدد السلام وحقوق الإنسان»، بينما حث على إجراء تحقيق في ما إذا كانت الصادرات الأمريكية تُستخدم في الطائرات بدون طيار التركية. «يجب ألا يكون للولايات المتحدة أي جزء منها.» لم يرد مكتب مينينديز على طلب للتعليق على هذه القصة.

ومع ذلك، من غير الواضح ما إذا كانت إدارة بايدن ستتخذ أي إجراءات أخرى. رفض متحدث باسم وزارة الخارجية الإجابة على الأسئلة المتعلقة بهذه القصة، ولم يقدم سوى بيان عام حول مبيعات الأسلحة. وجاء في البيان: «نشجع جميع الدول على الالتزام بحظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة، وتجنب عمليات نقل الأسلحة إلى الأشخاص الخاضعين لعقوبات من قبل الولايات المتحدة أو الأمم المتحدة، وتجنب عمليات نقل الأسلحة المزعزعة للاستقرار».

لفهم كيفية وصول التكنولوجيا الغربية إلى الطائرات المسلحة بدون طيار في تركيا بشكل أفضل، استعرضت ProPublica مقاطع فيديو وصور TB۲s الصادرة عن وسائل الإعلام والوكالات الحكومية، بالإضافة إلى تقارير الأمم المتحدة ودعاة مكافحة انتشار الأسلحة. ثم جمعت المنظمة الإخبارية قائمة بالأجزاء الرئيسية وتشاورت مع خبراء الأسلحة الأمريكيين للتحقق مما إذا كان بيعها ينتهك لوائح التصدير. لم يفعلوا. كانت العديد من المكونات في TB۲s عبارة عن أجزاء تجارية موجودة في مجموعة متنوعة من المنتجات الاستهلاكية، مثل كاميرات الفيديو عالية الدقة أو السيارات ذاتية القيادة، لذا فقد تهربوا من التدقيق التنظيمي الصارم المطبق على الأجزاء العسكرية في الولايات المتحدة.

ومع ذلك، فقد فرضت دول أخرى، بما في ذلك كندا، حظرًا على الصادرات منعت بعض الأجزاء التجارية الرئيسية من التدفق إلى تركيا. ويقول الخبراء إن الولايات المتحدة، إذا اختارت ذلك، يمكن أن تتخذ إجراءات مماثلة في الداخل وتزيد من إنفاذ القانون في الخارج.

> **دعا بعض المشرعين إدارة بايدن إلى الضغط على تركيا لتقييد مبيعات الطائرات بدون طيار**

قارن كاميرون هدسون، المدير السابق للشؤون الأفريقية في مجلس الأمن القومي، تأثير الطائرات بدون طيار مثل TB۲s بصاروخ ستينغر، وهي أسلحة تطلق من على الكتف وزعتها الولايات المتحدة على مقاتلي المجاهدين في أفغانستان في الثمانينيات لصد القوات السوفيتية، ثم أمضت عقودًا. تحاول التعافي.

وقال: «مع استمرار تحسن التكنولوجيا، حيث أصبحت أرخص، حيث أصبحت أكثر قدرة على الحركة والتنقل، ولأنك تحتاج إلى بنية تحتية أقل لتشغيلها، فإنها تعمل على تحديث الصراع في جميع أنحاء العالم».

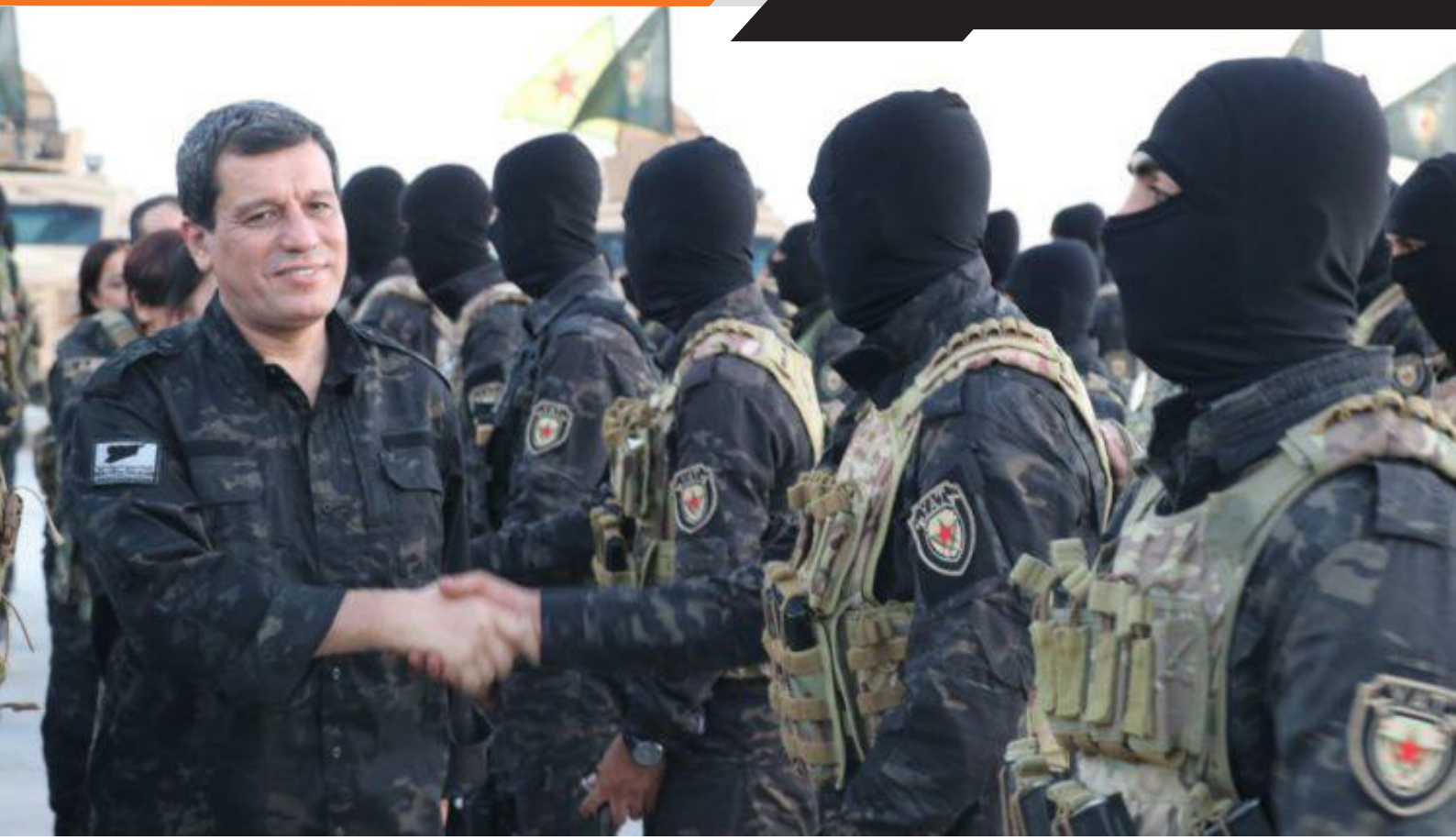

مظلوم عبدي: ننظم أنفسنا ونقوّي من قدرات قواتنا

من أجل الحفاظ على المكتسبات التي حُققت بفضل دماء شهدائنا

QSD:

احتفلت القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية، بمناسبة ذكرى العاشرة" لثورة ١٩ تموز "، وشددت على ضرورة تقوية قدرات قواتها من أجل الحفاظ على المكتسبات التي تحققت بفضل دماء الشهداء.

كما كان من بين الحضور ممثلين عن التحالف الدولي، هذا وبدأ الاحتفال بعرض عسكري قدمته وحدات

سنبني بقوة مجتمعنا مجتمعاً جديداً بعقلية جديدة

مكافحة الإرهاب.

من ثم ألقى القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، "مظلوم عبدي" كلمة، قال فيها: "حاولت الدول المعادية محاربة تلك الثورة منذ بداية انطلاقها من مدينة كوباني ولكن إرادة قواتنا وعزيمة شعبنا أحبطت تلك المخططات واستطعنا أن نحارب كافة المجموعات الإرهابية التي هاجمتنا بدعم من دولة الاحتلال التركي".

أختتم "عبدي": "إننا اليوم ننظم أنفسنا ونقوّي من قدرات قواتنا من أجل الحفاظ على المكتسبات التي حُققت بفضل دماء شهدائنا".

***

الى ذلك ألقى عضو هيئة الرئاسة المشتركة لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD (آلدار خليل) كلمة خلال الاحتفالية بالذكرى السنوية العاشرة لثورة ١٩ تموز (ثورة روج آفا) في ملعب شهداء الـ ١٢ آذار بمدينة قامشلو، استهلها بتهنئة شعوب شمال وشرق سوريا وشهدائها بحلول الذكرى السنوية العاشرة لثورة ١٩ تموز.

وأضاف قائلاً:

قبل ١١ عاماً انتفضت جميع مكونات المنطقة لخوض هذه الثورة، وهذا الشعب هو مَن أسس ثورة حرية الشعوب، في هذا الوقت الذي نحتفل فيه بالذكرى السنوية العاشرة لثورتنا، تقوم الدول بالتخطيط للقضاء على ثورتنا هذه، ولكن هذه الثورة التي حقّقت العديد من المنجزات والانتصارات، سيحميها هذا الشعب الفدائيّ والمقاوم مرةً أخرى، وستصبح مثالاً ونموذجاً لسوريا ديمقراطية يعيش فيها الجميع.

كما ثمّن (آلدار خليل) دور الشعب السوري بجميع مكوناته في انتصار هذه الثورة قائلاً:

منذ بداية انطلاق الثورة تدير شعوبنا ذاتها بإرادتها من أجل مجتمعٍ ديمقراطي حر, لقد عارض الجميع هذا الأمر, ولكن هذا الشعب تمكّن من إدارة مناطقه نتيجة لحكمته ومعرفته, ومن يبحث عن حقيقة الثورة فها هي هنا, ومن يبحث عن ثمار الخط الثالث فها هي هنا أيضاً, وستتبنّى جميع الشعوب مسؤولية حماية المنجزات المحققة، وسيقفون بوجه الهجمات جميعاً دون استثناء، كما أننا مستعدون لبناء سوريا ديمقراطية مع ثورة روج أفا, معاً سنبني بقوة مجتمعاً جديداً بعقلية جديدة, وبهذا الشكل ستتغير الأنظمة القومية, وبهذا النموذج ستُبنى سوريا ديمقراطية.

وفي الختام أكد (آلدار خليل) على تصعيد المقاومة والسير على خُطى ١١ ألف شهيد، والدفاع عن وطننا والانتصار معاً.

مطالبات بفرض حظر جوي على شمال سوريا

بعد تصاعد التهديدات التركية بإطلاق عملية عسكرية في شمال سوريا, واحتلال المزيد من الأراضي السورية, أصدرت الأحزاب السياسية في شمال وشرق سوريا بياناً طالبت من خلاله المجتمع الدولي بفرض حظر جوي على المنطقة.

وهذا نص البيان:

إلى الإعلام والرأي العام الديمقراطي

منذ العام ٢٠١١ وحتى الآن يعيش وطننا في أزمة عميقة. بالنتيجة قدمنا تضحيات جسام لتحقيق الثورة الديمقراطية في روج آفا، وقمنا مع جميع مكونات مجتمعنا من كرد، عرب، سريان، أرمن، آشور، شيشان وغيرهم بتأسيس ادارتنا الذاتية. حاربنا في مواجهة داعش واستطعنا أن نحافظ على ثورتنا. على الرغم من أننا على الأرض نعتبر الشركاء الأكثر أهمية وضرورة للتحالف الدولي لمحاربة داعش، لكننا نتعرض باستمرار لهجمات متواصلة من جانب الدولة التركية والتي هي أيضاً من ضمن هذا التحالف. الآن أيضاً الدولة التركية والمرتزقة التابعون لها يريدون أن يحتلوا مناطقنا الحرة مثلما احتلوا مناطق عفرين، كري سبي، وسري كانيه.

نحن في السنة ٩٩ من اتفاقية لوزان والتي عقدتها الدول المستعمرة من أجل مشروعية

احتلال كردستان، نربطها مع ذكرى مرور عشر سنوات على ثورة ١٩ تموز والتي جاءت لمواجهة "لوزانات" جديدة, ونحن ٣٣ حزب سياسي الذين نناضل سياسياً فوق أرض شمال وشرق سوريا نلتزم بثورتنا, قمنا بحملة تحت اسم (منع الطائرات الحربية والمسيرات التركية المحملة بالأسلحة من التحليق في سماء شمال وشرق سوريا), الحملة التي حتى الآن قمنا بها في الساحات والميادين الدبلوماسية، سوف نستمر بها من خلال حملة (هاشتاغ) في فضاء الاعلام الرقمي والتي سوف تنطلق يوم ٢٣ تموز الجاري ٢٠٢٢ حسب توقيت بروكسل الساعة ١٩،٠٠ وحسب توقيت آمد الساعة ٢٠،٠٠.

ثورتنا والتي هي الأمل الأخير للشعوب سوف نحميها معاً. نحن نعلم بأننا لسنا وحدنا، لذا نقول بأن "النصر حليف الأحرار"

مع الاحترام والتقدير

الأحزاب والقوى السياسية في شمال وشرق سوريا:

١ – حزب الاتحاد الديمقراطي.
٢ –حزب الخضر الديمقراطي.
٣ – حزب السلام الديمقراطي الكردستاني.
٤ – الاتحاد الليبرالي الكردستاني.
٥ – حزب الشيوعي الكردستاني.
٦ – البارتي الديمقراطي الكردستاني – سوريا.
٧ – الحزب الديمقراطي الكردي السوري.
٨ – الحزب اليساري الكردي في سوريا.
٩ – الحزب اليساري الديمقراطي الكردي في سوريا.
١٠ – حزب التجمع الوطني الكردستاني.
١١ – حزب التغيير الديمقراطي الكردستاني.
١٢ – حركة التجديد الكردستاني.
١٣– اتحاد الشغيله الكردستاني.
١٤ – الهيئة الوطنية العربية.
١٥ – حزب الحداثة والديمقراطية لسوريا.
١٦ – الحزب الجمهوري الكردستاني.
١٧ – حزب الوفاق الديمقراطي الكردي السوري.
١٨ – حركة الاصلاح- سوريا.
١٩ – الحزب الاشوري الديمقراطي.
٢٠ – حزب التاخي الكوردستاني.
٢١ – حزب روج الديمقراطي الكردي في سوريا.
٢٢ – الاتحاد الوطني الحر- روجافا.
٢٣– حركة المجتمع الديمقراطي.
٢٤ – مؤتمر ستار.
٢٥ – حزب المحافظين .
٢٦ – حزب النضال الديمقراطي.
٢٧ – تيار المستقبل الكردستاني.
٢٨ – الحزب الديمقراطي الكوردستاني- غرب كوردستان.
٢٩–هيئة التنسيق الوطنيه–حركة التغيير الديقراطي.
٣٠–حزب الاتحاد السرياني.
٣١–حزب سوريا المستقبل.
٣٢–الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا(البارتي).
٣٣–حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي).

آلدار خليل: الإدارة الذاتية متمسكة بوحدة الأراضي السورية

PYDrojava*

كشف عضو الهيئة الرئاسية لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD "آلدار خليل" في تصريحٍ خاص، لموقعنا الالكتروني، عن جُملة من النقاط المتعلقة بالتهديدات التركية والمواقف الرسمية السورية الخجولة تجاه هذه التهديدات، رغم سعي الإدارة الذاتية والأحـزاب السياسية فيها توحيد الجهود العسكرية مع الحكومة لصد أي عمليات عسكرية تركية محتملة في شمال وشرق سوريا.

وفي معرض إجابته عن السؤال: في ظل الاحتدام العسكري المباشر وغير المباشر بين القوى الكبرى واستغلال الدولة التركية هذا التشابك السياسي والوضع المتأزم لتنفيذ مخططاتها ضد مناطق الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا، وذلك بموازاة مواقف خجولة من الحكومة السورية تجاه هذه المخططات والتهديدات إضافة إلى المزاعم التي تتكئ عليها الحكومة السورية كتُهم "الانفصال والتبعية لأمريكا" وغيرها من التُهم، رغم أن الإدارة الذاتية تحذر دائماً من مخططات الدولة التركية لتقسيم سوريا وتدعو الحكومة السورية لتوحيد الجهود العسكرية والسياسية لصد هذا العدوان والحفاظ على وحدة سوريا. لماذا تتنصل الحكومة السورية من القيام بواجباتها العسكرية على أكمل وجه تجاه مناطق شمال وشرق سوريا؟

قال "آلدار خليل": الادارة الذاتية الديمقراطية منذ تأسيسها ولغاية اليوم هي دائماً تؤكد حقيقة أن

> الإدارة الذاتية ليس لديها أي نية للانفصال عن سوريا

الإدارة ليس لديها أي نية للانفصال عن سوريا، وهي تجهد دائماً للحفاظ على وحدة سوريا وسيادتها، وبالفعل قامت الإدارة بمهام الدفاع عن حدود شمال وشرق سوريا بكل ما أوتيت من قوة وإمكانيات.

وتابع: بالرغم من الامكانيات المتواضعة التي تملكها الإدارة الذاتية فهي تمكنت من تنظيم شعوب المنطقة جميعاً ليشاركوا في قوات سوريا الديمقراطية "قسد" وقوات الحماية الجوهرية HPC وتنظيم الفئات المجتمعية لكي تساعد في دعم هذه المقاومة ومازالت الإدارة الذاتية إلى اللحظة متمسكة بخيار حماية وسيادة الأراضي السورية وعدم الانجرار إلى أي مواقف قد تؤدي إلى الانفصال أو تقسيم سوريا،

وحول مزاعم الحكومة السورية وتوصيف الإدارة بالانفصالية، قال آلدار خليل: بالعكس تماماً، الإدارة الذاتية تحمي الأرض السورية من الاحتلال ومواقفها واضحة تجاه ذلك، وخصوصاً تجاه الاحتلال التركي فهي "الإدارة" سابقاً سعت وعملت من أجل مواجهة داعش الذي كان يريد اقتطاع جزء من سوريا وإعلان دولة الخلافة الإسلامية

وفي السياق نفسه أضاف خليل: الإدارة الذاتية بقواتها عملت على مدار سنوات لإرجاع وتحرير المناطق التي احتلها داعش، في الوقت الذي كانت المعارضة من جهة والنظام من جهة أخرى يسلّمان المناطق إلى التنظيم الإرهابي داعش دون أية مقاومة تُذكر

إلى ذلك مضى خليل قائلاً: الآن الاحتلال التركي وصل إلى مستوى خطير جداً وتهديداته وصلت إلى مستوى أخطر، فهو بعد احتلاله جرابلس وإعزاز والباب وعفرين وتل ابيض ورأس العين، يهدد باجتياح واحتلال مناطق أخرى من شمال وشرق سوريا، ولا خيار سوى المقاومة.

وتطرق خليل في حديثه إلى موقف حكومة دمشق تجاه هذه التهديدات، قائلاً: على الرغم من أن هذه الحكومة تمثل سوريا في المحافل الدولية وتطالب بالحفاظ على وحدة الأراضـي السورية، لكن ما نلاحظه أن حكومة دمشق لا تتقرب بنفس المستوى المطلوب، بل بالعكس هي أحياناً تهددنا بأننا نسعى إلى الانفصال في الوقت الذي نحافظ على وحدة أرض سوريا ونحمي المناطق التي يريد الاحتلال التركي احتلالها

وفي سياق متصل حول هذه المواقف الخجولة لحكومة دمشق، أوضح "خليل": لأن دمشق تبقى مواقفها خجولة، في الآونة الأخيرة حاولنا وما زالت

> تمكنا من تنظيم شعوب المنطقة جميعا ليشاركوا في قوات سوريا الديمقراطية

قوات سوريا الديمقراطية بشكل خاص والإدارة الذاتية بشكل عام ونحن كأحزاب سياسية، اتخاذ موقف موحد، وهو أنه لابد من أن تقوم حكومة دمشق بمهامها لحماية الحدود، لأنه وبشكل عام، حماية الحدود من الهجمات الخارجية هي من مهام الحكومة المركزية من جهة، وهي مهام أي مواطن شريف يعيش على هذه الأرض ويقول بأنه سوري،

واعتبر "خليل" أن حماية الوطن وحدوده مهمة تتعدى الهويات الخاصة أو المكونات أو الأديان، بل هي واجب وطني على جميع السوريين، وأن كل من يطلق على نفسه بأنه سوري أو يسمي نفسه سورياً وطنياً عليه مواجهة هجمات تركيا الاحتلالية.

إلى ذلك رأى "آلدار خليل" أن حكومة دمشق ما زالت بعيدة عن تنفيذ واجباتها أو الالتزام بواجباتها تجاه حماية هذه الأرض,وأوضح: الحماية طبعاً لا نقصد فقط الإطار العسكري ولكن لحماية هذه المنطقة من الاحتلال لا بد لدمشق من أن تتحرك أيضاً في مسار آخر، وهو الحل، أي يمكن لدمشق الاتفاق مع الإدارة الذاتية على سُبل لحل جميع القضايا في سوريا، وإيجاد حل للقضايا المشتركة بين الطرفين والتي تهم الطرفين في مناطق شمال وشرق سوريا، وهي خطوة يمكنها أن تساعد في معالجة القضايا الشائكة في المناطق السورية الأخرى.

وأضاف: نحن نرى بأننا جزء من سوريا ويحق لنا أن نتحدث ونتحرك باسم سوريا بشكل عام، لأننا سوريون وسوريتنا لا تقتصر على المنقطة التي نعيش فيها، بل نحن مسؤولون أمام جميع الظروف وجميع المهام والواجبات التي تخص سوريا بشكل عام إلى جانب أننا نجد بأنه أي شيء يلحق أي منطقة سورية فهو يهمنا أيضاً ونجد من واجبنا أن نساعد في بناء سوريا المستقبل سوريا ديمقراطية.

عضو الهيئة الرئاسية "آلدار خليل" وفي ختام حديثه قال: إن أي طرف في سوريا سواء كان ــ حكومة دمشق أو معارضة أو أي جهة أخرى ــ مقياسه الوطني يتحدد بمدى موقفه تجاه الاحتلال التركي، وأي موقف عندما نجده هزيلاً وضعيفاً تجاه هذا الاحتلال، يعني بأن تلك الروح الوطنية السورية التي تريد حماية الكرامة والسيادة السورية تحتاج الى مراجعة، وهي أمور يجب النظر إليها وهي بالفعل مقاييس يجب أخذها بعين الاعتبار تجاه تلك الجهات عندما تتعلق المسألة بموضوع سوريا وحمايتها.

توسع تركيا شمال سوريا يهدد وجود المسيحيين والكرد

واشنطن – تثير التهديدات التي يطلقها المسؤولون الأتراك بين الحين والآخر باجتياح المزيد من المناطق شمال سوريا مخاوف الأقليات الدينية والعرقية وفي مقدمتها المسيحيين والكرد خاصة وأن تلك الاقليات تعرضت للإبادة والتهجير من قبل تنظيم الدولة الإسلامية

ويرى كليف سميث (مدير برنامج واشنطن في منتدى الشرق الأوسط) وريتشارد غزال (المدير التنفيذي لمنظمة الدفاع عن المسيحيين الامريكية) وديليمان عبدالقادر (رئيس مجموعة أصدقاء كردستان الامريكية) في تقرير أعدّوه أن أعمال الإبادة الجماعية التي ارتكبها تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في العراق وسوريا، والحرب الأهلية الدائرة في سوريا مأساتان تعرض لهما بشكل كبير للغاية المسيحيون والأيزيديون وغيرهما من الأقليات الدينية في المنطقة.

ويضيف سميث وغزال وعبدالقادر في تقرير نشرته مجلة ناشونال انتريست الامريكية أن الكثير ممن نجوا من القتل أُرغموا على ترك المنطقة تماما، مما أسفر عن انخفاض كبير للغاية في أعداد أفراد طوائفهم. ورغم كل ذلك لم تنته المأساة، وربما بدأت لتوها؛ فالناجون من الإبادة الجماعية التي نفذها داعش يتعرضون الآن لتهديد العدوان من جانب تركيا التي تُعرض للخطر الآن الهياكل والمؤسسات الاجتماعية التي تمت إقامتها لحمايتهم.

فمنذ ٢٠١٦ غزت تركيا شمال سوريا ثلاث مرات، حيث قامت بتوسيع نطاق أراضيها في كل توغل متعاقب يتم تنفيذه تحت ذريعة محاربة الإرهاب.ومرة أخرى يهدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بغزو شامل لشمال سوريا، ليكمل على ما يبدو إقامة منطقة عازلة "ضد الإرهاب" على طول الحدود التركية – السورية التي سوف تمتد على مسافة ٣٠ كيلومترا داخل الأراضي السورية.

وفي هذه الحالة يعتبر التاريخ خير دليل؛ فمنذ ٢٠١٦ أصبحت الأراضي التي قامت تركيا بغزوها والسيطرة عليها مركزا للجماعات الجهادية التي تدعمها تركيا، والتي تحكم أراضيها وفق الشريعة الإسلامية. ومن الممكن أن تؤدي تهديدات تركيا إذا تم اكتمالها إلى نزوح حوالي مليون شخص. ومثل هذا العدوان يمثل تهديدا مباشرا ليس فقط لمصالح أفراد هذه الأقليات وأراضيهم ومعايشهم، وإنما أيضا لحياتهم.

ويقول سميث وغزال وعبد القادر إن تهديد أردوغان القوي والغامض بـ"الانقضاض عليهم فجأة في ليلة من الليالي" لا يترك مجالا للشك في جديّة نواياه. وليس سرا في واشنطن أن السفارة التركية تسعى للحصول على تأييد الولايات المتحدة لمثل هذه الخطوة. وعلى الجانب الآخر بدأ تحالف منظمات متنوعة العمل على

مواجهة هذا العدوان.

وأضاف الثلاثي في التقرير ذاته أن الأمر سيتطلب قدرا هائلا من القدرات الفكرية لتأكيد وتصديق أن أردوغان يحاول حقيقة إقامة منطقة أمنية مشروعة. ومن الواضح أنه يسعى فقط للقضاء على خصومه وتوسيع نطاق سيطرته الجغرافية السياسية.

وقد قاتل المجلس العسكري السوري -وهو ميليشيا مسيحية- كجزء حيوي من ائتلاف تقوده الولايات المتحدة ضد داعش وغيره من التنظيمات المتطرفة. وطوال حوالي عقد من الزمان عكف المجلس العسكري السوري على حماية المسيحيين السوريين في شمال سوريا، والآن يجد نفسه في مرمى النيران التركية. وذكر تقرير نشره مركز ويلسون مؤخرا ذلك بوضوح، إذ قال" ما كان في وقت من الأوقات 'صراعا تركيًّا – كرديّا' أصبح يؤثر الآن على كل جماعة دينية وعرقية في شمال سوريا ومنطقة كردستان في شمال العراق ومنطقة سنجار في غرب العراق".

ويرى سميث وغزال وعبدالقادر أن هذه ليست المرة الأولى التي تحاول فيها تركيا القيام بمناورة من هذا النوع. وفي الحقيقة ستكون هذه هي المرة الرابعة منذ ٢٠١٦ . ومنذ آخر غزو في عام ٢٠١٩ انتهكت تركيا الهدنة التي لعبت فيها الولايات المتحدة دور الوسيط بعمليات قصف جوي متكررة على المدن المدنية. وحديث أردوغان في الوقت الحالي يعكس اعتزامه امتلاك الأراضي السورية الممتدة حتى الحدود العراقية تماما. وهذا الأمر سوف يسفر عن نتيجة دموية بوجه خاص.

ووفقا لنادين ماينزا -وهي رئيسة سابقة للجنة الامريكية للحريات الدينية الدولية والتي تم تعيينها حديثا رئيسة لأمانة الحرية الدينية الدولية- فإن مصير الأقليات في المنطقة على المحك؛ فـ"إذا سقطت هذه المنطقة (في يد تركيا)، لن يبقى مسيحيون أو أيزيديون".

ولا تقتصر تركيا على طرد المسيحيين والأقليات الدينية العرقية الأخرى، إنما تسعى أيضا لأن يحل محلهم نحو ٣٫٦ مليون لاجئ سوري موجود داخل الحدود التركية حاليا.

واختتم سميث وغزال وعبدالقادر تقريرهم بأن موافقة تركيا المهمة والمشروطة على طلب السويد وفنلندا الانضمام إلى عضوية الناتو أدت إلى تجاهل الكثيرين في مختلف أنحاء العالم قائمة جرائم تركيا الطويلة التي تتعارض جميعها مع قيم الناتو. كما أن استمرار مبيعات الأسلحة الغربية لتركيا سوف يعزز تهديد تركيا الوجودي للأقليات الدينية العرقية في المنطقة. ومثل هذه الأقليات، التي يعتبر الكثير منها من الحلفاء الأكثر ولاء لامريكا في المنطقة، يجب عدم التخلي عنها من أجل إرضاء تركيا.

> **لا تقتصر مهمتها على طرد الأقليات إنما تسعى أيضا لأن يحل محلهم اللاجئون**

وإذا كانت الولايات المتحدة مهتمة بالدفاع عن بعض المجتمعات الأكثر عرضة للخطر في المنطقة، فإنه ينبغي عليها أن توضح لأردوغان أن أي عمل عدواني -حسب تهديده- سيواجه بردود سريعة وحازمة.

*صحيفة»العرب»اللندنية

سونر جاغابتاي, أندرو جيه. تابلر:

هل ستؤدي القمة بين بوتين وأردوغان ورئيسي إلى توغل تركي في سوريا؟

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

من المرجح أن تكون القمة التي انعقدت في طهران في ١٨ تموز/يوليو بين الرؤساء رجب طيب أردوغان وفلاديمير بوتين وإبراهيم رئيسي قد حددت ما إذا كان التوغل التركي في سوريا سيحدث بالفعل أم لا. وفي السنوات الأخيرة، ركّزت أنقرة جهودها عبر الحدود على تقويض «وحدات حماية الشعب» التي يقودها الكرد، والتي تسيطر على أجزاء من الأراضي الشمالية للبلاد. وإذا خلصت موسكو وطهران إلى إعطاء الضوء الأخضر لتنفيذ عملية توغل أخرى، فمن المرجح أن تحدد مفاوضاتهما مع أردوغان المناطق التي تسيطر عليها «وحدات حماية الشعب» والتي تسعى تركيا ووكلاؤها المحليون إلى الاستيلاء عليها.

أهداف تركيا

دخلت الولايات المتحدة في شراكة مع «وحدات حماية الشعب» لمحاربة تنظيم «الدولة الإسلامية» منذ عدة سنوات، لا سيما منذ انضواء الجماعة الكردية تحت راية «قوات سوريا الديمقراطية». ومع ذلك، لا تزال أنقرة تركّز على واقع كَوْن «وحدات حماية الشعب» فرعاً من «حزب العمال الكردستاني»، وهو جماعة تركية صنفتها أنقرة وواشنطن ككيان إرهابي.

في البداية، تقبّلت تركيا على مضض المساعدة الأمريكية لـ «وحدات حماية الشعب» لأن واشنطن أشارت إلى أن

الشراكة ستكون مؤقتة وتكتيكية ومرتبطة بالصفقات. ومع ذلك، من أجل منع عودة ظهور تنظيم «الدولة الإسلامية»، تطورت السياسة الأمريكية منذ ذلك الحين إلى التزامٍ مفتوح لـ «قوات سوريا الديمقراطية» التي تقودها «وحدات حماية الشعب» – وهي سياسة وُلِدت من قدرة الجماعة المؤكدة على استعادة مساحات كبيرة من سوريا من تنظيم «الدولة الإسلامية» بمساعدة الولايات المتحدة. ورداً على ذلك، نفّذت تركيا أربع عمليات توغل عبر الحدود منذ عام ٢٠١٦، وفككت المنطقة التي تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية».

وفي إطار هذه الاستراتيجية المستمرة، وفي سياق قيام روسيا بسحب بعض قواتها تكتيكياً في سوريا منذ غزوها أوكرانيا، تريد أنقرة الآن إنشاء شقوق جديدة في المناطق التي تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية». ويبدو أن هناك ثلاثة أهداف محتملة على الأرجح: تل رفعت و/ أو منبج و/ أو كوباني.

وستكون المنطقة المرشحة الأولى محور حوار أردوغان ورئيسي في طهران. وتنتشر حالياً الميليشيات المدعومة من إيران في نبل والزهراء، وهما قريتان شيعيتان تقعان بالقرب من تل رفعت، لذلك ستحتاج أنقرة إلى إقناع إيران بالابتعاد عن طريقها إذا كانت ترغب في الاستيلاء على هذه المنطقة المحصورة. ومع ذلك، من المرجح أن يصر رئيسي على قيام تركيا بالبحث عن أهداف أخرى، وقد يوافق أردوغان بالفعل نظراً إلى اتباع البلدين مؤخراً لسياسة تجنب الاشتباكات العسكرية المباشرة وعدم تعارُض مصالحهما.

ومن المرجح أن يدفع بوتين أيضاً أردوغان إلى النظر في النقاط الواقعة شرق تل رفعت، ولا سيما منبج وكوباني. ولكن الولايات المتحدة تعتبر كوباني مهمة رمزياً، باعتبارها مهد العلاقة الفعلية بين الولايات المتحدة و «وحدات حماية الشعب» بعد أن فكّ الشريكان حصار تنظيم «الدولة الإسلامية» هناك في عام ٢٠١٤ بطريقة دراماتيكية. وسيثير تنفيذ هجوم مماثل حفيظة واشنطن، وهذه نتيجة سيستمتع بوتين بالتأكيد تحقيقها. إلا أن أردوغان ما زال يتودد إلى الرئيس بايدن، ويريد على ما يبدو تجنُّب تضعضُع الدبلوماسية العامة في واشنطن.

لذلك، يبدو أن هدف تركيا الأكثر ترجيحاً هو منبج، أو ربما تنفيذ عملية توغل محدودة في تل رفعت. وستتطلب أي من الخطوتين موافقة موسكو، التي كان بوتين مستعداً لمنحها في السابق مقابل تبادُل الأراضي – أي استيلاء تركيا على الأراضي التي تتواجد فيها «وحدات حماية الشعب» الكردية مقابل حصول نظام بشار الأسد على الأراضي التي يسيطر عليها المتمردون المدعومون من تركيا في سوريا. ومع ذلك، تقلصت مؤخراً بشكلٍ كبير مساحة الأراضي التي يمكن أن تتبادلها أنقرة. ويقع جزءٌ كبيرٌ منها في محافظة إدلب السورية، حيث من المحتمل أن يتجه مئات الآلاف، إن لم يكن الملايين، من السوريين النازحين أساساً إلى الحدود إذا تمت مبادلة مناطقهم وأُعطيت للأسد – وهو سيناريو يأمل أردوغان بلا شك في تجنبه بالنظر إلى المشاكل الاقتصادية المتزايدة والمشاعر المعادية للاجئين في بلاده.

ولتفادي هذه العقبة المحتملة المتعلقة باللاجئين، قد يقرر أردوغان الاستفادة من حرب أوكرانيا. وعلى وجه التحديد، يمكنه عرض مساعدة إلى بوتين في إنشاء «ممر قمح» يسمح بتصدير الحبوب من الموانئ الأوكرانية التي تحتلها روسيا ومواقع أخرى على البحر الأسود مقابل موافقة موسكو على التوغل في سوريا.

حسابات الأسد

بالنسبة لنظام الأسد، سيشكل أي توغل تركي ضربة أخرى لهدفه النظري المتمثل في استعادة السيطرة على كامل سوريا. وحتى إذا قرر بوتين وأردوغان منح الأسد قسماً من الأراضي في إدلب، إلاّ أن أي منطقة من هذا القبيل ستكون معادية لحكمه، مما يجبره على تكريس موارد ثمينة للاحتفاظ بها. وسيحرّم التوغل في تل رفعت النظام من موردين

حيويين هما: إمدادات المياه والمطار المحلي. كما أنه سيحط من قدر الميليشيات المدعومة من إيران ويرسلها جنوباً. وفي غضون ذلك، سيتم دفع رجال الميليشيات الكردية التمحمسين للغاية والمنتشرين في تل رفعت إلى الشرق، ومن بينهم أولئك العناصر الذين يُقال إنهم ذوو أصول علوية مشتركة مع نظام الأسد.

في الواقع، قد يؤدي التوغل التركي إلى تقريب «قوات سوريا الديمقراطية» من دمشق، وربما من طهران أيضاً، كجزءٍ من المساومات الدائمة التي تقوم بها الجهات الفاعلة المختلفة التي قسّمت البلاد إلى مناطق نفوذٍ خاصة. وسيذعن نظام الأسد على الأرجح لهذا التحوّل لأنه بحاجة ماسة إلى المزيد من الطاقة الكهربائية وإمدادات الوقود، والتي يمكن الحصول عليها بسهولة أكبر من خلال زيادة عمليات نقل النفط والغاز الطبيعي من المناطق التي تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية» في الشرق. وستصبح تجارة الطاقة الآن أكثر سهولة بعد صدور قرار «مجلس الأمن الدولي» رقم ٢٦٤٢ الأسبوع الماضي بشأن المساعدات عبر الحدود، والذي يُدرِج الكهرباء على وجه التحديد كجزء من أنشطة التعافي المبكر المسموح بها.

توصيات في مجال السياسة العامة

إذا تم إعطاء الضوء الأخضر لتنفيذ التوغل وانتهى به المطاف في تل رفعت، فإن ذلك يعني أن تركيا تتطلع إلى استغلال قوة ميزتها بينما تعيد روسيا نشر بعض القوات خارج سوريا – ولمنع إيران من الاستفادة من ذلك. وقد يمثّل ذلك أيضاً السيناريو «الأقل سوءاً» بالنسبة للولايات المتحدة، نظراً لأن تل رفعت لم تشكل أبداً جزءاً من مجال النفوذ الأمريكي أو الاتفاقيات السورية المتعددة لتفادي التضارب. وستكون النتيجة الأسوأ هي التوغل في كوباني، الأمر الذي من شأنه أن يخلّ بالوضع الراهن ومن المرجح أن يقود «قوات سوريا الديمقراطية» إلى التوصل إلى تسوية غير مؤاتية مع نظام الأسد، مما يحدّ من قدرة واشنطن على المناورة ضد دمشق – وربما ضد تنظيم «الدولة الإسلامية». وفي المقابل، من المرجح أن يؤدي تنفيذ عملية محدودة في تل رفعت أو منبج إلى رد أمريكي أقل سلبية.

وقد يحدد موقف تركيا من انضمام السويد وفنلندا إلى حلف الـ«ناتو» الاستجابات أيضاً. فقد وصلت علاقات دول الشمال مع «وحدات حماية الشعب» إلى منعطف حرج بسبب القرارات الأخيرة المتعلقة بتوسيع حلف الـ«ناتو»، لذلك ستحرص واشنطن على تجنب حدوث أزمة جديدة مع أنقرة بشأن القضايا الكردية. وعلى الرغم من تجنب المأزق الأولي، ستظلّ تركيا تتمتع بحق النقض على المحاولات السويدية والفنلندية خلال العام المقبل.

وإذا أتم إرجاء التوغل عن طريق الصدفة بسبب اعتراضات روسيا أو إيران، فستحظى واشنطن بمجال أكبر قليلاً لالتقاط أنفاسها من أجل العمل بهدف تحقيق نتيجتها المثالية على المدى الطويل. وبشكلٍ عام، قد يستلزم ذلك الاعتراف بمخاوف تركيا في سوريا، مع الحد من نزوح «قوات سوريا الديمقراطية» طالما يستمر القتال ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

** سونر جاغابتاي هو زميل «باير فاميلي» ومدير «برنامج الأبحاث التركي» في معهد واشنطن، ومؤلف كتاب «سلطان في الخريف: أردوغان يواجه قوات تركيا التي لا يمكن احتوائها».

** أندرو تابلر هو «زميل مارتن ج. غروس» في المعهد والمدير السابق لشؤون سوريا في «مجلس الأمن القومي» الأمريكي.

جولة بايدن في الشرق الأوسط .. حدود النجاح والفشل

*المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

أجرى جو بايدن أول زيارة له، بوصفه رئيسًا للولايات المتحدة الامريكية، إلى منطقة الشرق الأوسط، في الفترة ١٣-١٧ تموز/ يوليو ٢٠٢٢، شملت إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة والمملكة العربية السعودية. وشارك أيضًا من إسرائيل في قمة افتراضية مع قادة المجموعة الاقتصادية الجديدة I2U2، التي تضم كلاً من الولايات المتحدة والهند والإمارات العربية المتحدة وإسرائيل. وقد تفاوتت التقديرات بشأن نجاح زيارته أو فشلها في تحقيق أهدافها، في ضوء غياب معطياتٍ كثيرة تساعد في الجزم بذلك.

إطار الجولة وأهدافها

من الواضح أن جولة الرئيس الامريكي في منطقة الشرق الأوسط ما كانت لتتم، لولا الظروف التي أحدثتها الحرب الروسية على أوكرانيا مطلع هذا العام، والتي كانت لها تداعيات كبيرة، سواء على وضع بايدن الداخلي، أو على الاقتصادين، الامريكي والعالمي، أو على مصالح الولايات المتحدة في العالم. وقد عبّر بايدن عن ذلك بوضوح في المقال الذي نشره في صحيفة واشنطن بوست عشية الجولة، وحاول من خلاله تبرير زيارته إلى السعودية خصوصًا، التي كان وعد خلال حملته الانتخابية بأن يعاملها باعتبارها دولة منبوذة، قبل أن يفرج عن تقرير لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية يتهم ولي العهد محمد بن سلمان بالمسؤولية عن قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في اسطنبول عام ٢٠١٨.

وتُعدّ زيارة بايدن إلى المنطقة تطويرًا لمقاربة إدارته في السياسة الخارجية، التي ركّزت على احتواء الصين، باعتبارها الخصم الاستراتيجي الرئيس للولايات المتحدة في آسيا، وقد جاء ذلك على حساب وجود واشنطن في مناطق أخرى من العالم، مثل أوروبا والشرق الأوسط. وقد كشف الغزو الروسي لأوكرانيا عن مدى تراجع النفوذ الامريكي في منطقة الشرق الأوسط، وخصوصًا في ضوء انكفاء واشنطن عنها وتراجع اهتمامها بها، ولا سيما بعد الانسحاب من أفغانستان؛ إذ رفض أغلب حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، بما فيهم السعودية والإمارات ومصر وإسرائيل، إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا، وتجاهلت السعودية والإمارات طلباتٍ امريكيةً متكرّرة بزيادة إنتاجهما من النفط لخفض الأسعار، وتسهيل استغناء أوروبا عن النفط الروسي، في حين رفضت تركيا الالتزام بالعقوبات الغربية على روسيا، على الرغم من أنها دعمت الموقف الأوكراني في الحرب. ومن هذا الباب، أرادت إدارة بايدن أن تعلن عبر هذه الجولة عودتها بقوة إلى المنطقة وأنها «لن تنسحب منها وتترك فراغًا تملؤه الصين أو روسيا أو إيران»، وخاصة في ضوء التقارب المتنامي بين هذه القوى الثلاث، وتصاعد مستوى التعاون العسكري والأمني السري والعلني بين إسرائيل وعدد من الدول العربية. ويبدو أن بايدن ظل متردّدًا بشأن زيارته إلى السعودية، حتى قبل الإعلان عنها بوقت قريب، إلا أن جملة أسباب دفعته إلى حسم موقفه في اتجاه القيام بها، أهمها تزايد التقارير الاستخبارية التي تؤكد تنامي نفوذ الصين الاقتصادي في المنطقة، وسعي بعض حلفاء واشنطن الخليجيين إلى تعميق الشراكات التجارية القائمة، والتوصل حتى إلى شراكاتٍ استراتيجية معها ومع روسيا، ومحاولة شراء أسلحة منهما، بسبب التعقيدات التشريعية والإجرائية الامريكية في هذا المجال، وفي ضوء وقف واشنطن مبيعاتها من الأسلحة الهجومية، خصوصا إلى السعودية، إضافة إلى أزمة الطاقة العالمية التي تهدّد حظوظ الديمقراطيين في الانتخابات النصفية القادمة وتراجع التأييد الشعبي للرئيس بايدن.

وتطمح إدارة بايدن عبر تبنّيها سياسة أكثر انخراطًا في الشرق الأوسط إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة:

(١): إبعاد حلفائها في الخليج، وعموم منطقة الشرق الأوسط، عن الصين وروسيا، والتأكيد على شراكاتها الاستراتيجية معهم.

وفي هذا السياق، يفسَّر توقيت نشر واشنطن صور أقمار صناعية في أثناء وجود بايدن في جدّة، تظهر زيارة مسؤولين روس إلى إيران في حزيران/ يونيو ٢٠٢٢ لاستكشاف إمكانية الحصول على طائراتٍ من دون طيار إيرانية الصنع لاستخدامها في حرب أوكرانيا؛ إذ كان هدف بايدن كشف عمق التعاون بين روسيا وإيران للحلفاء العرب، وخصوصًا أن السعودية والإمارات تحتفظان بعلاقات قوية مع موسكو.

(٢): دمج إسرائيل ودول عربية في منظومة أمنية إقليمية لمواجهة إيران، في حين تستمر إدارة بايدن في محاولات إحياء الاتفاق النووي معها. وفي هذا السياق، جاء تأكيد بايدن من إسرائيل أن إدارته ستُبقي خيار القوة العسكرية على الطاولة ضد إيران إن لم تفلح الجهود الدبلوماسية معها، لطمأنة الحلفاء بالتزام واشنطن بمنع إيران من امتلاك سلاح نووي. وتُعدّ التغييرات التي اتُخذت داخل الجيش الامريكي، في أيلول/ سبتمبر ٢٠٢١، بنقل إسرائيل من مسؤولية القيادة الأوروبية للقوات الامريكية إلى القيادة المركزية الوسطى التي تغطي المنطقة بين أفغانستان ومصر، خطوة في هذا الاتجاه. وتأمل

إدارة بايدن قيام هيكل أمني إقليمي في المنطقة، بدعم امريكي، يخفّف من انخراطها المباشر في قضايا الشرق الأوسط الأمنية ومن أعبائه الاقتصادية.

(٣): دفع دول الخليج العربية إلى زيادة إنتاجها من النفط والغاز لخفض أسعار النفط التي تُعدّ من أسباب ارتفاع الأسعار والتضخم في الولايات المتحدة، ولتشجيع دول أوروبا على الاستغناء عن الواردات من روسيا، وبما يؤدي أيضًا إلى إضعاف روسيا عبر حرمانها من عائدات النفط التي تمثّل مصدر الدخل الرئيس لها.

المبادئ الخمسة للالتزام الامريكي بمنطقة الشرق الأوسط

حدّد بايدن خلال قمة جدة خمسة «مبادئ توضيحية» للدور الامريكي في الشرق الأوسط في العقود المقبلة، هي:

(١): الشراكات:

ستدعم الولايات المتحدة وتعزز الشراكات مع الدول التي تحترم النظام الدولي القائم على القواعد المؤسّسة له، وستعمل على مساعدتها في الدفاع عن نفسها ضد التهديدات الخارجية.

(٢): الردع:

لن تسمح الولايات المتحدة للقوى الأجنبية أو الإقليمية بتعريض حرية الملاحة عبر الممرات المائية للخطر، بما في ذلك مضيق هرمز وباب المندب، ولن تتسامح مع جهود أيّ دولة للسيطرة على دولة أخرى، أو المنطقة، من خلال القوة العسكرية أو التوغلات أو التهديدات.

(٣): الدبلوماسية:

لن تكتفي الولايات المتحدة بردع التهديدات التي يتعرّض لها الاستقرار الإقليمي فحسب، بل ستعمل على تقليل التوترات، ووقف التصعيد، وإنهاء النزاعات حيثما كان ذلك ممكنًا من خلال الدبلوماسية.

(٤): التكامل:

ستقوم الولايات المتحدة ببناء روابط سياسية واقتصادية وأمنية بين شركائها كلما أمكن ذلك، مع احترام سيادة كل دولة وخياراتها المستقلة.

(٥): القيم:

ستعمل الولايات المتحدة على تعزيز حقوق الإنسان والقيم المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة.

وقد اتفقت الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، إضافة إلى مصر والعراق والأردن، على عدد من المبادرات، أهمها:

(١): ضمان الأمن الغذائي للفئات الأكثر ضعفًا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ إذ خصصت واشنطن مبلغ مليار دولار مساعدات، في حين تعهّدت دول الخليج العربية بتقديم ١٠ مليارات دولار، ولكن لا يبدو من الصياغة أنه تعهّد ملزم.

(٢): وافقت دول مجلس التعاون على استثمار ٣ مليارات دولار في المشاريع التي تتوافق مع أهداف مبادرة الشراكة في البنية التحتية والاستثمار العالمية PGII التي أقرتها مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في قمتها الأخيرة في ألمانيا، أواخر حزيران/ يونيو ٢٠٢٢، لإنشاء بنية تحتية عالية الجودة لتحسين حياة الناس حول العالم، وتعزيز سلاسل التوريد وتنويعها، وخلق فرص عمل جديدة.

أما فيما يتعلق بـ «التعاون الدفاعي الجوي والبحري المتكامل» الذي من المفترض أن يضم إسرائيل، فقد أكد بايدن التزام الولايات المتحدة بتسريع العمل الجاري مع الحلفاء والشركاء في الشرق الأوسط لدمج وتعزيز التعاون الأمني فيما بينهم، وعلى وجه الخصوص تطوير بنية دفاعية جوية وصاروخية أكثر تكاملاً وشبكات إقليمية لمواجهة انتشار الأنظمة الجوية والصواريخ والطائرات من دون طيار إلى أطراف غير حكومية تهدد السلام والأمن في المنطقة.

وفي هذا السياق، قام بايدن بأمر غير مسبوق، وهو الدعوة الصريحة إلى فصل مساعي التطبيع العربي مع إسرائيل عن القضية الفلسطينية. ومما زاد من خطورة هذه الدعوة تصريحاته التي أدلى بها في فلسطين، وأكد فيها أنه يدعم حل الدولتين، ولكنه لا يرى أفقًا لتحقيقه في الحاضر؛ وهذا يعني أنه يدعو الدول العربية إلى التطبيع ليس فقط من دون تحقيق أيّ تقدّم في حل القضية الفلسطينية، بل يسلّم، ويدعو عمليًا إلى التسليم، بأنه لا يوجد حل قريبًا.

تحديات أمام المقاربة الجديدة

تواجه مقاربة إدارة بايدن تحديات كبيرة في إطار سعيها لاستعادة الولايات المتحدة مكانتها ونفوذها في المنطقة، واحتواء تداعيات انكفائها عنها خلال العقد الماضي، وأهم هذه التحدّيات:

(١): احتواء الصين

على الرغم من تأكيد بايدن أن الولايات المتحدة لا تنوي ألبتة ترك فراغ في منطقة الشرق الأوسط تملؤه الصين أو روسيا، ورغبتها في أن تحذو دول الخليج حذو أوروبا في تقليل اعتمادها على الصين، خاصة في مجال التكنولوجيا والبنية التحتية، فإن الواقع القائم يوحي بصعوبة تحقيق ذلك. فقد باتت الصين الشريك التجاري الأول لدول مجلس التعاون منذ عام ٢٠١٩، بعد أن أزاحت الاتحاد الأوروبي عن هذه المرتبة، بقيمة إجمالية بلغت ١٨٠ مليار دولار. وفي حين بلغت قيمة التجارة بين الولايات المتحدة والسعودية ١٩/٧ مليار دولار عام ٢٠٢٠، بلغت قيمة المبادلات التجارية بين الصين والسعودية ٦٥/٢ مليار دولار في العام نفسه. ويعود ذلك إلى أن السعودية ظلت حتى الغزو الروسي لأوكرانيا تحتل المرتبة الأولى في صادرات النفط إلى الصين. وقد نجحت الصين في ضمان تعاون عدد من دول الخليج مع مبادرة الحزام والطريق، وتعمل على تنفيذ عقود كبيرة لنشر شبكات الاتصال في المنطقة عبر شركة هواوي Huawei. ولا تقتصر العلاقات الخليجية – الصينية على الجوانب الاقتصادية فحسب، بل تعدّتها إلى جوانب استراتيجية؛ ففي كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢١، تدخّلت الولايات المتحدة لوقف بناء ميناء رئيس في أبوظبي من جانب شركات صينية، وفي نيسان/ أبريل ٢٠٢٢، تدخلت لوقف صفقة كبيرة تشتري بموجبها السعودية أسلحة صينية. وكانت الرياض وبيجين أبرمتا «شراكة استراتيجية» في عام ٢٠١٦ مرتبطة بـ «تعاون مستقر طويل الأجل في مجال الطاقة». ونجحت بيجين في إقناع الرياض، في عام ٢٠٢١، لتصبح «شريكًا في الحوار» في منظمة شنغهاي للتعاون. والواقع أن دول الخليج تُبدي ارتياحًا أكبر في التعامل مع الصين؛ لأن ذلك يأتي من دون شروط أو محاضرات عن حقوق الإنسان.

وعلى الرغم من ذلك كله، تبقى السعودية ودول الخليج الأخرى معتمدة على نحو كبير على الأنظمة الدفاعية الامريكية، ولن يكون تغييرها سهلاً. وقد تبيّن خلال ما تعرّضت له السعودية والإمارات أخيرا من هجمات صاروخية أن الصين وروسيا لا تمثّلان بديلاً على الإطلاق. وإضافة إلى ذلك، لا تطمح الصين إلى أن تؤدي دورًا أمنيًا في المنطقة أو منافسة واشنطن في هذا المجال، بل تركّز على تطوير علاقاتها الاقتصادية فيها، فضلاً عن أن علاقة الصين القوية بإيران تثير شكوكًا لدى الرياض وأبوظبي، الأمر الذي يمنع أيّ رهانات على دور لها في أيّ صراع مستقبلي مع طهران.

(٢): التعامل مع إيران

على الرغم من حرص إدارة بايدن على طمأنة حلفائها، بأنها لن تسمح لإيران بالحصول على سلاح نووي إن فشلت

المفاوضات، وبأنها ستعمل معهم لمواجهة سياساتها «المزعزعة للاستقرار»، فقد كان لافتًا الاختلاف الكبير بين لغة «إعلان القدس للشراكة الاستراتيجية الامريكية – الإسرائيلية» الذي صدر في ختام زيارته لإسرائيل، والبيان الختامي لقمة جدة. ففي الأول، كان هناك تأكيد من الولايات المتحدة على «استخدام عناصر قوتها الوطنية جميعًا» لمنع إيران من الحصول على سلاح نووي، أما بيان جدة فقد فشل في تشكيل جبهة موحدة ضد إيران، ولم يُشر إلى قيام اتفاق أمني يشمل دولاً عربية وإسرائيل، كما ذهبت العديد من التحليلات الإعلامية المتسرّعة التي أسقطت ما جرى بين الإمارات والبحرين والمغرب وإسرائيل، وهو خطير في حد ذاته، على الدول العربية كافة.

(٣): إمدادات الطاقة

مثّلت زيادة إنتاج النفط أحد الأهداف الرئيسة لجولة بايدن الشرق الأوسطية، لكن السعودية والإمارات أكّدتا أنهما تضخّان بأقصى طاقة لديهما. ومع أن بايدن حرص على تأكيد أنه حصل على تعهّدات بضخّ البلدين مزيدًا من النفط لخفض أسعاره عالميًا، فإن البيان السعودي حول الاتفاقيات المشتركة مع الولايات المتحدة لم يُشر إلى ذلك، في حين ذكر بيان البيت الأبيض أن من المتوقع اتخاذ خطوات «خلال الأسابيع المقبلة» من شأنها «المساعدة في استقرار الأسواق». وترهن السعودية والإمارات ضخّ مزيد من النفط في الأسواق العالمية بالتنسيق مع الدول المنتجة للنفط في «أوبك بلس».

(٤): دمج إسرائيل في المنطقة

لم تفتأ إدارة بايدن تردّد عزمها على دمج إسرائيل ضمن إطار أمني إقليمي، وتوسيع دائرة التطبيع العربي معها ضمن «اتفاقات أبراهام». ومع ذلك، كانت «النجاحات» المعلنة في هذا الصدد محدودة، وكانت غالبًا بمبادرة الدول العربية الثلاث المعنية وإسرائيل.

ويجري تنسيق أمني وسياسي مع دول عربية أخرى، بعضها طبّع علاقاته في السابق، مثل مصر والأردن، وبعضها لم يطبّع علاقاته بعد مثل السعودية. وفي هذا السياق، نجحت إدارة بايدن في إقناع السعودية بفتح مجالها الجوي «أمام جميع شركات النقل الجوي»، بما يشمل إسرائيل، إلا أن الرياض قالت إن هذه الخطوة لا تعني تطبيعًا مع إسرائيل، الذي يبقى مرهونًا بقيام دولة فلسطينية قابلة للحياة. كما أعلن بايدن أن قوات حفظ السلام المتعدّدة الجنسيات ستغادر جزيرة تيران الواقعة في البحر الأحمر، التي كانت مصر قد تنازلت عنها للسعودية في عام ٢٠١٧، وهو ما عدّه مراقبون مؤشرًا على أن الرياض وتل أبيب تتجهان نحو التطبيع. والجدير ذكره هنا أنه توجد قوات دولية، بما فيها امريكية، في الجزيرة منذ عام ١٩٨١، باعتبارها جزءًا من اتفاق السلام المصري – الإسرائيلي في عام ١٩٧٨، ما يعني قبول السعودية بالالتزامات المصرية نحو الجزيرة في ذلك الاتفاق.

خاتمة

ما زال مبكرًا الحكم على مدى نجاح زيارة بايدن إلى المنطقة أو فشلها، خاصة في ضوء وجود مؤشرات متضاربة حولها. وعلى الرغم من وجود تنسيق أمني إماراتي – بحريني واسع مع إسرائيل، فإن واشنطن لم تنجح في إنشاء منظومة أمنية إقليمية تضمّ دولاً عربية أخرى، على الأقل في العلن حتى الآن.

ومع أن بايدن تحدّث عن تأكيداتٍ خاصة بزيادة الشركاء الخليجيين، وتحديدًا السعودية، لإنتاجهم من النفط، فإنه لا توجد دلائل على حصول زيادة كبيرة تُحدث فارقًا في سوق النفط العالمية.

أما فيما يتعلق بالتصدّي للنفوذ الصيني المتصاعد في الخليج، فلا شك في أن الولايات المتحدة لا تزال تتمتع بالأفضلية هناك، إلا أن الصين أصبحت واقعًا لا يمكن تجاوزه في المنطقة، على الأقل من الناحية الاقتصادية.

تعليق: الشرق الأوسط ليس باحة خلفية لأي أحد كان.. (رؤية الصين)

*افتتاحية صحيفة»الشعب»الصينية

أنهى الرئيس الأمريكي جو بايدن يوم ١٦ يوليو الجاري رحلته الأولى إلى الشرق الأوسط بعد توليه منصبه. وقد كتب بايدن مقالاً قبل الرحلة نشره في وسائل الإعلام الأمريكية، زعم فيه أنه سينفذ هجوماً دبلوماسياً قويا في الشرق الأوسط، على أمل أن تفتح هذه الزيارة «فصلاً جديدًا» أكثر تفاؤلاً.

ومع ذلك، كانت النتيجة الفعلية بعيدة عما كان يأمله، حيث اشتكى منه مستخدمو الإنترنت في إسرائيل، واحتج عليه الجمهور في فلسطين، واستجوبه صحفيون في المملكة العربية السعودية.

لقد قام بايدن بزيارة الشرق الأوسط على عجل لهدفين رئيسيين: ـ

أولاً، التحكم في أسعار النفط

أظهرت أحدث البيانات الصادرة عن وزارة العمل الأمريكية يوم ١٣ يوليو الجاري، اليوم الذي سافر فيه بايدن إلى إسرائيل، أن مؤشر أسعار المستهلكين الأمريكي في يونيو ارتفع بنسبة ٩،١٪ على أساس سنوي، وهو أعلى بكثير من توقعات السوق وأعلى قيمة منذ نوفمبر ١٩٨١. ويعتبر ارتفاع أسعار النفط من العوامل المهمة التي أدت إلى استمرار تدهور التضخم المحلي في الولايات المتحدة.

وقد أثار هذا استياء الناس في الولايات المتحدة وأصبح أحد الأسباب الرئيسية لانخفاض معدل الدعم لبايدن. وكان مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان قد نشر في وقت سابق أنباء مفادها أن الضغط على منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) لزيادة إنتاج النفط لخفض أسعار النفط النقطة التي سيركز عليها بايدن عندما يلتقي بقادة دول الخليج في السعودية.

ثانياً، كسب الحلفاء والضغط على روسيا وإيران

أصبحت حاجة الولايات المتحدة للفوز بحلفاء تقليديين في الشرق الأوسط أكثر إلحاحًا مع استمرار احتدام الصراع بين روسيا وأوكرانيا وتعطيل المفاوضات بشأن الاتفاق النووي الإيراني. وذكر بايدن في مقال نشرته في وسائل إعلام أمريكية قبل رحلته إنه سيعزل إيران عن حلفاء ويجبرها على استئناف تنفيذها للاتفاق النووي الإيراني من خلال الضغط الدبلوماسي والاقتصادي.

ومن جانب آخر، سيزور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إيران في ١٩ يوليو الجاري، ويعقد قمة مع رئيسي تركيا وإيران. وتحاول دول الخليج الممثلة بالسعودية تجنب الانحياز إلى جانب الولايات المتحدة وروسيا، كما تظهر بوادر التهدئة في العلاقة بين إيران والسعودية.

في نظر حلفاء أمريكا في الشرق الأوسط، تعتبر زيارة بايدن «الجمل لا يذكر ربه إلا عند الزلق»، ذات مغزى رمزي أكثر من مغزى عملي.

وكما قال ناصيف معلم، المستشار السياسي في المركز الفلسطيني لقضايا السلام والديمقراطية، فإن الولايات المتحدة تهتم بمصالحها الخاصة فقط، وزيارة بايدن هي مجرد عرض للعلاقات العامة. ويمكن أن نرى من جدول زيارة بايدن والتصريحات ذات الصلة أن مصالح ومطالب حلفاء الشرق الأوسط ليست بالفعل في اعتباراته.

ويعتبر الشرق الأوسط بالنسبة للولايات المتحدة، نقطة ارتكاز مهمة لاستراتيجيتها العالمية، لكن لم يعد يُنظر إليه على أنه أولوية.

في السنوات الأخيرة، قلصت الولايات المتحدة باستمرار استثماراتها في الشرق الأوسط وأضعفت استثماراتها الأمنية في المنطقة، وتحول اهتمامها من الشرق الأوسط إلى منطقة آسيا والمحيط الهادئ. وكان أول قرار رئيسي يتعلق بالشرق الأوسط تحت إدارة بايدن هو إنهاء الدعم العسكري الأمريكي للتحالف الذي تقوده السعودية ضد الحوثيين في اليمن.

وبخصوص إيماءة «العودة» الحالية، اخترقت وسائل الإعلام الأمريكية الحقيقة بحدة -لولا ارتفاع أسعار النفط الذي هدد بإعادة انتخابه، فقد لا يذهب الرئيس الأمريكي إلى الشرق الأوسط على الإطلاق. وإن ما تريد الولايات المتحدة فعله في الشرق الأوسط مشابه جدًا لما تفعله ي مناطق أخرى، أي الدفع بالحلفاء إلى الأمام وإخراج نفسها من هذا «المستنقع».

في الواقع، سئمت دول الشرق الأوسط منذ فترة طويلة نهج الولايات المتحدة في المغادرة والعودة العشوائية، وقد رأوا منذ فترة طويلة أن الولايات المتحدة لن تجلب سوى المواجهة والاضطرابات.

وأفادت وسائل إعلام سعودية أنه خلال لقاء بايدن مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، حذر الأخير بايدن من أن لكل دولة قيمها الخاصة وأن فرض قيمها الخاصة على الدول الأخرى لن يؤدي إلا إلى نتائج عكسية، ويتضح فشل الولايات المتحدة في تطبيق « القيم الأمريكية» في العراق وأفغانستان من حقيقة أن «السعودية لا ترحب بدبلوماسية القيم الأمريكية».

الشرق الأوسط ليس باحة خلفية لأي أحد كان. وقد أدركت دول الشرق الأوسط بشكل متزايد استقلاليتها الاستراتيجية، وبدأت المزيد من الدول في صياغة سياسات خارجية بناءً على مصالحها الخاصة، وبشكل عام تتخذ السعي لتحقيق السلام والتنمية كمطالب رئيسية لها.

وفي الوقت الحاضر، أكثر ما تتمناه شعوب منطقة الشرق الأوسط هو التنمية وما يحتاجونه أكثر هو الأمن. ويجب على المجتمع الدولي، وخاصة القوى الكبرى، أن يكون حريصًا على احتياجات هذه الشعوب، ومساعدتها على حل قضيتين رئيسيتين هما التنمية والأمن، وتقديم المساعدة البناءة لهذا الغرض، ليس العكس.

د. توفيق حميد:

مشكلة الإسلاميين مع المرأة

لا يخفى على أحد أن هناك مشكلة مزمنة بين الإسلاميين وبين المرأة. فالمرأة في نظرهم مصدر الغواية وعليها أن تتحجب، وهي كائن لا كرامة له فعليها أن تقبل الإهانة والضرب من زوجها برضاء تام لأنه – كما يظن بعض النساء وكما يقول لها رجال الدين - ينفذ تعاليم الدين «الحنيف» وعليها أيضا أن تقبل أن تكون «ناقصة عقل ودين» بالرغم من تعارض ذلك مع القرآن وذلك لا لشيء إلا لأن البخاري قال لها الجملة السحرية «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» قبل الحديث الذي قاله!

وقد تجلى هذا الإشكال بين الإسلاميين - وهم من يريدون تطبيق فكرهم الديني بالقوة على الآخرين – في حادثة الطالبة «نيرة أشرف» رحمة الله عليها وما تبعها من تصريحات مخزية لمبروك عطية وغيره من المتطرفين ومن بعد ذلك تصريح مؤسسة الأزهر الأخير لنساء مصر بالنزول محجبات إلى الشوارع في العيد وكأن الأزهر أصبح الحاكم الحقيقي لمصر يقرر القوانين كيفما يشاء وعلى المصريين السمع والطاعة له!

وأغـرب ما في الأمـر أن الإسلاميين وأتباعهم يتصرفون وكأن عقيدتهم الدينية تدعوا إلى الحشمة والفضيلة! ولنا أن نسألهم إن كانت شريعتهم الغراء تدعوا إلى الحشمة كما يقولون فلماذا تجبر الشريعة الإماء – وكن يمثلن ثلث النساء في المجتمع الإسلامي أيام الخلافة – أن يمشين عاريات الصدور؟ فعورة

> لا يخفى على أحد أن هناك مشكلة مزمنة بين الإسلاميين وبين المرأة

الأمة في فقههم الشاذ هي فقط من السرة إلى الركبة وكان عمر إبن الخطاب يضرب الإماء إن لم يكشفن عن صدورهن في شوارع أو طرقات الخلافة الإسلامية (كما جاء في كتب التراث)!

فهل تدعوا الشريعة التي تأمر نساء بتعرية «أثدائهن» في الشوارع إلى الحشمة أم أنها في الحقيقة تدعوا إلى الفحش والفجور؟ وللقارئ الحكم في هذا الأمر!

ثم يأتي أيضا مبدأ إقامة حد الزنا والذي يصل إلى إقامة حد الرجم على امرأة اختارت بإرادتها أن تمارس الجنس مع إنسان تحبه! ففي نفس الوقت الذي تأمر فيه الشريعة بعقاب مرعب لهذه الإنسانة، فإن نفس الشريعة تبيح أن يتم شراء نفس المرأة من سوق النخاسة وممارسة الجنس معها بالقوة من رجل لا تطيقه ولا تعرفه لأنه اشتراها بعد أن عاين جسدها وأعضاءها الجنسية في أسواق العبيد والنخاسة – والتي تم إلغاؤها في العالم الإسلامي فقط كنتيجة للضغط العالمي عليه.

إنها مأساة بمعنى الكلمة، فإن عاشرت امرأة رجلا بإرادتها فهي في شريعتهم فاجرة وزانية ومنحلة وغير ذلك من الصفات السلبية، أما إذا تم بيعها بالإجبار كمملوكة أو عبدة لتعاشر إنسانا لا تقبله ولا تطيقه فهذا حلال الحلال في شريعتهم «الغراء»!

فالمشكلة الحقيقية هي أن يكون للمرأة «إرادة» التحكم في نفسها وجسدها ليس أكثر من ذلك ولا أقل – والأمر لا علاقة له من بعيد أو قريب بالحشمة والأخلاق.

وليس عندي شيء أقوله لأصحاب هذا الفكر الضال إلا أن أقول لهم أنهم ليسوا برجال ولكن هم أشباه رجال فهم دائما يقهرون من هم أضعف منهم بدنيا! فلو كانوا رجالا حقيقيين لكرموا المرأة واحترموها وأعطوها حريتها ومنعوا التحرش بها في الشوارع، كما نرى كيف تكرم المرأة في العالم الغربي فلا يستطيع أحد أن يتحرش بها في الشوارع مهما كان لبسها – على عكس ما يحدث في بعض البلاد التي تتشدق بكلمة «الشريعة الغراء» والتي وصلت فيها نسبة التحرش بالنساء في الشارع إلى أكثر من ٨٠٪ بالرغم من ارتداء غالبيتهن للحجاب!

وأخيرا وليس آخرا، فإن أكثر المشاكل تعقيدا بين الإسلاميين وبين المرأة ليست فقط في إباحة ضربها وبيعها في الأسواق للتسري ووصفها بأنها ناقصة عقل ودين حتى لو حصلت على أكبر الشهادات العلمية، ولكن في درجة النفاق التى لا حد لها بأن يصرخ نفس الناس الذين يبيحون قهر المرأة باسم الدين للعالم أجمع بأن الإسلام هو الديانة الوحيدة التي كرمت المرأة! وكما قالت بعض النساء كتعليق على هذا «إن كان هذا تكريما للمرأة فكفاكم تكريما لها»!

*موقع فضائية «الحرة» الامريكية

www.marsaddaily.com

المرصد
AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي

www.marsaddaily.com
facebook: marsad.puk